الجزء الثانى والعشرون

من

كتاب نهاية الارب « فى فنون الادب »

تاليف العبد الفقير الى عفو ربه القدير احمد بن عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الدائم البكرى التيمى القرشى المعروف بالنويرى عفى الله عنهم

يشتمل هذا الجزء على باب الخامس من الفن الخامس من القسم الخامس على اخبار ملوك الاندلس من العلويين والامويين ومن ملك بعد بنى امية الى حين انقراض الدولة العبادية وعلى الباب السادس منه فى اخبار افريقية وبلاد المغرب

انتهى

الباب الخامس

في

أخبار ملوك الاندلس من العلويين والامويين

ومن ملك بعد بني امية الى حين انقراض الدولة العبادية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الخامس

في

اخبار الدولة الاموية ببلاد الاندلس

كان ابتداء هذا الدولة في سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور الثاني من خلفاء الدولة العباسية وأول من ملك بلاد الاندلس من بني امية

ابو المطفر عبد الرحمن بن معاوية

ابن هشام بن عبد الملك بن مروان وقيل في كنيته ابو المطرف وقيل ابو سليمان وقيل ابو زيد وامه بربرية من سبي افريقية واسمها راح [1] ولقب عبد الرحمن بالداخل عند دخوله بلاد الاندلس وكان استيلاء عبد الرحمن على الاندلس في سنة ثمان وثلاثين ومائة وقيل تسع وثلاثين وكان سبب دخوله اليها واستيلائه عليها انه لما قتل مروان [2] بن محمد وانقرضت الدولة الاموية وقتل من قتل من بني امية وتشتتوا في البلاد كان عبد الرحمن هذا بذات الرمتون [2] فمر منها [3]

1) En el ms. de la R. Ac. زاج ; en ms. de Par. رباح . En Dozy, *Notices*, pág. 33; en Abd-'l-Wâhid, II, y en Al-Makkari, I, ٢١٥ se lee راح, como doy en el texto. En Ibn-Adhari, II, ٤٩ رحا او رداحا.

2) En *Ajbar machmua*, ٥١: ذي قرية على الفرات ذات شجر وغياض.

3) En ms. de la R. Ac. ففرسها, error de copia por las dos que pongo en el texto, y aparecen en ms. de Par. y en Ibn-Athiri, V, ٣٧٦ .

الى فلسطين فاقام بها هو ومولاه بدر يتجسس له الاخبار فحكى عنه انه قال لما أعطينا الامان ثم نكث بنا [1]) بنهر ابى فُطْرُس [2]) اتانى الخبر وكنت منتبذا عن [3]) الناس فرجعت الى منزلى ايسا ونظرت فيما يصلحنى واهلى وخرجت خائفا حتى صرت الى [4]) قرية على الفرات ذات شجر وغياض فبينا انا ذات يوم فيها [5]) وولدى سليمان يلعب بين يدى وهو يومئذ ابن اربع سنين فخرج عنّى ثم دخل على باكيا فوعا فتعلق بى وجعلت ادفعه وخرجت لانظر فاذا بالخوف قد نزل بالقرية والرايات السود منتحطّة عليها واج لى حدث [6]) يقول لى النجاء النجاء [7]) فاخذت دنانير معى وتجوت بنفسى واخى واعلمت اخواتى بمقصدى وامرتهن ان يلحقننى مولاى بدرا . قال . واحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا لى اثرا فاتيت رجالا من معارفى وامرته فاشترى لى دواب وما يصلحنى فدل على [8]) عبد له العامل فاقبل فى خيله يطلبنى فخرجنا على ارجلنا [9]) والخيل تبصرنا فدخلنا [10]) الفرات فسبحنا فنجوت انا والخيل ينادون [11]) بالامان وانا لا ارجع واما اخى فانه عجز عن السباحة فى نصف الفرات فرجع اليهم بالامان [12]) فقتلوه واذا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة [13]) سنة فاحتملت ثكله [14]) ومضيت [15]) وتواريت فى

1) En ms. Ac.: نكثنا .

2) En Ibn-Athiri, V, ٣٧٧ sigue la frase وابيحت دماونا, que falta en ms. Ac. y de París.

3) En Ibn-Athiri, ut supra: من.

4) En Ibn-Athiri, ut supra: على.

5) En Ibn-Athiri, ut supra: بها.

6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en Al-Makkari, II, ٦٨ se agrega, para mayor claridad, la palabra السن, omitida en el texto del ms. Ac. y de París.

7) Sic en los ms. de Ac. y Par.; en Ibn-Athiri y Al-Makkari, ut supra: النجاء النجاء.

8) Falta en ms. de Par.

9) En Ibn-Athiri, ut supra, se agrega: هرابا. Toda la frase aparece mas completa en *Ajbar machmua*, ٤٣: فخرجنا تشتد على ارجلنا.

10) En Ibn-Athiri, ut supra, se agrega: فى بساتين على الفرات فسبقنا الخيل الى, omitido en el texto del ms. Ac. y de P.

11) En Ibn-Athiri, ut supra, mejor: ينادوننا.

12) En Ibn-Athiri, ut supra, sigue: واخذوه, omitido en el texto del ms. Ac. y de P.

13) Como en Ibn-Athiri; en el ms. Ac. y de P.: عشر.

14) En Ibn-Athiri y Al-Makkari, ut supra, más expresado: فاحتملت فيه ثكلا.

15) En Ibn-Athiri sigue لوجهى, omitido en los dos ms.; en Al-Makkari الى وجهى.

غيضة [1]) حتى انقطع الطلب عنى فخرجت فقصدت المغرب فبلغت افريقية ثم التحقتنى اختى ام الاصبغ مولاى بدرا بنفقة وجوهر قال المؤرخ ولما بلغ افريقية كان بها عبد الرحمن بن حبيب الفهرى عاملا لمروان بن محمد فظن عبد الرحمن بن معاوية ان ابن حبيب يرعاهم ويحوطهم ويحسن مجاورتهم فلما علم ابن حبيب ان مروان قد قتل وان اهله وولده تفرقوا وان رجاله قد استامنوا على عمال ابى العباس السفاح طلب لنفسه السلامة ولبث [2]) بالسمع والطاعة وأراد قتل عبد الرحمن بن معاوية ومن معه والتقرب بهم الى عمال السفاح وارسل فى طلبه فهرب منه واتى مكناسة وهى قبيلة من البربر [3]) عندهم شدة ثم هرب منهم واتى نفزة [4]) وهم اخواله وقيل انى قوما من الرنانيين [5]) فاحسنوا قبوله واقام فيهم واخذوا فى التدبير والمكاتبة الى الامويين من اهل الاندلس يعلموهم بقدومه ويدعوهم الى عبد الرحمن ووجه بدرا مولاه اليهم وكان امير الاندلس يوم ذاك يوسف بن عبد الرحمن [6]) الفهرى فسار بدر اليهم واعلمهم حال عبد [3] الرحمن [7]) ودعاهم اليه فاجابوه ووجهوا اليه مركبا فيه تمام [8]) بن علقمة [9]) ووهب بن الاصفر وشاكر بى ابى الاشمط فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم واخذوه ورجعوا به الى الاندلس فارسى بالمركب بالجزيرة [10]) فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين

1) En Ibn-Athiri y Al-Makkari sigue اشبة, que falta en los dos mss.

2) En ms. de Par. وكسب [وكتب].

3) En Ibn-Athiri sigue خلقى, omitido en el texto de los dos mss.

4) Como en Ibn-Athiri, en *Notices* de Dozy, en Almakkari I, ٢١١, en Ibn-Adhari, II, ٤٢, y en *Ajbar machmua*, ٥٥; en el ms. Ac. sic نفراوة; en el de P. دعروه.

5) Como en ms. de P. e Ibn-Athiri; sin puntos en el ms. Ac.; en Al-Makkari, ut supra, زناتة.

6) Falta en ms. P. desde ووجه

7) En ms. P. se agrega mal الفهرى y se repite la frase: فسار بدر اليهم واعلمهم حال عبد الرحمن

8) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٣٧٨, refiriéndose al mismo personaje, ثمامة; más en Al-Makkari, II, ٢٠, en Ibn-Adhari, II, ٤٦, en Ben-Alkutia, ٢٤, y en *Ajbar*, ٨٤ y otras, como en ambos mss.

9) En Ibn-Athiri, ut supra, sic علقة; mas en Al-Makkari y otros, ut supra, como en el texto de ambos mss.

10) En Ibn-Athiri, ut supra, المُنكّب; en Al-Makkari, II, ٢١ فى جهة المنكب; en Ibn-Adhari, II, ٤٦ y ٤٧, en Ben-Alkutia, ٢٤, y en *Ajbar*, ٧٥ المنكب.

ومائة فاتاه جماعة من روسائهم من أهل اشبيلية ثم انتقل الى كورة رَيّة [1] فبايعه ابراهيم بن شَجَرَة عاملها ثم سار الى اشبيلية فبايعه أبو صالح [2] يحيى بن يحيى وذهد الى قرطبة فبلغ [3] خبره [4] يوسف بن عبد الرحمن وكان غائبا عن قرطبة بنواحي طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة فتراسل هو ويوسف في الصلح مخادعة [5] فلم يشك اصحاب يوسف في انتظام [6] الصلح وذلك في يومين احدهما يوم عرفة فاقبل يوسف في اعداد الطعام ليأكله الناس في يوم الاضحى [7] وعبد الرحمن يرتب خيله ورجاله وعبر النهر في اصحابه ليلا وانشب [8] القتال ليلة الاضحى وصبرا الفريقان حتى ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على بغلة واسرع القتل في اصحاب يوسف فانهزم وظفر عبد الرحمن بن معاوية ولما انهزم يوسف أتى ماردة واتى عبد الرحمن قرطبة واخرج حشم يوسف واهله من القصر على دور [9] ورفق في دخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف سار [10] الى قرطبة فدخلها وملك قصرها واخذ جميع اهله وماله ولحق بمدينة لبيرة [11] ورجع عبد الرحمن الى قرطبة فلم يجده فسار الى البيرة وتراسلوا في

1) En Ibn-Athiri, ut supra, se añade: فبايعه عاملها عيسى بن مساور ثم أتى شدونة فبايعه غياث بن علقمة اللخمي ثم اتى موزور [por موزور de Al-Makkari, que agrega فبايعه ابن الصباح]; todo lo cual falta en ambos mss. [عتاب en Al-Makkari, I, ٢١٢

2) En Ibn-Athiri, Ibn-Adhari, ut supra, y en Ben-Alkutia, ٢١ الصباح; parecida lectura en ms. de París.

3) En ms. Ac., sin puntos.

4) En Ibn-Athiri, ut supra, se agrega: الى.

5) En Ibn-Athiri, ut supra, y en Al-Makkari, II, ٣٥ فخادعه.

6) En ms. de P. انتظار

7) En Ibn-Athiri, ut supra, es más completa y expresiva la narración que precede: فخادعه نحو يومين احدهما يوم عرفة ولم يشك احد من اصحاب يوسف انّ الصلح قد ابترم واقبل على اعداد الطعام ليأكله الناس على السماط يوم الاضحى

8) Sin puntos en el ms. Ac.; en Ibn-Athiri, ut supra, فنشب.

9) En el ms. Ac. sic.; en Ibn-Athiri se prefiere عودة; en ms. de P. muy borroso: parece más bien مودة.

10) En Ibn-Athiri se lee en esta frase: خالفه.

11) Sin puntos en el ms. Ac.

الصلح فاصطلحوا على ان يترك يوسف هو ومن معه بامان وان يسكن مع عبد الرحمن بقرطبة ويرهنه يوسف ابنه ابا الاسود محمد [1]) وسار يوسف مع عبد الرحمن الى قرطبة فلما دخل قرطبة [2]) تمثل

فبينا نسوس الناس والامرُ امرُنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصّف [3])

قال واستقرّ عبد الرحمن بقرطبة وبنى القصر والمسجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار ومات قبل تمامه

ذكر مقتل يوسف بن عبد الرحمن الفهرى

قال وفى سنة احدى واربعين ومائة نكث يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يهينه وينازعه فى املاكه فاذا اظهر حجته [4]) الشرعية لا يعمل بها فقطن لما يراد [5]) منه فقصد ماردة واجتمع عليه عشرون الفا فسار نحو [6]) عبد الرحمن وخرج [4] عبد الرحمن من قرطبة نحوه الى حصن المدوّر ثم راى يوسف ان يسير الى عبد الملك بن عمر بن

1) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٣٧٩ es más completa la frase: ورهنه يوسف ابنيه ابا الاسود محمدا وعبد الرحمن.

2) Falta en ms. Ac.

3) La mayor parte de las palabras de este verso, que cotejo con el texto de Ibn-Athiri, ut supra, y de Al-Makkari, II, ١٢, carecen de puntos diacríticos en el ms. Ac.; en el de P. solamente la última palabra del verso carece de puntos. La primera palabra es بينا en Al-Makkari.

4) En Ibn-Athiri, ut supra, حجة; en ms. P.: حجته السرعه.

5) En Ibn-Athiri الى يراد; sin puntos يراد en ambos mss.

6) Falta en ms. P.

مروان وكان واليا على اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على موروز [1]) فسار لحربهما فخرجا اليه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب يوسف وبقي متردد في البلاد فقتله بعض اصحابه [2]) في شهر رجب سنة اثنتين واربعين ومائة بنواحي طليطلة وحمل راسه الى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذي كان عنده رهينة ونصب راسه مع راس ابيه وبقي ابنه ابو الاسود عند عبد الرحمن

وفي سنة ثلاث واربعين ومائة ثار رزق بن النعمان الغسّاني [3]) وكان على الجزيرة الخضراء فاجتمع اليه خلق كثير فسار الى شذونة فملكها ودخل مدينة اشبيلية وعاجله عبد الرحمن فحصره بها وضيق على من فيها فتقربوا اليه بتسليمه له [4]) فقتله وآمنهم ورجع عنهم

وفي سنة اربع واربعين ومائة ثار هشام بن عروة [5]) الفهري وهو من بني عم يوسف بن عبد الرحمن الفهري [6]) بطليطلة فحاصره الامير عبد الرحمن وشدد عليه الحصار فمال الى الصلح واعطاه ابنه اقلح رهينة فاخذه عبد الرحمن ورجع الى قرطبة ثم عاد هشام وخلع عبد الرحمن فعاد اليه وحاصره ونصب المجانيق عليها فلم يؤثر فيها لحصانتها فقتل ابنه اقلح ورمى برأسه الى ابيه في المنجنيق ورحل الى قرطبة ولم يظفر بهشام في هذه السنة واستمر الى سنة سبع واربعين فبعث عبد الرحمن مولاه بدرا [7]) وتمام بن علقمة فحصرا

1) En el ms. Ac. موروز o quizás مورون ; en ms. P., en Al-Makkari, I, ٢١٢, y en Ibn-Adhari, II, ٥١ موروز: solamente en Ibn-Athiri المدوّر .

2) En Al-Makkari, II, ٢٣ se da el nombre del matador: عبد الله بن عمرو الانصاري , y en *Ajbar,* ٩٩ y ١٠٠ , que le llama بن عمر .

3) Sin puntos en el ms. Ac.; en ms. de P. y en *Ajbar,* ١٠١: الغساني .

4) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٣٩٠ : بتسليم رزق اليه .

5) En *Ajbar machmua,* ١٠١ y ١٠٢ : بن عروة : igual lectura en Ibn-Adhari; II, ٥٥; sin puntos en ms. P.

6) Toda la frase precedente falta en el ms. Ac.

7) En ms. Ac., por error de copia: نذرا .

طليطلة وضيقا على هشام [1] ثم اسراه هو وحيوة [2] بن الوليد اليحصبى [3] وعثمان [4] بن حمرة بن عبيد الله بن عبد الله [5] بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتيا [6] بهم الى عبد الرحمن فى جباب صوف وقد حلقت رؤوسهم ولحاهم وركبوا الحمير وهم فى السلاسل فصلبهم بقرطبة

ذكر خروج العلاء وقتله

وفى سنة ست واربعين ومائة سار العلاء بن مغيث اليحصبى [7] من افريقية الى مدينة باجة [8] من الاندلس ولبس السواد وقام بالدعوة [9] العباسية وخطب لابى جعفر المنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه الامير عبد الرحمن فالتقيا بنواحى اشبيلية وتحاربا زمانا فانهزم العلاء واصحابه وقتل منهم فى المعركة سبعة الاف وقتل العلاء فامر عبد الرحمن بعض التجار [10] بحمل راسه ورؤوس اصحابه الى القيروان والقائها فى السوق سرا [5] ففعل ذلك ثم حمل منها الى مكة ومعها لواء اسود فوصلت والمنصور بمكة ومعها كتاب كان المنصور قد كتبه الى العلاء وفى سنة سبع واربعين ومائة قدم رسول عبد الرحمن الذى ارسله الى الشام فى احضار ولده الاكبر سليمان وحضر معه سليمان .

1) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٢٢٩ , هاسم y antes هسام . con referencia al mismo sujeto.

2) Sic en ambos mss. como en *Ajbar*, ١٠١ , y en Ibn-Adhari, ut supr.; mas en Ibn-Athiri, ut supra, وحياة .

3) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. de P. y en Ibn-Adhari, ut supr., como doy en el texto; en *Ajbar*, ut supra, التجيبى .

4) هشام en Ibn-Adhari, ut supra.

5) Falta en ms. Ac. بن عبد الله .

6) Sic en Ibn-Athiri, ut supra; en ambos mss. وأتى .

7) En Ibn-Adhari, ٥٣ : الجذامى .

8) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٢٢٥ : بناحية .

9) En ms. de P. y en Ibn-Athiri, ut supra: بالدولة .

10) Sin puntos en ambos mss.; en *Ajbar*, ١٠٥ , y en Ibn-Adhari, II, ٥٥ , como doy en el texto.

ذكر خروج سعيد اليحصبي المعروف

بالمطرى وقتله

قال. كان خروجه فى سنة ثمان واربعين ومائة بمدينة لبلة من الاندلس وسبب ذلك انه سكر يوما فتذكر من قتل من قومه اليمانية [1]) مع العلاء فعقد لواء فلما صحا رآه معقودا فسال عنه فاخبروه فاراد حلّه ثم قال ما كنت لاعقد [2]) لواء ثم احلّه بغير شيء وشرع فى الخلاف فاجتمعت اليمانية اليه وقصد اشبيلية وتغلب عليها وكثر جمعه فبادره عبد الرحمن فى جموعه فامتنع المطرى فى قلعة رعواق [3]) لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فحصره بها وضيق عليه ومنع اهل الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافقه على الخلاف غياث بن علقمة [4]) اللخمى وكان بمدينة شدونة [5]) وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء القبائل وهم يريدون امداد [6]) المطرى فى جمع كثير فلما سمع عبد الرحمن ذلك سير اليهم بدرا مولاه فى جيش فحال بينهم وبين المطرى وطال الحصار عليه وقلّت رجاله بالقتل وفارقه بعضهم فخرج يوما من القلعة وقاتل وقتل وحمل راسه الى عبد الرحمن فقدم اهل القلعة عليهم خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل اهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن على ان يسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وتسلم الحصن وخربه وقتل خليفة وخلق كثير ممن معه ثم انتقل الى غياث الازرى وكان ممن وافق المطرى على الخلاف فحصره

1) Sic. en Ibn-Athiri y *Ajbar*, ut supra; en ambos mss. sin puntos.

2) En Ibn-Athiri, ٤٥٠ : لعقد

3) En Ibn-Athiri, ut supra, en *Ajbar* ١٠٢ y ١٠٥ y en Ibn-Adhari, II, ٥٥; en el ms. Ac. y en el de P. parece leerse más bien زعواق .

4) En ambos mss. simplemente علقمة, por el nombre completo que aparece en Ibn-Athiri, Ben-Alkutia y *Ajbar*, lugs. cits.

5) En el ms. Ac. شدومه .

6) En Ibn-Athiri, ut supra, اشداد ,

ومن معه وضيق عليهم فطلبوا الامان فآمنهم الا نفرا فقبض عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الرحمن بن خراشة [1] الاسدى بكورة جيان [2] واجتمع اليه جموع فاغار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشا فتفرق جمعه [3] فطلب الامان فامنه ووفا له

وفى سنة تسع واربعين ومائة اغرا عبد الرحمن مولاه بدرا الى بلاد العدو فاخذوا العجربة [4] منهم وفيها عول عبد الرحمن ابا الصباح حيّ بن يحيى [5] عن اشبيلية فدعا الى الخلاف فخدعه عبد الرحمن حتى حضر عنده فقتله وفيها خرج غياث بن المسير الاسدى [6] فخرج اليه [6] عامل عبد الرحمن وقاتله فانهزم غياث ومن معه وقتل وحمل راسه الى عبد الرحمن بقرطبة [7] وفيها امر عبد الرحمن ببناء سور مدينة قرطبة .

ذكر اخبار شقيا [8] بن عبد الواحد

وخروجه بالاندلس

كان خروجه بشرق الاندلس فى سنة احدى وخمسين ومائة وكان من بربر مكناسة يعلّم الصبيان وكانت [9] امه تدعى فاطمة فادّعى انه من ولد فاطمة رضى الله عنها وانه من ولد الحسين ويسمّى [10] بعبد الله بن

1) Sin puntos en el ms. Ac.; en el de P. عبد الله بن حرأسة .
2) Sin puntos en ms. Ac.
3) En ms. Ac. جميعه .
4) Sin puntos en el ms. Ac.; en Ibn-Athiri, ٣٥١ , como doy en el texto; en ms. de P. العجرده .
5) En Ibn-Adhari, II, ٥٦ : ابو الصباح بن يحيى .
6) En ms. de P. الاردى
7) En Ibn-Athiri se refiere la insurrección y muerte de غياث al año ١٥٠.
8) Sic en ms. Ac.; en el de P. سقنا ; en Ibn-Athiri, ٣٦٣ , شقنا ; en *Ajbar*, ١٠٧ , سقين .
9) En ms. de P., وكان .
10) En Ibn-Athiri ut supr., ويتسمي .

محمد وسكن شنتبرية واجتمع عليه خلق كثير من البربر وعظم امره فسار اليه عبد الرحمن فلم يقف له وراع[1] فى الجبال فكان اذا امن تبسط واذا خاف صعد الجبال[2] حيث يصعب طلبه فاستعمل عبد الرحمن على طليطلة حبيب بن عبد الملك واستعمل حبيب على شنتبرية سليمان بن عثمان بن مروان بن ابان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه وامره بطلب شقيا فنزل شقيا الى سليمان وقتله فاشتد ذكر شقيا وطار اسمه وغلب على ناحية قورية[3] وافسد فى الارض فعاد عبد الرحمن غزاه فى سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له شقيا فاعياه امره فعاد عنه وسير اليه فى سنة ثلاث وخمسين بدرا مولاه فهرب شقيا واخلا حصنه سبطران[4] ثم غزاه عبد الرحمن بنفسه فى سنة اربع وخمسين فلم يثبت له فعاد عنه وبعث لحربه[5] ابا عثمان عبد[6] الله بن عثمان فخدعه شقيا وافسد عليه جنده فهرب عبد[6] الله وغنم شقيا عسكره وقتل جماعة من بنى امية كانوا فى العسكر وذلك فى سنة خمس وخمسين وسار شقيا الى حصن الهواريين[7] وبه عامل لعبد الرحمن فمكر به شقيا حتى خرج اليه فقتله واخذ خيله وسلاحه وما كان معه ولم يزل[8] شقيا كذلك وعبد الرحمن يغزوه تارة بنفسه وتارة بجيوشه الى سنة ستين ومائة فاعتلاه ابو

1) En Ibn-Athiri, ut sup. y en Dozy, lugar abajo citado; en ambos mss. وراع .

2) Falta en ms. Ac. toda la frase precedente desde فكان , que da el ms. de P. y Dozy en su «Supplement aux dictionaires arabes», voz راع ; en ms. de P. se lee امتسط , por تبسط , leido por Dozy.

3) En el ms. Ac, se lee ذورية ; sin puntos en el ms. de P.; en *Ajbar,* ٥٧ , como doy en el texto.

4) En el ms. Ac. سبطران ; en ms. de P. e Ibn-Adhari, II, ٥٢ , como doy en el texto, que es la buena lectura; en Ibn-Athiri, ut supra, شطران y en el vol. VI, ٣ , شيطران y en nota شبطران .

5) En el ms. Ac. لحربه .

6) En Ibn-Athiri, ut supra, عميد ; idéntica lectura en Ibn-Adhari, II, ٤٣ .

7) En el ms. Ac. sin puntos; en ms. P., الهوازمن ; en Ibn-Athiri, V, ٤٦٣ , como doy en el texto, y agrega المعروف بمدائن ; idéntica lectura en Ben-Alkutia, ٣٢ y agrega بجانب الجبان .

8) En ms. Ac. ريزل .

معر وابو خريم وهما من اصحابه فقتلاه واخذا راسه ولحقا بعبد الرحمن واستراح الناس من شره

ذكر عصيان اهل اشبيلية على

الامير عبد الرحمن

* قال * وفي سنة خمس وخمسين ومئة خرج اهل اشبيلية على الطاعة مع عبد الغفّار[1] وحيوة بن ملامس[2] وكان عبد الرحمن قد خرج من قرطبة لتحرب شقيا واستخلف عليها ابنه سليمان فاتاه كتابه بخروجهم عن طاعته وعصيانهم عليه وانضاف[3] من [7] بها من اليمانية على ذلك فرجع عبد الرحمن اليها ولم يدخل قرطبة وهاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر فلما قارب عبد الملك اشبيلية قدم ابنه أمية ليعلمه حالهم فرآهم متيقظين فرجع الى ابيه فلامه ابوه على رجوعه واظهار الوهن فضرب عنقه وجمع بنيه وخاصته وقال طُردنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع ونُحسد[4] على لقمة تبقى[5] الرمق أنسروا جفون[6] السيوف

1) En Al-Makkari, II, ٣٣ se agrega; بن حميد اليحصبي رئيس ليله ; en *Ajbar*, ١٥٧ عبد الغافر ; en Ibn-Adhari II, ٥٢ عبد انغافر اليماني y en la pág. ٥٧ عبد انغافر اليحصبي .

2) En Ibn-Athiri, VI, ٣ ملابس y en nota ملانس ; mas en Dozy, Notices, 33, en *Ajbar*, ١٥٧, y en Ibn-Adhari, ٥٣ , como doy en el texto, según la lectura de ambos mss.

3) Sic. en Ibn-Athiri, ut supra; en el ms. Ac. وانغاف ; en el de P. وانغاف

4) Sic en Ibn-Athiri, VI, ٥ ; en el ms. Ac. تحسد ; sin puntos en el de P.

5) Sic en Ibn-Athiri, ut supra; en el ms. Ac. يبقى ; يبقى en el de P,

6) En el ms. Ac. خفون

فالموت اولى أو[1]) الظفر ففعلوا وحملوا وحمل بين ايديهم[2]) فهزم اليمانية واهل اشبيلية فلم تقم[3]) بعدها لليمانية قائمة وجُرح[4]) عبد الملك وبلغ الخبر عبد الرحمن فاتاه وجرحه يجرى دما وسيفه يقطر وقد لصقت يده بقائم سيفه فقبل بين عينيه وجزاه خيرا وقال له يا ابن عم قد انكحت ابنى ولى عهدى هشاما ابنتك فلانة واعطيتها كذا وكذا واعطيتك كذا وكذا[5]) واقطعتك واياهم كذ وكذا[6]) ووليتك[7]) الوزارة وعبد الملك هذا هو الذى الزم عبد الرحمن بقطع خطبة المنصور وقال له تقطعها[8]) والا قتلت نفسى وكان قد خطب له عشرة اشهر وقطعها . قال .

وفى سنة سبع وخمسين سار عبد الرحمن الى اشبيلية وقتل خلقا كثيرا ممن كان مع عبد الغفار وبسبب[9]) هذه الوقعة وغش العرب مال عبد الرحمن الى اقتناء العبيد[10])

وفى سنة ست وخمسن سخط الامير عبد الرحمن على مولاه بدرا لفرط ادلاله عليه واخذ ماله وسلب نعمته ونفاه الى القفر[11]) ولم يدع له حقوق الخدمة

وفى سنة ثمان وخمسين ومائة غزا الامير عبد الرحمن مدينة قورية[12]) وقصد البربر الذين كانوا اسلموا عامله الى[13]) شقيا فقتل منهم خلقا كثيرا من اعيانهم

7) Falta en ms. de P.

2) En ms. Ac. se lee más bien ابناءهم , que parece error del بين ايديهم que se da en Ibn-Athiri, ut supra, en esa frase; en Al-Makkari, II, ٣٦ es sustituida la frase en cuestión, por وقد تقدمهم , que da análogo concepto; en ms. de P. امامهم , su equivalente.

3) En el ms. Ac. يقم ; idéntica lectura en el de P.

4) En el ms. Ac. وخرج , que no hace sentido acertado.

5) En Ibn-Athiri, ut supra, واولادك كذا

6) Falta la frase precedente en ms. de P.

7) En Ibn-Athiri ut supra, ووليتكم .

8) Sic en Ibn-Athiri y en ms. de P.; en el ms. Ac. يقطعها .

9) En ms. de P. وبسبب

10) Sin puntos en el ms. Ac.

11) Sin puntos en el ms. Ac.

12) Sin puntos en ambos mss.

13) Falta en ms. Ac.

ذكر عبور الصقلبى الى الاندلس

وما كان من امره الى أن قتل

وفى سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ستين عبر عبد الرحمن بن حبيب الفهرى المعروف بالصقلبى [1] ولم يكن صقلبيا وانما سمى بذلك لطوله ورقته [2] وشقرته من افريقية الى الاندلس ليحارب عبد الرحمن ويدعوه الى طاعة المهدى بن ابى جعفر المنصور وكان عبوره فى ساحل تدمير وكاتب سليمان بن يقظان بالدخول معه وكان سليمان ببرشلونة فلم يجبه فاغتاظ الصقلبى وقصد بلده فى من معه من البربر فقصده سليمان فالتقوا واقتتلوا فهزمه سليمان فعاد الصقلبى الى تدمير وجاء عبد [8] الرحمن نحوه واحرق السفن ليمنعه من الهرب فقصد الصقلبى جبالا منيعا بناحية بلنسية فبذل عبد الرحمن الف دينار لمن ياتيه برأسه فاغتاله [3] رجل من البربر وحمل راسه الى عبد الرحمن فاعطاه الف دينار وكان قتله فى سنة اثنتين وستين ومائة

وفي سنة اثنتين وستين ومائة ارسل عبد الرحمن شهيد بن عيسى الى دجية [4] الغسانى [5] وكان عاصيا فى بعض حصون البيرة [5] فقتله وسير بدرا مولاه الى ابراهيم بن شجرة وكان قد عصى عليه فقتله وسير تمام [6] بن علقمة الى العباس البربرى وهو فى جمع من البربر واظهر العصيان فقتله [7]

1) Sic en Ibn-Adhari II, ٥٨ ; en *Ajbar,* ١١٥ السقلبى .

2) En Ibn-Athiri, II, ٣٢ وزرقته ; en ms. P. ورقته

3) Sic en Ibn-Athiri, ut supra, por las فاعنى له , que aparecen en el ms. Ac., con peor sentido; en el ms. de P. فاعماله

4) En *Ajbar,* ١١١ , وجيه

5) Sin puntos en el ms. Ac.

6) En Ibn-Athiri, VI, ٣٩ ثمامة

7) Falta en el ms. P. desde وسير بدرا

ايضا وفرّق جموعه وفيها سير جيشا مع حبيب بن عبد الملك القرشي الى القائد السلمي وكان حسن المنزلة عند عبد الرحمن فشرب ليلة وقصد باب القنطرة ليفتحه على سكر منه فمنعه الحرس فعاد فلما صحا من سكره خاف فهرب الى طليطلة واجتمع اليه كثير ممن يريد[1] الخلاف والشر فعاجله الامير عبد الرحمن بانفاذ[2] الجيوش فحصروه في مكان كان قد تحصن به فطلب السلمي البراز فبرز اليه عبد[3] اسود فاختلفا ضربتين فوقعا[4] صريعين وماتا جميعا

وفي سنة ثلاث وستين ومائة اظهر الامير عبد الرحمن التجهز الى الخروج لقصد الشام لطلب الثار من بني العباس فعصى عليه سليمان بن يقظان[5] والحسين بن يحيى بن سعد[6] بن عبادة[7] الانصاري بسرقسطة واشتد امرهما فرجع عن ذلك وترك ما كان اظهره منه

وفي سنة خمس وستين ومائة غدر الحسين بن يحيى بسرقسطة ونكث فسير اليه عبد الرحمن غالب[8] بن تمام[9] بن علقمة في جند كثيف فاقتتلوا فاسر جماعة من اصحاب الحسين فيهم ابنه عيسى[10] فسيرهم الى عبد الرحمن فقتلهم واقام تمام[9] بن علقمة يحاصر الحسين ثم سار عبد الرحمن في سنة ست وستين الى سرقسطة فحصرها وضايقها ونصب عليها ستة

1) En ms. de P. ريد.

2) En Ibn-Athiri, VI, ٣٥; en ms. de P. بانفاذ; en el de Ac. بايفاذ.

3) En Ibn-Athiri, ut supra, مملوك

4) Sic. en ms. P. y en Ibn-Athiri, ut supra; en el ms. Ac. فوقع.

5) En *Ajbar*, ١١٢ سليمان الاعرابي.

6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. de P. بن سعيد بن سعد; en Ibn-Adhari, ut supra, بن سعيد solamente.

7) En Ibn-Adhari, ut supra, en ms. de P. y en *Ajbar*, ١١٢; en Ibn-Athiri, ut supra, عثمان; en ms. Ac. عياد

8) Sin puntos en el ms. Ac.

9) En Ibn-Athiri, VI, ٣٥, ثمامة.

10) En Ibn-Athiri, ut supra, يحيى

وثلاثين منجنيقا فملكها عنوة وقتل الحسين اقبح قتلة وبقى [1] اهل سرقسطة منها ليمين كانت تقدمت منه ثم ردهم [2] اليها

وفى سنة ست وستين ومائة قتل عبد الرحمن ابن اخته [3] المُغيرة بن الوليد بن هشام وهذيل بن الصميل وسمرة بن جبلة لاجتماعهم على خلعه مع العلاء

ذكر مخالفة ابى الاسود محمد

ابن يوسف الفهرى

[9] وفى سنة ثمان وستين ومائة ثار ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى بالاندلس وكان من خبره انه كان فى السجن بقرطبة منذ هرب ابوه على ما تقدم فاظهر انه عمى وصار لا يطرف عينه لشىء وبقى دهرا طويلا حتى صح عند عبد الرحمن ذلك وكان فى اقصى السجن سرداب يفضى الى النهر الاعظم يخرج منه المسجونون يقضون حوائجهم من غسل وغيره وكان الموكلون يهملون ابا الاسود لعماه فاذا رجع من النهر يقول من يدل الاعمى الى موضعه وكان مولا له يحادثه [4] على ساطئ النهر فلا ينكر [5] عليه فواعده ان ياتيه بخيل يحمله [6] عليها فخرج يوما ومولاه

1) En Ibn-Athiri, ut supra; sin puntos en ms. P.; en el de Ac. وبقى

2) En Ibn-Athiri y en ms. P.; en ms. Ac. وردهم . Todo el hecho de referencia aparece expresado con mayor claridad en Ibn-Adhari, VI, ٥٩ : وأخرج اهل المدينة عنها الى قرية على ثلاثة اميال ليمين لزمه فيهم ثم صرفهم اليها بعد ايام وقفل الى قرطبة

3) En Ibn-Athiri, ut supra, اخيه

4) En Ibn-Athiri, VI, ٥٢ ; en ms. Ac. mal تحاذيه ; en el de P. يحادثه ; toda la frase es sustituida por ويلقا على النهر en Ibn-Adhari, II, ٥٢ .

5) En Ibn-Athiri, ut supra; en ms. de P. y en el ms. Ac. تنكر .

6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. P.; en ms. Ac. تحمله .

ينتظره فعبر النهر سباحة وركب الخيل ولحق بطليطلة فاجتمع اليه خلق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمن فالتقيا على الوادى الاحمر بقسطلونة [1] واشتد القتال فانهزم ابن الفهرى وقتل من اصحابه اربعة الاف سوى من تردّى فى النهر واتبعه عبد الرحمن يقتل من لحق حتى جاوز قلعة رباح ثم جمع ابو الاسود الرجال وعاد الى قتال عبد الرحمن فى سنة تسع وستين فخرج اليه عبد الرحمن فلما احسّ بمقدمته [2] انهزم اصحابه وانهزم هو وقتل اكثر رجاله وبقى الى سنة سبعين ومائة فهلك بقرية من اعمال طليطلة [3] وقام بعده اخوه قاسم [4] وجمع جمعا فغزاه عبد الرحمن فجاء اليه بغير امان فقتله

وفى سنة سبعين ومائة امر عبد الرحمن ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة واخرج اليه [5] مائة الف دينار ولم يتم [6] بناه فى حياته فاتمه ابنه بعده

ذكر وفاة عبد الرحمن

وصفته وشىء من اخباره وسيرته

كانت وفاته بقرطبة فى يوم الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين ومائة وقيل توفى فى غرة جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين ومائة وهو الصحيح وصلى عليه ابنه عبد الله وكان قد عهد الى ابنه هشام وهو بمدينة ماردة واليا عليها وابنه سليمان بطليطلة واليا عليها فلم يحضرا

1) En ms. P. بقسطونة .
2) En Ibn-Athiri, más expresivo, VI, ٥٣ بمقدمة الاموى ; en ms. P. بمقدمه
3) En Ibn-Adhari, II, ٥٢ se da el nombre de la alquería de referencia, ركانة
4) En Ibn-Adhari, ut supra, القاسم .
5) En ms. P. عليه .
6) En ms. P. لتتم

موت ابيهما [1]) وكان مولد عبد الرحمن بدير حنا [2]) من عمل دمشق وقيل [3]) بالعليا [4]) من ناحية تدمر في سنة ثلاث عشرة ومائة فكان عمره تسعة وخمسين سنة ومدة ولايته بالاندلس [10] ثلاثة وثلاثين سنة واربعة اشهر واربعة عشر يوما وكان اصهب خفيف العارضين طويل القامة نحيف الجسم اعور وكان فصيحا لَسناً شاعرا حليما عالما حازما سريع النهضة في طلب الخارجين عليه لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل امورة الى غيره ولا ينفرد [5]) في ابرامها [6]) برائه وكان يشبه بابي جعفر المنصور في حزمه وشدته وضبطه لملكه وبني الرصافة بقرطبة تشبيها بجده هشام حيث بنى الرصافة بالشام . قال . وكان عبد الرحمن من ذوى الاداب وله شعر حسن فمن شعره ما قاله بالاندلس يتشوق معاهده بالشام

ايها الركب المِيمّم ارضي	اقْر من بعضيَ السلام لبعضي
انّ جسمي كما علمتَ [7]) بارض	وفؤادي ومالكيه [8]) بارضي
قُدّرَ البين بيننا فافترقنا	وطوى البين عن جفونيَ غمضي
قد قضى الله [9]) بالفراق [10]) علينا	فعسى باجتماعنا [11]) سوف يقضي

ومن شعره ما قاله لما عمر الرصافة بقرطبة وقد راى فيها نخلة منفردة فقال

1) En ms. Ac. mal ابنهما .

2) En Ibn-Adhari, II, ٤٩ بدير حسينة ; en *Ajbar*, como en ambos mss.

3) En ms. Ac. mal وقتل .

4) Sin puntos en el ms. Ac.

5) En Ibn-Athiri, VI, ٧٦ , y en Al-Makkari II, ٢٥ , ينفر

6) Sic también en Al-Makkari, ut supra; en Ibn-Athiri, ut supra, ارائها .

7) En Al-Makkari II, ٢٥ , y en Ibn-Adhari, II, ٢٦ دراه

8) En Abdo-l-Wáhid, Dozy, ١٢ y en Al-Makkari e Ibn-Adhari, ut supra; en ambos mss. se repite كما علمت .

9) Sic en Ibn-Adhari, y en ambos mss.; en Al-Makkari الدهر

10) En Ibn-Adhari بالبعاد

11) En Ibn-Adhari باقترابها

تبدّتْ لنا وسطَ الرصافة نخلة تناءتْ[1] بارض الغرب عن بلد النخل
فقلتُ[2] شبيهي في التغرّب والنوى[3] وطول التناءى[4] عن بنيّ وعن اهلى
نشأْت بارض انت فيها غريبة فمثلى في الاقصاء[5] والمُنْتَأَى[6] مثلى
سقتْكِ[7] غوادى المزن من صوبها[8] الذى يسحّ ويستمرى السّماكين بالوبل[9]

وله غير ذلك من الشعر وسار احسن سيرة وكان نقش خاتمه بالله يثق عبد الرحمن ويعتصم وكان له من الاولاد الذكور احد عشر ولدا وهم ايوب الشامى ولد بالشام وسليمان وهشام ولى عهده وهو الوالى بعده ولد بالاندلس وعبد الله ولد ببلنسية وعرف بالبلنسى ومسلمة المعروف بكليب وامية ويحيى والمنذر وسعيد الخير ومحمد والمغيرة ومعاوية وتسع بنات حاجبه تمام بن علقمة وغيره كتابه ابو عثمان وعبد الله بن خالد[10] وغيرهما قضاته يحيى بن يزيد التجيبى[11] ومعاوية بن يوسف الحضرمى[12] وعمر بن شراحيل [11] وعبد الرحمن بن طريف اليحصبى[13]

1) Sic en Al-Makkari, II, ٣٧, en Ibn-Athiri y en Ibn-Adhari, ut supra; en ambos mss. بنات.

2) Sic en ms. P., en Al-Makkari, Ibn-Athiri e Ibn-Adhari; en el ms. Ac. فعلت.

3) En Al-Makkari, Ibn-Athiri e Ibn-Adhari; falta en el ms. Ac.; el ms. de P. da en su lugar, مثلها.

4) En ms. P. اكسابى

5) Sic en Al-Makkari e Ibn-Adhari; en Ibn-Athiri, القصاء; en ambos mss. الاقصا.

6) Sin puntos en el ms. Ac.; en ms. P. والمنتا.

7) Sin puntos en ambos mss.; en Ibn-Adhari سقاك.

8) En Ibn-Athiri e Ibn-Adhari, ut supr.; en ambos mss. se lee mas bien صبوبها.

9) En el ms. Ac. بالويل; en el de P. بالوبل.

10) En *Ajbar* بن خلد.

11) Sic en Ibd-Adhari, II. ٥٠ y en Aljoxani, ٢٧; en el ms. Ac. se lee النخيعى; en el de P. النحبى; en Al-Makkari, II, ٣٥ اليحصبى.

12) En Abdo-l-Wáhid, Dozy, ١٢ es llamado ese personaje بن صالح; idéntica lectura en Ibn-Adhari II, ٥٠; en Al-Makkari, ut supra, بن صالح الحمصى; en Al-joxani, ٣٠ بن صالح الحضرمى; en el ms. Ac. بن يوسف الحضرمى; en el de P. بن يوسف الحضرى.

13) En ms. Ac. التحصبى.

ذكر قيام الخليفة هشام [1]

هو ابو الوليد هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وامه ام ولد اسمها حلل [2] وهو الثانى من امراء بنى امية بالاندلس بويع [3] له فى عشرة [4] جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين ومائة عند وفاة ابيه وقيل [5] فى يوم الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين ومائة والله اعلم وكان بماردة متوليا عليها كما ذكرنا وكان ابوه قد عهد اليه قبل وفاته وقدمه على سليمان وهو اكبر منه [6] لانه كان يتوسم فيه السهامة والاضطلاع بهذا الامر فلذلك عهد اليه فبايع له اخوه عبد الله وكتب اليه اخوه [7] ينعى عن [8] ابيه ويعزيه به [9] ويعرفه انه بايع الناس له فلما وصل اليه الكتاب سار من ساعته الى قرطبة فدخلها فى ستة ايام واستولى على الملك وخرج عبد الله الى داره مظهرا لطاعته [10] وفى نفسه خلاف ذلك

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابنى عبد الرحمان على اخيهما هشام

وفى سنة ثلاث وسبعين ومائة خرجا على اخيهما وكان عبد الله عند

1) En ms. P.: ذكر امارة هشام .

2) En mss. y en Abdo-l-Wáhid, ١٢ حوراء ; en Al-Makkari, I, ٢١٩ y en Ben Alkutia, ٢٩, como doy en el texto; en Ibn-Adhari, II, ٦٢ جمال .

3) Un claro en ms. P.

4) En ms. de P. عرة .

5) En ms. Ac. mal وقتل ; sin puntos en ms. P.

6) Faltan las últimas palabras en ms. P. desde قبل .

7) Falta en ms. P.

8) Falta en ms. P.

9) Falta en ms. Ac.

10) En ms. P. الطاعة .

اخيه هشام وهو يوثره ويبرّه [1]) ويقدّمه [2]) فلم يرضه ذلك فلا قنع الا بمشاركته في الامر ثم خاف فهرب الى اخيه سليمان وهو بطليطلة فارسل هشام جمعا في اثره ليردّوه فلم يدركوه فجمع هشام عساكره وسار الى طليطلة فحصر اخوته بها وكان سليمان قد حشد وجمع جمعا كثيرا فلما حصرهما هشام سار سليمان من طليطلة وترك ابنه واخاه عبد الله يحفظان البلد وسار هو [3]) الى قرطبة ليملكها فعلم هشام به فلم يفارق الحصار وسار سليمان فوصل الى شقندة فدخلها وخرج اليه اهل قرطبة مقاتلين [4]) له ودافعين عن المدينة وبعث هشام في اثر سليمان عبدا [5]) الملك في قطعة من الجيش فلما قاربوه [6])هرب سليمان فقصد مدينة ماردة فحاربه واليها فانهزم سليمان وبقي هشام على طليطلة [12] شهرين واياما محاصرا لها ثم عاد عنها وقد قطع اشجارها [7]) وسار الى قرطبة وأتاه اخوه عبد الله بغير امان فاكرمه واحسن اليه ثم سير هشام ابنه معاوية في جيش كثيف في سنة اربع وسبعين [8]) الى تدمير وبها سليمان فحاربه وخرب [9]) اعمال تدمير فهرب سليمان منها فلجا الى البربر [10]) بناحية بلنسية فاعتصم [11]) بتلك الناحية الوعرة المسلك [12]) وعاد معاوية الى قرطبة ثم استقرت الحال بين هشام

1) En ms. Ac. ويوثره ويبره (sic); en Ibn-Adhari, II, ٦٣ y en Ibn-Athiri V, ٧٩, como doy en el texto; en ms. P. sin puntos en ambas palabras.

2) En ms. P. وتقدمه .

3) Falta en ms. P.

4) Sic en Ibn-Athiri, V, ٨٠; en ms. Ac. مقابلين; sin puntos en ms. P.

5) En Ibn-Athiri, ut supra; عميد .

6) En Ibn-Athiri, ut supra y en ms. P. قاربه; en ms. Ac. como va en el texto.

7) En ms. P. اشجاها .

8) En ms. Ac. mal وتسعين; en Ibn-Athiri, ut supra y en ms. P., como doy en el texto.

9) En Ibn-Athiri, ut supra; وخربوا; en ms. P. وحرّب; en el de Ac. وجرى .

10) En Ibn-Athiri البرابر .

11) Espacio claro en ms. Ac., de las dos palabras que preceden, y están en ms. P. y en Ibn-Athiri, ut supra.

12) Faltan en ms. Ac. las dos palabras que preceden.

وسليمان ان ياخذ سليمان اهله واموانه واولاده واموالهم [1]) ويفارق الاندلس واعطاه هشام ستين الف دينار مصالحة عن ميراث ابيه عبد الرحمن وسار الى بلد البربر فاقام به

ذكر خروج جماعة اخر على

الامير هشام

وفى سنة اثنتين وسبعين خرج عليه ايضا سعيد [2]) بن الحسين بن يحيى الانصارى ببساعت [3]) من اقاليم طرطوشة [4]) فى شرق الاندلس وكان قد التجا اليها حين [5]) قتل ابوه ودعا الى اليمانية وتعصب لهم فاجتمع له خلق كثير فملك مدينة طرطوشة [4]) واخرج عاملها يوسف القيسى فعارضه موسى بن فرتون [6]) وقام بدعوة هشام ووافقه مضر فاقتتلا فانهزم سعيد وقتل وسار موسى الى سرقسطة فملكها فخرج عليه مولى الحسين بن يحيى واسمه جحدر فى جمع كثير فقتله فقتل موسى

وخرج ايضا مطروح بن سليمان بن يقطان [7]) بمدينة برشلون [8]) وخرج معه

1) En ms. Ac. واموانه ; en ms. P. toda la frase: ياخذ اهله واولاده واموانه

2) En Ibn-Athiri, VI, ٦٣ ابو سعيد .

3) En ms. Ac. بساعت ; en el de P. بشاعت . En Ibn-Adhari, II ٦٣ y en Ibn-Athiri VI, ٨٠ con referencia al mismo hecho histórico, dan بشاغنت puntualizando así las grafías de nuestros mss. que sin puntos acaso pudiera leerse Bibeseit e identificarse con la actual población Beceite, localidad seguramente del distrito de Tortosa, que por la escabrosidad de su término, era lugar adecuado para servir de refugio al sujeto referido que había huído en completa derrota.

4) En ms. Ac. طرشوشة ; en ms. P. طرطوسة y mas abajo طرسوسة .

5) En ms. P. حتى .

6) En ms. Ac. قربون ; en ms. P. قردون ; en Ibn-Adhari, II, ٦٤ y otras فرتون .

7) En ms. Ac. يقطين ; en Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut supra, como doy en el texto; en ms. P. بقطان .

8) En ms. Ac. sin puntos; en el de P. برشلونه .

جمع كثير فملك مدينة سرقسطة ومدينة اسقة[1] وتغلب على تلك الناحية وقوى امره وكان هشام اذ ذاك فى حرب اخوته سليمان وعبد الله فلما خلا وجهه من امر اخوته انتدب لمطروح جيشا كثيفا[2] وجعل عليهم ابا عثمان عبيد[3] الله بن عثمان فساروا الى مطروح[4] وهو بسرقسطة فحصروه[5] بها فلم يظفروا به فرجع عنه ابو عثمان ونزل بحصن طرسونة[6] بالقرب من سرقسطة ورتب سراياه يغيرون على اهل سرقسطة ويمنعون عنهم الميرة ثم خرج مطروح الى الصيد فى بعض الايام فلما كان آخر النهار ارسل البازى[7] على طائر فاقتنصه فنزل مطروح ليذبحه بيده ومعه صاحبان له قد انفرد بهما عن اصحابه فقتلاه واتيا براسه الى ابى عثمان فسار الى سرقسطة وكاتب[8] اهلها فقبل[9] منهم [13] وارسل الراس الى هشام . قال . واخذ ابو عثمان الجيش وسار بهم الى بلاد الفرنج[10] فاوقع بهم وظفر وقتل منهم خلقا كثيرا وبعث هشام يوسف بن بخت[11] فى جيش الى جليقية فلقى ملكهم[12] فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الجلالقة[13] وقتل منهم خلق كثير

1) En Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut supra, وشقة .

2) Espacio vacío en ms. Ac., de las cuatro palabras precedentes, que hallo en frase traida por Dozy en su «Supplement aux dictionaires arabes», v. ندب ; en ms. de P. está la frase de referencia y dá انتدبت por انتدب ; en Ibn-Athiri el mismo hecho histórico aparece más completo; VI, ٨٣ انتدب لمطروح بن سليمان بن يقظان فسيّر اليه جيشا كثيفا

3) En Ibn-Athiri, ut supra, عبيد ; idéntica lectura en Ibn-Adhari ٦٥

4) Espacio vacío en ms. Ac., de las tres palabras precedentes que tomo del texto de Ibn-Athiri, en que todo el resto de ese pasaje concuerda exactamente con el ms. Ac. Confr. también Ibn-Adhari, ut supra; ms. P. da también اليه وساروا .

5) En ms. Ac. فحضروه

6) En ms. Ac. sin puntos.

7) En ms. Ac. البادى .

8) En ms. P. وكاتبه .

9) Sic en Ibn-Athiri VI, ٨٤ ; en ms. Ac. وقبل ; en el de P. فقتل .

10) En Ibn-Athiri, ut supra, se añade: فقصد البمة والقلاع فلقيه العدو

11) Sin puntos en ms. Ac.; بخت en el de P.

12) En Ibn-Athiri se añade: وهو برمند الكبير ; también en Ibn-Adhari se da el nombre del rey.

13) En ms. P. الخلالده

وفيها ايضا سجن هشام ابنه عبد الملك لشيء بلغه عنه فبقي في السجن مدة حياة أبيه وبعض ولاية اخيه الى ان توفي في سنة ثمان وتسعين ومائة وفي سنة ست وسبعين ومائة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بلاد الفرنج فغنم وظفر وفيها [1]) استعمل هشام ابنه [2]) الحكم على طليطلة وسيّره اليها فضبطها واقام بها وولد له بها ابنه عبد الرحمن

ذكر غزو الفرنج

وفي سنة سبع وسبعين ومائة اغزا هشام عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث في جيش فدخلوا بلاد الفرنج فبلغوا اربونة وجرندة [3]) فبدا بجرندة [3]) وبها حامية [4]) الفرنج فقتل رجالها وهدم اسوارها واشرف على فتحها ورحل عنها الى اربونة ففعل مثل ذلك واوغل في بلادهم ووطئ ارض بربطانية [5]) واستباح حريمها وقتل مقاتلتها [6]) وجاس البلاد شهورا يخرب [7]) الحصون ويحرق ويغنم وجفل [8]) العدو [9]) بين يديه [10]) واوغل في بلادهم ورجع ومعه من الغنائم ما لا يحصى كثرة وهي اشهر مغازي المسلمين بالاندلس

وفي سنة ثمان وسبعين ومائة بعث هشام جيشا مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الى بلاد الفرنج فغزا البة والقلاع فغنم وسلم وسير جيشا

1) En ms. P. في هذه السنة .

2) En ms. P. بن

3) En ms. Ac. جرندة ; en el de P. وجرندة ; en Ibn-Athiri VI ٩٢ , como doy en el texto.

4) Sin puntos en ms. Ac.

5) En ms. Ac. سرطانية ; en otros varios textos, como en Al-Makkari e Ibn-Athiri, como doy en el texto; en ms. P. مرطانه

6) Sin puntos en ms. Ac.

7) En ms Ac. فخرب ; en Ibn-Athiri, ut supra e Ibn-Adhari ٦٦ , como doy en el texto; يخرب en ms. P.

8) En Ibn-Athiri قد اجفل .

9) En Ibn-Athiri se añade من .

10) En Ibn-Athiri se añade هاربا

اخر مع اخيه عبد الملك بن عبد الواحد الى بلاد الجلالقة فخرب دار ملكهم [1]) وكنائسه [2]) وغنم فلما قفل المسلمون ضل الدليل بهم فنالهم مشقة شديدة ومات منهم خلق كثير ونفقت دوابهم وتلفت الانهم [3]) وعاد من سلم منهم ثم بعثه [4]) في سنة تسع وسبعين في جيش كثيف فساروا حتى انتهوا الى استرقه [5]) وكان [6]) ملك الجلالقة قد جمع وحشد واستمد جيرانه [7]) من الملوك وسار [8]) في جمع عظيم فلما قدم عبد الملك رجع ملك الجلالقة هيبة له وتبعهم عبد الملك يقفوا اثرهم ويخرب [9]) وقتل حريم ملك الجلالقة وبلغه انه اجتمع بواد فسار اليه وواقعه يوم الجمعة لليلتين بقيا [10]) من جمادى الاخرة فهزمه وقتل من قمامصتهم وروسائهم كثيرا ورجع سالما وكان هشام قد سير جيشا آخر من ناحية اخرى فدخلوا البلاد ايضا على ميعاد من عبد الملك فاخربوا ونهبوا وغنموا فلما ارادوا الخروج من [14] بلاد العدو عارضهم عسكر الفرنج فقتل منهم وقتل نفرا من المسلمين ثم تخلصوا وتمادوا [11])

ذكر فتنة تاكرنا

وفي سنة ثمان وسبعين ومائة هاجت فتنة تاكرنا [12]) بالاندلس وخلع البربر الطاعة واظهروا الفساد واغاروا على البلاد وقطعوا الطريق فسير هشام اليهم

1) En Ibn-Athiri, ٩٩, se añade الشلس .
2) En ms. Par. e Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. وكاتب..
3) En ms. Ac. sin puntos en las cuatro palabras que preceden.
4) En Ibn-Athiri, ١٠١ ; se expresa el nombre del jefe: عبد الملك
5) En ms. Ac. اسرقة ; parecida lectura en ms P.; en Ibn-Athiri, como doy en el texto.
6) En Ibn-Athiri se añade: الذونس .
7) Sin puntos en ms. Ac.; en Ibn-Athiri se añade en este pasaje: وامده ملك البشكنس
8) En ms. P. وصار
9) En ms. P. ويحرب
10) En ms. P. بقينا
11) En ms. P. تحصلوا وعادوا .
12) En Ibn-Adhari, ut supra, se dice de Tacoronna: وهي اقليم رندة

جيشا كثيفا عليهم عبد القادر بن[1] ابان بن عبد[2] الله مولى معاوية بن ابى سفيان فقصدوها وناهموا قتال[3] من فيها الى ان ابادوهم[4] قتلا وسبيا وفر من بقى منهم فدخل فى سائر القبائل وبقيت[5] كورة تاكرنا خالية[6] سبع سنين

ذكر وفاة هشام بن عبد الرحمن

وشىء من اخباره وسيرته

كانت وفاته فى ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمانين ومائة بقصر قرطبة وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وأربعة اشهر ومدة ولايته على القول الاول سبع سنين وتسعة[7] اشهر وثلاثة عشر يوما[8] وكان ابيض مشربا بحمرة اسهل[9] بعينه حول وكان عاقلا حازما ذا راي وشجاعة وعدل[10] محببا لاهل الخير والصلاح[11] راغبا فى الجهاد وكان يعود المرضا ويشهد الجنائز ومن محاسن[12] اعماله انه[13] اخرج متصدقا ياخذ[14] الصدقة على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الذى تمم بناء جامع قرطبة

1) Falta en ms. P.
2) En ms. P. عبيد .
3) En ambos mss. sin puntos en las dos palabras que preceden.
4) Sin puntos en ambos mss.
5) En ms. de P. وبقيت
6) En Ibn-Athiri, ٦٩, se añade: من الناس .
7) En Ibn-Athiri, ١٠١ : سبعة ; aunque añade: وقيل عشرة اشهر
8) En Ibn-Athiri, ut supra: وثمانية ايام
9) En Ibn-Athiri, ut supra, falta.
10) Falta en ms. P.
11) En ms. P. الخير والصلاح
12) En ms. P. احسن
13) En ms. P. falta.
14) En Ibn-Athiri, ut supra; en ms. Ac. باخذ ; en el de P. sin puntos.

وبنى عدة مساجد وبلغ من عزّ الاسلام فى ولايته وذلّ الكفر ان رجلا مات واوصى بفكّ اسير من المسلمين من تركته فطلب ذلك فلم يوجد فى دار الكفار اسيرا من المسلمين يشترى ويفك لضعف العدو وله مناقب كثيرة بالغ اهل الاندلس فيها حتى قالوا كان [1] يشبه بعمر بن عبد العزيز وكان نقش خاتمه بالله يثق هشام ويعتصم وكان له من الاولاد عبد الملك الاكبر والحكم الوالى بعده ومعاوية والوليد وعبد العزيز وخمس بنات وزرائه ابو عثمان صاحب الارض ويوسف بن بخت [2] وشهيد بن عيسى وغيرهم حاجابه عبد الواحد بن مغيث الى ان توفى ثم ولده عبد الملك وهو رجل الاندلس جمع الحجابة والوزارة والكتابة والتقدم على الجيوش مع حسن الادب والعفاف والدين والتواضع والكرم والمروءة كتابه [15] فطيس بن سلمة وخطاب بن يزيد قاضيه المصعب بن عمران الهمدانى [3] اصحاب شرطته الحسن بن بسام ثم على بن حزين المذحى [4] ثم سعيد بن عياض اليحصبى [5]

ذكر قيام الخليفة [6] الحكم بن

هشام الملقب بالمرتضى

هو ابو العاصى [7] الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وامه ام ولد اسمها زخرف وهو الثالث من امراء بنى امية بالاندلس بويع له فى يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمانين ومائة وتولى اخذ البيعة له عبد الكريم بن عبد الواحد

1) En ms. Ac. كانوا
2) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. بخت .
3) En ms. P. الهمدانى ; en Aljoxani, como en el texto, según ms. Ac.
4) En ms. Ac. المذلى ; en ms. P. حزيم المولى
5) En ms. Ac. النحصبى ; en ms. P. البحصبى
6) En ms. P. ذكر امارة .
7) En Abdo-l-Wâhid, ١٢ , العاص .

بن مغيث ولما ولى الحكم كان اول ما بدا به الغزو فى سبيل الله تعالى

ذكر غزو الفرنج

فى هذه السنة اعنى سنة ثمانين ومائة بعث الحكم جيشا مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث [1] الى بلاد الفرنج فدخل البلاد وبث [2] السرايا وسير سرية فجازوا خليجا [3] من البحر كان الماء قد حدر عنه وكان الكفار قد جعلوا اموالهم واهليهم ورآء [4] ذلك الخليج ظنا منهم أن احدا لا يقدر ان يعبر اليهم [5] فجآءهم ما لم يكن فى حسابهم فغنم المسلمون جميع اموالهم واسروا الرجال وقتلوا منهم فاكثروا القتل وسبوا الحريم والذرية وعادوا سالمين وما اشبه هذه الوقعة بفتح طرابلس الشام فانه لما فتحها السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى قدس الله روحه فى سنة ثمان وثمانين وستمائة حدر البحر ساعة الفتح وانطرد [6] عنها حتى دخل المسلمون بخيلهم الى جزيرة النخلة وهى بعيدة من الميناء وسنذكر ذلك ان شاء الله فى موضعه قال وعاد المسلمون الى عبد الكريم وقد ملاوا ايديهم من الغنائم وسير طائفة اخرى فخربوا كثيرا من بلاد فرنسية [7] وغنموا الاموال واسروا الرجال فاخبرهم بعض الاسرى ان جماعة من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين [8] الى واد وعر المسلك على طريقهم

1) En Ibn-Athiri, VI, ٦٠١ : عبد الكريم بن مغيث .

2) Como en Ibn-Athiri, ut supr. y en ms. P.; en ms. Ac. sin puntos diacríticos.

3) Como en Ibn-Athiri, VI, ٦٠٣ y en ms. P.; en ms. Ac. خديجا ; en Ibn-Adhari, ut supr., خليج

4) En ms. P. وراد .

5) Ibn-Athiri, ut sup. y en ms. P.; en ms. Ac. عليهم .

6) En ms. Ac. وانرص .

7) Como Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. وسنه ٥ ; en ms. P. دوسنه

8) En ms. Ac. المسلمون

وبلغ ذلك عبد الكريم فجمع عساكره وسار على تعبية[1] وجد السير فلم يشعر الكفار الا وقد خالطهم المسلمون ووضعوا السيف فيهم [19] فانهزموا وغنم المسلمون ما معهم وعادوا بالظفر والغنيمة والسلامة.

ذكر خلاف بهلول بن مرزوق[2] وغيره

وفى سنة احدى وثمانين ومائة خالف بهلول بن مرزوق المعروف بابى الحجاج فى ناحية الثغر ودخل مدينة سرقسطة فملكها وقدم على بهلول عبد الله بن عبد الرحمن[3] عم الحكم وهو المعروف بالبلنسى وكان متوجها الى الفرنج ثم سار الى مدينة اسقة فنزل بها مع[4] عمران والعرب فسار اليهم بهلول وحاصرهم فتفرق العرب عنهم ودخل بهلول مدينة اسقة وسار عبد الله بن عبد الرحمن الى مدينة بلنسية فاقام بها وذلك فى سنة اربع وثمانين وخالف عبيدة بن حميد[5] بطليطلة فامر الحكم القائد عمروس[6] بن يوسف وهو بمدينة طلبيرة ان يحارب اهل طليطلة ففعل وضيق عليهم وكاتب[7] رجالا من اهلها يعرفون ببنى مخشى[8] واستمالهم فوثبوا على عبيدة وقتلوه وحملوا راسه الى عمروس[9] فانزلهم عنده[10] وكان بينهم وبين

1) En Ibn-Athiri y en Al-Makkari I, ٢١٩; grafías erróneas en ambos mss.

2) Sic también en Ibn-Athiri VI, ١٠٩; en Ibn-Ahari II, ٧١ مروان.

3) En ms. Ac., por omisión, solamente عبد الرحمن; en Ibn-Athiri, ut supr., y en ms. P., como va en el texto.

4) En ms. Ac. الى.

5) Como en Ibn-Athiri, ut supr., y en Ibn-Adhari II, ٧١; en ambos mss. حمرة

6) En ms. Ac. varias veces عمروبس; en ms. P. varias veces عمروبس; confr. Ibn-Adhari; Ben-Alkutia ٣٦; Ibn-Athiri, ut supr., que dan عمروس

7) عمروس, que añaden Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. P. وكانت por وكاتب.

8) Sin puntos en ms. Ac.; en Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut supr., como va en el texto; en ms. P. مجتى.

9) En Ibn-Athiri se añade فسيّر الراس الى الحكم.

10) En Ibn-Adhari, ut supr. más expresivo: عند نفسه بطلبيرة.

البربر الذين بمدينة طليبرة دحول[1] فتسور[2] البربر عليهم فقتلوهم فسير عمروس رؤوسهم مع راس عبيدة الى الحكم فاخبروه[3] الخبر

ذكر مشير سليمان بن عبد الرحمن

لقتال ابن اخيه الحكم وقتل سليمان

وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة جاز سليمان بن عبد الرحمن الى بلاد الاندلس من الشرق لحرب ابن اخيه الحكم فسار اليه الحكم في جيوش كثيرة [وقد اجتمع الى سليمان كثير][4] من اهل الشقاق وممن يريد الفتنة والنقيا واقتتلا واشتدت الحرب فانهزم سليمان واتبعه عسكر الحكم وعادت الحرب بينهم ثانية في ذي الحجة فانهزم سليمان واعتصم بالاوعار والجبال فعاد الحكم ثم عاد سليمان فجمع برابر واقبل الى جانب استجة[5] فسار اليه الحكم فالتقوا واقتتلوا في سنة ثلاث وثمانين [ومائة] واشتد القتال فانهزم سليمان واحتمى بقرية فحصره الحكم فانهزم ولحق بناحية فريش[6] فسار اليه الحكم في سنة خمس وثمانين وقاتله فانهزم سليمان[7] وقصد جهة ماردة فتبعته طائفة من عسكر الحكم فاسروه واحضروه الى الحكم فقتله

1) En Ibn-Athiri, VI, ١٠٩ y en ms. P.; en el ms. Ac. وحول ; en Ibn-Adhari, ut sup., como variante, دماء .

2) Sin puntos en ambos mss.

3) En ms. P. واخبره .

4) Toda esa frase puesta en paréntesis falta en ambos mss. por equivocación, sin duda, del copista, a causa de terminar también la anterior con palabra casi idéntica. Va en Ibn-Athiri, VI, ١١٠ , en que todo el fragmento, como otros muchos, conviene, salvas muy leves variantes, con el de En-Nuguairí.

5) Sin puntos en ambos mss.; en Ibn-Adhari, II, ٧٦ , اسجة y luego استجة , como en Ibn-Athiri, VI, ١١١ .

6) En ms. Ac. acaso se quiso poner قريش ; sin puntos en ms. P.; en Ibn-Athiri, ut sup., قريس ; idem, pág. ١١٢ .

7) Falta en ms. P.

وبعث براسه الى قرطبة وكتب الى اولاد سليمان وهم بسرقستة كتاب [17] امان واستدعاهم فحضروا عنده بقرطبة

ذكر استيلاء الفرنج على برشلونة

وفى سنة خمس وثمانين ومائة ملك الفرنج لعنهم الله مدينة برشلون بالاندلس واخذوها من المسلمين ونقلوا حماة ثغورهم اليها وتاخر[1] المسلمون الى ورآئهم وكان سبب ذلك اشتغال الحكم بمحاربته عمه[2]

ذكر الاتفاق بين الحكم وبين عمه

عبد الله البلنسى

وفى سنة ست وثمانين حصل الاتفاق بين الامير الحكم بن هشام وبين عمه عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية وذلك ان عبد الله لما سمع بقتل اخيه سليمان عظم عليه وقتّ[3] فى عضده وخاف على نفسه ولوم بلنسية ولم يتحرك لاثارة فتنة[4] وارسل الى الحكم يطلب المسالمة والدخول فى الطاعة وقيل بل الحكم راسله فى ذلك وبذل له الارزاق الواسعة ولاولاده فاجاب الى ذلك واستقر الصلح بينهما على يد يحيى بن يحيى صاحب الامام مالك بن انس وزوج الحكم اخواته[5] اولاد عمه عبد الله واكرم عمه

1) En ms. Ac. وتاخذ; en Ibn-Athiri VI, ١١٥, como va en el texto; en ms. P., وتاخر

2) En ms. P. بمحاربه عميه

3) Sin puntos en ms. Ac.; falta este inciso en Ibn-Athiri VI, ١١٦.

4) En ms P. الفتنة.

5) حواته en ms. Ac.; en ms. P, خواته; en Ibn-Athiri, ut supra, اخواته; mas en Ibn-Adhari, ut supra, se dice: فزوجه [الحكم ابنَ عمه] اخته شقيقته

واجرى له ولاولاده الارزاق الواسعة والصلات السنية وقيل كانت المراسلة فى هذه السنة واستقر الصلح فى سنة سبع وثمانين [ومائة]

ذكر استيلاء الفرنج على

مدينة تطيلية [1]

وفى سنة سبع وثمانين ومائة ملك الفرنج لعنهم الله مدينة تطيلية [2] بالاندلس وسبب ذلك ان الحكم استعمل على ثغور الاندلس قائدا كبيرا من قواده وهو عمروس بن يوسف فاستعمل عمروس ابنه يوسف على تطيلية وكان قد انهزم من الحكم اهل بيت من بيوت الاندلس أولو [3] قوة وبأس وخرجوا عن طاعته والتحقوا بالمشركين فقوى امرهم واشتدت شوكتهم وتقدموا الى مدينة تطيلية فحصروها وملكوها من المسلمين واسروا اميرها يوسف بن عمروس وسجنوه بصخرة قيس واستقر عمروس بمدينة سرقسطة ليحفظها من الكفار وجمع العساكر وسيرها مع [4] ابن عم له فلقى المشركين فقاتلهم وفض [5] جمعهم وقتل اكثرهم وسار الى صخرة قيس بالجيش فحصرها وافتتحها وخلص يوسف منها

[18] ذكر ايقاع الحكم باهل قرطبة

كان ذلك فى سنة سبع وثمانين وسببه ان الحكم فى صدر ولايته كان قد تظاهر بشرب الخمر والانهماك على اللذات وكانت قرطبة دار علم وبها فضلاء اهل علم وورع منهم يحيى بن يحيى الليثى راوي موطا مالك بن انس وغيره فثار اهل قرطبة وانكروا فعل الحكم ورموه بالحجارة وارادوا قتله فامتنع

1) En Ben-Alkutia, ١٠٠ e Ibn-Athiri VI, ١٢٨ تطيلة .
2) En ms. P. تطلله ; antes dió تطيلله .
3) Como en Ibn-Athiri, ut sup., y en ms. P.; en ms. Ac. الى que no hace sentido.
4) Falta en ms. Ac.
5) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. وفض

منهم ثم سكن الحال واجتمع بعد ذلك بايام وجوه اهل قرطبة وفقهاؤها[1]) وحضروا عند محمد بن القاسم[2]) القرشي المرواني عم هشام بن حمزة واخذوا له البيعة على اهل البلد وعرفوه ان الناس قد ارتضوه كافّةً فاستنظرهم ليلة ليرى راية ويستخير الله تعالى فانصرفوا وحضر هو عند الحكم واعلمه الحال وانه على بيعته له لم يتغير فطلب الحكم تصحيح[3]) ذلك عنده وسير مع محمد بن القاسم بعض[4]) ثقاته فاجلسه محمد في قبة في داره واخفى امره وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل يتقلد امرهم ام لا فاراهم المخافة على نفسه وعظم عليهم الخطب وسالهم تعداد اسمائهم ومن معهم فذكروا له جميع من معهم[5]) من اعيان البلد وصاحب الحكم يكتب اسمائهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الامر يوم الجمعة ان شاء الله في المسجد الجامع فانصرفوا ومشى الى الحكم مع صاحبه فاعلماه جلية الحال وكان ذلك يوم الخميس فما جاء الليلة حتى حبس الجماعة عن اخرهم ثم امر بهم بعد ايام فصلبوا عند قصره وكانوا اثنين وسبعين رجالا وكان يوما شنيعا ثم كانت وقعة الربض بعد ذلك على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر ايقاع الحكم باهل طليطلة

وهي وقعة الحفرة

قال وفي سنة احدى وتسعين ومائة اوقع الحكم باهل طليطلة فقتل منهم ما يزيد على خمسة الاف رجل من اعيان اهلها وكان سبب ذلك ان اهل

1) En ms. P. وفقاوها.

2) Sic en Ibn-Adhari, II, ٧٣ e Ibn-Athiri VI, ١٢٩; en Ben-Alkutia, ٥٠ es llamado ابن شماس y se añade من ولد منذر بن عبد الرحمن بن معاوية; en ms. P. بن القسم.

3) En ms. Ac. بصحيح

4) En ms. Ac. بعد

5) Falta en ms. P. desde فذكروا.

طليطلة كانوا قد طمعوا فى الامراء وخلعوهم مرة[1] بعد اخرى وقويت نفوسهم لحصانة بلدهم وكثرة اموالهم فلم يكونوا يطيعون امراءهم طاعة مرضية فلما اعيا الحكم شانهم اعمل الفكرة فاستعان بعمروس بن يوسف المعروف بالمولّد وكان قد ظهر فى هذا الوقت بالثغر الاعلى واظهر طاعة الحكم ودعا اليه فاطمان اليه بهذا السبب [19] واستقدمه فقدم عليه فبالغ الحكم فى اكرامه واطلعه على عورة فى اهل طليطلة فوافقه عليه وكتب الى اهلها يقول انى قد اخترت لكم فلانا وهو منكم لتطمئن قلوبكم اليه واعفيتكم ممن تكرهون من عمالنا ومواليدنا ولتعرفوا جميل رايدا فيكم وبعثى عمروس ودخل طليطلة فانس اهلها به واطمانوا اليه واحسن عشرتهم وكان اول ما احتال به عليهم انه اظهر موافقتهم على بعض بنى امية وخلع طاعتهم فمالوا اليه ووثقوا به ورضوا بفعله ثم قال لهم ان سبب الشر بينكم وبين اصحاب الامراء اختلاطهم بكم وقد رايت ان ابنى بناء اعتزل فيه انا واصحاب السلطان رفقا بكم[2] فاجابوه الى ذلك فبنى فى وسط البلد ما اراد فلما مضى لذلك مدة كتب الحكم الى عامل له على الثغر الاعلى سرا يامره ان يرسل اليه يستغيث من جيوش الكفرة وطلب النجدة والعساكر ففعل ذلك [العامل] فحشد الحكم الجيوش واستعمل عليهم ابنه عبد الرحمن وجهز معه القواد والوزراء[3] فسار الجيش حتى اجتاز[4] بمدينة طليطلة فلم يتعرض عبد الرحمن لدخوله اليها واتاه وهو عندها خبر العامل على الثغر الاعلى يقول ان عساكر الكفر قد تفرقت وكفى الله شرها فوقف العسكر وعزم عبد الرحمن على العود الى قرطبة فقال عمروس عند ذلك لاهل طليطلة قد ترون نزول ولد الحكم الى جانبى وانه يلومنى الخروج اليه وقضاء حقه فان نشطتم الى ذلك والا سرت اليه وحدى فقالوا بل نكون معك فخرج ومعه[5] وجوه اهل طليطلة

1) En ms. P. مرتين

2) Sic en ms. P. e Ibn-Athiri, VI, ١٣٦; en ms. Ac. رفقاوكم.

3) En ms. Ac. والوزاء

4) En ms. P. اختار.

5) En ms. P. فخروج معه.

فاكرمهم عبد الرحمن واحسن اليهم وكان الحكم قد ارسل مع ولده خادما له ومعه كتاب لطيف الى عمروس فلقيه الخادم وصافحه وسلم الكتاب اليه من غير ان يحادثه فلما قرا عمروس الكتاب راى فيه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة فاشار الى عيون اهلها ان يسئلوا [1]) عبد الرحمن الدخول اليهم ليرى هو واهل عسكره كثرتهم وقوتهم ومتعتهم فظنوه بنصحهم ففعلوا ذلك وادخلوا عبد الرحمن البلد فنزل مع عمروس فى داره واتاه اهل طليطلة ارسالا ليسلموا [2]) عليه واشاع عمروس ان عبد الرحمن يريد [3]) ان يتخذ لهم وليمة عظيمة وشرع فى الاستعداد لذلك ووعدهم يوما ذكره لهم وقرّر معهم انهم يدخلون من باب ويخرجون من باب اخر ليقل الزحام ففعلوا ذلك واتى الناس افواجا عن الميعاد فكان اذا دخل فوج أُخذوا وحُملوا الى [20] جماعة من الجند على حفرة كبيرة فى القصر فتضرب رقابهم فلما تعالى النهار اتى [4]) بعضهم فلم ير احدا فقال اين الناس فقيل له انهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الاخر فقال الم الق منهم احد وعلم الحال فعاد وصاح الناس واعلمهم هلاك اصحابه فكان سبب نجاة من بقى منهم ودانوا وحسنت طاعتهم بقية ايام الحكم وايام ولده عبد الرحمن ثم كان منهم بعد ذلك ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عصيان اهل ماردة على الحكم

وما فعله باهل قرطبة

وفى سنة احدى وتسعين ومائة عصى اصبغ بن عبد الله على الحكم ووافقه اهل مدينة ماردة واخرجوا عامله عنها فاتصل الخبر بالحكم فسار

1) En Ibn-Athiri, VI, ١٣٧, يسال
2) En Ibn-Athiri, ut supr.; en ms. P. يسلمون ; en ms. Ac. ارسل لا يسلمون
3) En ms. P. اراد .
4) En ms. Ac. راى

اليها وحاصرها فبينما هو فى ذلك اتاه الخبر عن اهل قرطبة انهم اعلنوا العصيان له فرجع الى قرطبة مبادرا فوصلها فى ثلاثة ايام وكشف عن الذين اثاروا الفتنة فصلبهم [1]) منكسين وضرب اعناق جماعة فارتدع البقون بذلك واشتدت كراهتهم للحكم ولم يزل اهل ماردة تارة يطيعون وتارة يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف امر اصبغ بن عبد الله لان الحكم تابع [2]) ارسال الجيوش [اليه [3]] واستمال جماعة من [اعيان [3]] اهل ماردة وثقات [4]) اصحابه فمالوا الى الحكم وفارقوا اصبغ حتى اخوه ضعفت نفسه فطلب الامان فامنه الحكم ففارق ماردة وحضر عند [5]) الحكم واقام بقرطبة

ذكر غزو الفرنج

وفى هذه السنة تجهز لذريق [6]) ملك الفرنج وجمع جموعه ليسير الى مدينة طرطوشة ليحصرها [7]) فبلغ ذلك الحكم فجمع العساكر وسيرها مع ولده عبد الرحمن فاجتمعوا فى جيش عظيم ومعهم كثير من المتطوعة فساروا حتى لقوا الفرنج فى اطراف بلادهم قبل ان ينالوا من بلاد المسلمين شيا فاقتتلوا وبذل كل من الطائفتين جهده واستنفد [8]) وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم [9]) الكفار وكثر القتل فيهم والاسار وانتهبت اموالهم ورجع المسلمون بالظفر

1) En ms. Ac. فصلهم .
2) Sic en Ibn-Athiri, VI, ١٣٨ ; en ms Ac. بايع ; sin puntos en ms P.
3) En Ibn-Athiri, ut supra.
4) Sin puntos en ms. Ac.; en Ibn-Athiri, ut supra, وثقاته من .
5) En Ibn-Athiri, ut supra; en ms. P. الى ; falta en ms, Ac.
6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. Ac. لذريق ; en Ibn-Adhari, ut supra, ولذريق , y se advierte en nota «Non Rodericus, sed Ludovicus Pius»; en Al-Makkari, I, ٢١٩ : لذريق بن قارله ; sin puntos en ms. P.
7) En ms. Ac. ليحصرها .
8) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. P.; en ms. Ac. واستنفذ .
9) En Ibn-Athiri, ut supra, فانهزم

ذكر عصيان خوم على الحكم

وفى هذه السنة خالف خوم بن وهب بناحية باجة ووافقه غيره وقصدوا الشبونة فلما بلغ [21] الحكم الخبر سار اليه الحكم فى جمع كثير فنازله وقطع الاشجار وضيق عليهم [1]) حتى انعنوا الى طلب الامان فامنه واخذ رهائنه على المصالحة والطاعة وعاد عنه الى قرطبة

ذكر عود اهل ماردة الى العصيان

وغزو الحكم بلد الفرنج

قال ثم عاد اهل ماردة الى العصيان والخلاف على الحكم فى سنة اربع وتسعين فسار الحكم بنفسه اليهم وقاتلهم ولم تزل سراياه وجيوشه تتردد وتقاتلهم الى سنة ست وتسعين فطمع الفرنج فى ثغور المسلمين وقصدوها بالغارات والقتل والنهب والسبى وقد شغل الحكم باهل ماردة عنهم حتى اتاه الخبر بشدة الامر على اهل الثغر وما نال العدو منهم وسمع ان امراة مسلمة اخذت أسيرة فقالت واغوثاه يا حكم فعظم الامر عليه وجمع العساكر واستعد وحشد وسار الى بلاد الفرنج فى سنة ست وتسعين ومائة فافتتح [2]) فى بلادهم وافتتح عدة حصون وخرب وقتل الرجال وسبى الحريم ونهب الاموال وقصد الناحية التى كانت بها تلك الامراة فامر لهم من الاسرى بما يفادون به أسراهم وبالغ فى الوصية فى تخليص تلك الامراة فتخلصت من الاسر وقتل بقية الاسرى فلما فرغ من غزاته قال لاهل الثغور اغاثكم الحكم قالوا نعم واثنوا عليه خيرا وعاد الى قرطبة مظفرا منصورا

1) En ms. Ac. اليهم

1) Sin puntos en ambos mss.; en Ibn-Athiri, VI. ١٦٣, como va en el texto.

وفى سنة سبع وتسعين ومائة اشتد الغلاء بالاندلس وعم البلاد ومات كثير من الخلق وكان أكثر الناس يطوون من العدم [1]

ذكر وقعة الربض بقرطبة

وفى سنة ثمان وتسعين ومائة كانت وقعة الربض بقرطبة وسببها ان الحكم كان كثير التشاغل بالشرب واللهو والصيد وغير ذلك مما يجانسه وقد قدمنا ما كان قد فعله باهل قرطبة لما ارادوا خلعه ومن صلب منهم فوادت كراهة اهلها فيه وصاروا يتعرضون لجنده بالاذى والسب [2] وبالغوا حتى انهم كانوا ينادون عند القضاء الاذان الصلاة يا مخمور الصلاة وشافهه بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالاكف فشرع فى تحصين قرطبة [3] وعمارة اسوارها وحفر خنادقها وارتبط الخيل على بابه واستكثر [22] من [4] المماليك ورتب جمعا لا يفارقون باب قصره بالسلاح فزاد ذلك فى حقد اهل قرطبة وتحققوا انه يفعل ذلك للانتقام منهم ثم وضع عليهم عشر الاطعمة فى كل سنة من غير حرص [5] فكرهوا ذلك ثم عمد الى عشرة من روساء سفهائها فقتلهم وصلبهم فهاج لذلك اهل الربض وانضاف الى ذلك ان مملوكا له سام الى صيقل سيفا ليصقله فمطله الصيقل فاخذ ذلك المملوك السيف ولم يزل يضرب به الصيقل الى ان قتله وذلك فى شهر رمضان من هذه السنة فكان اول من شهر السلاح اهل الربض القبلى [6] واجتمع اهل الارباض جميعهم بالسلاح واجتمع الجند والاموبون والعبيد بالقصر وغرف الحكم الخيل والسلاح وجعل اصحابه كتائب [7] ووقع القتال بين الطائفتين فغلبهم اهل الربض واحاطوا

1) En ms. P. للعدم .
2) En Ibn-Athiri, VI, ٢٠٩ y en ms. P.; en ms. Ac. والنسبت .
3) En ms. Ac. القرطبة
4) Falta en Ibn-Athiri, ut supra.
5) En ms. Ac. خرص .
6) Falta en Ibn-Athiri, VI, ٢١٠.
7) Sic en Ibn-Athiri, ut supra; sin puntos en ambos mss.

بالقصر فنزل الحكم من أعلى القصر ولبس سلاحه وحرض[1] الناس على القتال فقاتلوا قتالا شديدا ثم امر ابنَ عمه عبيد الله فتلم من السور ثلمة وخرج منها بقطعة من الجيش وأتى اهل الربض من[2] ورآء ظهورهم فلم يشعروا به واضرم النار في الربض فانهزم اهله وقتلوا قتلا ذريعا واسر من وجد في المنازل والدور فانتقى الحكم ثلاثمائة من وجوه الاسرى وصلبهم منكسين ودام النهب والقتل والحريق في ارباض قرطبة ثلاثة ايام ثم استشار الحكم فيهم عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث[3] فاشار عليه بالصفح عنهم والعفو واشار غيره بالقتل فقبل قول عبد الكريم وامر فنودى بالامان على انه من بقى من اهل الربض بعد ثلاثة ايام قتل وصلب فخرج من بقى منهم بعد ذلل مستخفيا وتحملوا على الصعب والذلول وخرجوا من حضرة قرطبة بنسائهم واولادهم وما خف من اموالهم وقعد لهم الجند والسفلة[4] بالمراصد ينهبون اموالهم ومن امتنع عليهم[5] قتلوه فلما انقضت الايام الثلاثة امر الحكم بكف الاذى[6] عن حرم الناس وجمعهن الى مكان واحد وامر بهدم الربض القبلي وكان يوبع[7] مولى[8] امية بن الامير عبد الرحمن بن معاوية محبوسا في حبس الدم وفي رجله قيد ثقيل فلما راى اهل قرطبة قد غلبوا الجند سال الحرس ان يفرجوا عنه[9] فاخذوا عليه العهد ان يعود واطلقوه فخرج[10] وقاتل قتالا شديدا لم يكن في الجيش من قاتل مثله فلما انهزم اهل الربض عاد الى السجن فانتهى خبره الى الحكم فاطلقه واحسن اليه وقيل ان هذه الوقعة كانت في سنة اثنتين ومائتين والله أعلم

1) En ms. P. وحرض .
2) Falta en el ms. Ac.
3) En ambos mss. المغيث .
4) En Ibn-Athiri, ut supr., والفسلة , como equivalente.
5) En ms. P. منهم .
6) En Ibn-Athiri, ut supra, الايدى ; en ms. P. الادى .
7) Sic en Ibn-Athiri, ut supra; en ms. Ac. más bien يذبغ ; sin puntos en ms. P.
8) En ms. P. se agrega بنى .
9) له en Ibn-Athiri, ut supra.
10) Falta en ms. P.

قال بعض المؤرخين [23] اجتمع فى الربض اربعة الاف فقيه وطالب وكان ممن خرج عليه من الفقهاء يحيى بن يحيى الليثى فهرب وذل على حتى من البربر ثم امنه الحكم بعد ذلك وحضر[1] عنده ومنهم الفقيه طالوت بن عبد الجبار ففر واستتر عند رجل يهودى عالما كاملا وكان بينه وبين ابى البسّام[2] صداقة معضدة[3] فاخبر الحكم به واحضره اليه فعنفه[4] الحكم على خروجه عليه[5] ثم امنه وصرفه الى منزله وساله ابن استتر فاخبره باليهودى وبابى البسام واغتاظ على ابى البسام[6] وعزله عن وزارته وكتب عهدا ان لا يخدمه ابدا ومنهم عبد الملك بن حبيب وغيرهم

ذكر عبور الفرنج

وفى سنة ماتتين جهز الحكم جيشا مع عبد الكريم الى بلاد الفرنج فسار حتى توسط بلادهم فخربها ونهبها وهدم عدة من حصونهم واستنفد[7] خزائن ملوكهم فلما راى ملكهم ذلك كاتب جميع ملوك تلك النواحى واستنصر بهم فاجتمعت اليه افل النصرانية من كل مكان واقبل فى جموع عظيمة ونزل بازاء عسكر المسلمين وبينهم[7] نهر فاقتتلوا عدة ايام والمسلمون يريدون عبور النهر اليهم وهم يمنعونهم من ذلك فلما رأى المسلمون ذلك تاخروا عن النهر فعبر المشركون النهر واقتتلوا اعظم قتال فانهزم الكفار الى النهر واخذهم السيف والاسر فاسر جماعة من ملوكهم وكنودهم وقماصتهم[7] وعاد الفرنج يلومون[8] جانب النهر يمنعون المسلمين من عبوره فاقاموا ثلاثة

1) En ms. Ac. وحصى; en el de P. وخضى.
2) Sin puntos en ambos mss.; en Al-Makkari, I, ٦٠٠, como doy en el texto.
3) En ms. P. فصدقه
4) En Al-Makkari, ut supra; sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. فاصنف
5) En ms. P. اليه.
6) En ms. Ac. falta la frase precedente.
7) Sin puntos en ms. Ac.
8) En ms. P. لوموا.

عشر يوما يقتتلوا فى كل يوم فجاءت الامطار وزاد النهر فتعذر جوازه فقفل عبد الكريم عنهم فى سابع ذى الحجة من السنة

ذكر خروج البربر بناحية مورور

وفيها خرج خارجى من البربر بناحية مورور[1] ومعه جماعة فوصل كتاب العامل بها الى الحكم يخبره فاغضى الحكم امره واستدعى من ساعته قائدا من قواده فاخبره بذلك سرا وقال له سر من ساعتك الى هذا الخارج وائتنى[2] براسه والا فراسل عوضه وانا قاعد فى مكانى هذا الى ان تعود فسار القائد الى الخارج فلما قاربه سأل عنه فاخبر انه[3] فى احتياط كثير واحتراز شديد فعجز عنه فتذكر[4] قول الحكم فاعمل الحيلة حتى دخل عليه وقتله وأتى[5] براسه الى الحكم فراه بمكانه ذلك لم يتغير وكانت غيبته اربعة ايام فاحسن الى القائد ووصله واعلى محله

ذكر وفاة الحكم

كانت وفاته فى يوم الخميس بعد الظهر لاربع بقين [24] من ذى الحجة [من] سنة ست ومائتين وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وقيل ثلاثا وخمسين وقيل اقل من ذلك الى تسعة واربعين ومدة امارته ستا وعشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما وكان طويلا اسمر[6] نحيفا وله شعر

1) En ms. P. مورون.

2) En ms. Ac. وابنى; en el de P. وابنى; en Ibn-Athiri VI, ٢٢٤, como doy en el texto.

3) En Ibn-Athiri, ut supra, عنه.

4) En ms. P. ثم تذكر.

5) En Ibn-Athiri, ut supr., واحضر; en ms. Ac. واعمل.

6) En Ibn-Adhari, ut supr., طويل اشم نحيف; en Al-Makkari, I, ٢٢٥: اسمر طويلا اشمّ نحيفا

جيد وهو اول من جند الجنود المرتزقة بالاندلس وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من الحشم والحواشي [1]) وارتبط الخيول على بابه واتخذ المماليك وجعلهم في المرتزقة فبلغت عدتهم خمسة الاف وكانوا يسمون الخرس [2]) لعجمة السنتهم وكانوا نوابا [3]) على باب قصره وكان يطلع على الامور بنفسه ما قرب منها وما بعد وكان له نفر من ثقات [4]) اصحابه يطالعونه باحوال الناس فيرد عنهم المظالم وينصف المظلوم وكان شجاعا مقداما مهيبا [5]) وكان يقرب الفقهاء [6]) واهل العلم وكان له من الاولاد ابو المطرف عبد الرحمن وثمانية عشر ولدا ذكرا كاتبه الوزير ابو البسام

ذكر قيام الخليفة [7]) عبد الرحمن بن الحكم

هو ابو المطرف [8]) وقيل ابو المظفر عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد يقال لها حلاوة وهو الرابع من امراء بني امية بالاندلس بويع له بعد وفاة ابيه في يوم الخميس لاربع [9]) بقين من ذي الحجة سنة ست ومائتين وذلك في خلافة المامون بن الرشيد العباسي قال ولما ولي خرج عليه عم ابيه عبد الله البلنسي من بلنسية وطمع في الملك فوصل الى تدمير فريد قرطبة فتجهز له عبد الرحمن فلما بلغ ذلك عبد الله خاف وضعفت نفسه فرجع الى بلنسية

1) Falta en ms. P.
2) الخرس en Ibn-Athiri, VI, ٢٦٨ ; الخُرص en ms. Ac.
3) يوما en Ibn-Athiri, ut supra; en ms. P. نوبًا (por نوبًا) .
4) Sic en Ibn-Athiri; en ms. Ac. بقات
5) Falta en ms. P. desde وكان له .
6) En ms. P. الفقها .
7) En ms. P. ذكر امارة .
8) En ms. P. المطفر
9) En Ibn-Adhari, ٨٣ لثلاث ; en Notices, 61, idéntica lect. y añade: وقيل لاربع

ذكر ايقاع عبد الرحمن باهل البيرة [1] وجندها

كان ذلك في سنة سبع ومائتين وسبب ذلك أن الحكم كان قد بلغه عن عامل اسمه ربيع انه ظلم سيما اهل الذمة فقبض عليه وصلبه فلما توفي الحكم وولي عبد الرحمن وسمع الناس بصلب ربيع اقبلوا الى قرطبة من النواحي يطلبون الاموال التي كان [2] طلبهم [3] ربيع فيها ظنا منهم انها سترد اليهم وكان جند البيرة اكثرهم طلبا واشدهم الحاحا وتالبا فارسل عبد الرحمن من يسكتهم [4] فلم يقبلوا ودفعوا مَن اتاهم فخرج اليهم جمع من [25] الجند من اصحاب عبد الرحمن فقاتلوهم فانهزم جند البيرة ومن معهم وقتلوا قتلا ذريعا ونجا من بقي منهم وادركهم الطلب فقتل كثير منهم وفيها ثارت بمدينة تدمير فتنة بين المضرية واليمانية فاقتتلوا بلورقة [5] فكان بينهم وقعة تعرف بيوم المصارة [6] قتل بينهم ثلاثة الاف رجل ودامت الحرب بين الفريقين سبع سنين فوكل عبد الرحمن بكفهم ومنعهم يحيى بن عبد الله بن خالد [7] وسيره في جمع من الجيش وكانوا اذا احسوا [8] بقرب يحيى افترقوا وتركوا القتال واذا عاد عنهم رجعوا الى الفتنة حتى اعياه [9] امرهم وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة ذهب فيها خلق كثير وبلغ المدي [10] في بعض المدن ثلاثين دينارا

1) Tal sería la buena lectura del فالس (!) que se da en el texto de Ibn-Athiri, VI, ٢٧١, con referencia al mismo hecho.

2) En ms. P. كانتن

3) En Ibn-Athiri, ut supr. التي كان ظلمهم بها ; en ms. P. التي كانتن ظلمهم

4) En Ibn-Athiri ut supr. y en ms. P.; en ms. Ac. يسكنهم

5) En ms. Ac. بالورقة ; en el de P. ملورقه .

6) En Ibn-Adhari, II, ٨٣ ; en Ibn-Athiri, ut supr., المضارة ; en ms. Ac. المصابرة .

7) Sic también en Ibn-Athiri, ut supra.; en Ibn-Adhari, II, ٩٣ , بن خلف

8) En Ibn-Athiri, VI, ٢٧٢ , احسوا

9) En Ibn-Athiri, ut supra, عيى .

10) En Ibn-Athiri, ut supr. المد

وفى سنة ثمان ومائتين جهز عبد الرحمن جيشا الى بلاد المشركين واستعمل عليهم عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فساروا الى بلاد البة والقلاع فنهبوا بلاد البة وخربوها واحرقوها وفتح حصونا وصالحهم اهل حصون اخر على مال واطلاق اسرى المسلمين وذلك فى جمادى الاخر وفيها توفى عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالبلنسى

وفى سنة عشر ومائتين سير عبد الرحمن سرية كثيرة الى بلاد الفرنج واستعمل عليها عبيد الله بن عبد الله البلنسى فسار ودخل بلادهم وتردد فيها بالغارات والسبى والقتل والاسر ولقى جيوش الاعداء [1] فهزمهم واكثر القتل فيهم وكان فتحا عظيما

وفيها افتتح عسكر سيره عبد الرحمن ايضا حصن القلعة من ارض العدو فى شهر رمضان

وفيها امر ببناء المسجد الجامع بجيان

وفيها اخذ عبد الرحمن [رهكان [2]] مقدم اليمانية [3] بتدمير وهو رجاء بن ابى الشماخ [4] ليسكن الفتنة بين المضرية واليمانية فلم يسكن ودامت [الفتنة [5]] بتدمير [فلما راى عبد الرحمن ذلك امر العامل بتدمير [6]] ان ينتقلوا منها ويجعل مرسية منزلة العمال ففعل ذلك وصارت [7] مرسية قاعدة تلك البلاد

وفى سنة اثنتين عشرة ومائتين سير عبد الرحمن جيشا الى برشلونة من بلاد العدو فاقام الجيش شهرين يحاربون وينهبون

وفيها كانت سيول عظيمة وامطار متتابعة فخربت اكثر اسوار مدن الاندلس وخربت قنطرة سرقسطة ثم جددت عمارتها واحكمت

وفى سنة ثلاث عشرة ومائتين قتل اهل ماردة عاملها فثارت الفتنة [26]

1) En Ibn-Athiri, VI, ٢٨٢ se añade فى ربيع الاول .

2) Esta en Ibn-Athiri, VI, ٢٨٣ ; falta en ambos mss.

3) Sin puntos y mal trazadas las dos palabras que preceden, en ms. P.

4) En ms. P. ابو السماج .

5) Sic en Ibn-Athiri, ut supr.; falta en ambos mss.

6) En ms. Ac. falta desde فلما ; en el de P. فامر ..... ودامت , que completo de Ibn-Athiri.

7) En ms. Ac. وسارت

عندهم فسير [1] اليهم عبد الرحمن جيشا فحصرهم وافسد زرعهم واشجارهم فعادوا للطاعة واعطوا رهائنهم وعاد الجيش عنهم بعد ان خربوا سور المدينة ثم ارسل اليهم من ينقل احجار السور الى الغير [2] ليلا يطمع اهلها فى عمارته فلما راوا ذلك عادوا الى العصيان واسروا العامل عليهم وبنوا السور وانقنوه فسار عبد الرحمن اليهم بجيوشه فى سنة اربع عشرة ومعه رهائن اهلها فراسله اهلها واقبلوا [3] رهائنهم بالعامل الذى اسروه وغيره وحصرهم وافسد بلدهم ثم رحل عنهم ثم سير اليهم جيشا فى سنة سبع عشرة فحصروها وضيقوا على اهلها ودام الحصار ثم رحلوا عنهم [4] وسير اليهم جيشا فى سنة ثمان عشرة ففتحها وفارقها اهل الشر والفساد وكان من اهلها رجل اسمه محمود بن عبد الجبار النمارى فى جماعة من الجند فمضى بمن سلم من اصحابه الى مدينة شلوط [5] فسير اليه عبد الرحمن جيشا فى سنة عشرين ومائتين فهرب بمن معه الى جليقية [6] فارسل سرية فى طلبهم فقابلهم محمود وهزمهم وغنم ما معهم وقتل عدة منهم ثم مضى لوجهه فلقيه جمع من اصحاب عبد الرحمن مصادفة فقاتلوهم ثم كف بعضهم عن بعض وساروا فلقيته سرية اخرى فانهزمت السرية وغنم محمود ما معهم ووصل الى بلاد المشركين فاستولى على قلعة لهم فاقام بها خمسة اعوام وثلاث اشهر فحصره الدفنش ملك الفرنج فملك الحصن وقتل محمود ومن معه وذلك فى سنة خمس وعشرين فى شهر رجب

وفى سنة اربع عشرة ومائتين سار عبد الرحمن الى مدينة باجة وكانت عاصية عليه فملكها عنوة

وفيها خالف هاشم الخرّاب بمدينة طليطلة وكان هاشم ممن خرج من طليطلة

1) En ms. P. فسيرهم .

2) En Ibn-Athiri VI, ٢٨٩ النهر ; igual lectura en ms. P.

3) En Ibn-Athiri, ut supr., واقتتلوا ; igual lectura en ms. P.

4) Falta en ms. P. todo lo precedente desde ثم سير , con referencia al año 217.

5) En Ibn-Athiri, VI. ٢٩٠ سالوط .

6) جاقب en Ibn-Athiri, ut sup.; sin puntos en ms. Ac.

لما اوقع الحكم باهلها وسار الى قرطبة فلما كان الان سار الى طليطلة فاجتمع اليه اهل الشر والفساد فسار الى وادى تحونيه [1] واغار على البربر وغيرهم فطار اسمه وأشتدت شوكته وكثر جمره [2] فاوقع باهل سنتبرية وكانت بينه وبين البربر وقعات كثيرة فسير اليه عبد الرحمن جيشا فقاتلوه فلم تستظهر احدى الطائفتين على الاخرى وغلب هاشم على عدة مواضع وجاز بركة العجوز وابعدت غارات [3] خيله فسير اليه عبد الرحمن جيشان فى سنة ست عشرة ومائتين فلقيهم هاشم بالقرب [4] من حصن شميطا [5] المجاور لدورقة [6] فدامت [27]. الحرب بينهم عدة ايام ثم انهزم هاشم وقتل هو وكثير ممن معه

ذكر محاصرة طليطلة وفتحها

وفى سنة تسع عشر ومائتين جهز عبد الرحمن جيشا مع ابنه امية [7] الى مدينة طليطلة فحصرها وكانوا قد خالفوا [8] وخرجوا عن الطاعة فاشتد فى حصارهم وقطع اشجارهم واتلف زرعهم فلم يذعنوا الى الطاعة [9] فرحل عنهم وانزل [10] بقلعة رباح جيشا عليهم مَيْسرة المعروف بفتى ابى ايّوب فلما ابعد امية خرج جمع كثير من اهل طليطلة تعلّهم يجدون غرصة وغفلة [من ميسرة [11]] فينالون منه ومن اصحابه غرضا وكان [ميسرة [11]] قد بلغه الخبر فكمن فى

1) En Ibn-Athiri, VI, تحونيه ; en ms. Ac. حرلية ; en ms. P. جونيه .
2) En ms. P. جمعه .
3) En Ibn-Athiri, ut supra.; en ms. Ac. غارت ; en ms. P. عاره .
4) En Ibn-Athiri, ut sup.: بالقرب
5) En Ibn-Athiri, ut sup. سمسطا
6) En Ibn-Athiri, ut supr.: رورده
7) En Ibn-Athiri VI, ٣١٣ se dice: مع امية بن الحكم
8) En ms. P. خالفوه .
9) En ms. P. طاعة .
10) Sic en Ibn-Athiri, ut sup.; en ambos mss. وقزل .
11) Esta en Ibn-Athiri, ut supr.

عدة مواضع فلما وصلوا الى قلعة رباح خرج الكمين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم فاكثروا القتل وعاد من سلم منهزما الى طليطلة وجمعت رووس القتلاء وحملت الى ميسرة فلما راى كثرتهم عظم عليه [1]) وارتاع لذلك ووجد فى نفسه غما شديدا فمات بعد ايام يسيرة [2]) ثم سير عبد الرحمن جيشا فى سنة عشرين ومائتين فقاتلوا ولم يظفروا منها بشىء فلما كان فى سنة احدى وعشرين خرج جماعة من اهلها الى قلعة رباح وبها عسكر لعبد الرحمن فاجتمعوا كلهم على حصار طليطلة وضيقوا على اهلها واشتدوا فى حصارهم الى سنة اثنتين وعشرين ومائتين فسير عبد الرحمن اخاه الوليد بن الحكم فراى اهلها وقد بلغ بهم الجهد كل مبلغ واشتد عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع ففتحها عنوة يوم السبت لثمان خلون من شهر رجب منها وامر بتجديد القصر على باب الخيل [3]) الذى كان هدم بايام الحكم واقام بها الى اخر شعبان سنة ثلاث وعشرين حتى استقرت قواعد اهلها

وفى سنة ثلاث وعشرين سير عبد الرحمن جيشا الى البة والقلاع فنازلوا حصن الغراية [4]) وقتلوا اهله وغنموا ما فيه وسبوا النساء والذرية وعادوا

وفى سنة اربع وعشرين سير جيشا عليهم عبيد الله [5]) بن عبد الله البلنسى الى بلاد العدو فوصلوا البة والقلاع فانتقوهم المشركون وكانت بينهم حروب شديدة وقتال عظيم فانهزم اهل الشرك وقتل منهم ما لا يحصى كثرة وجمعت الرووس حتى كان الفارس لا يرى من يقابله ثم سار عبد الرحمن [28] فى سنة خمس وعشرين فى جيش كثيف الى بلاد المشركين فدخل بلاد جليقية فافتتح منها عدة حصون وغنم وسبى وقتل وخرب ثم عاد الى قرطبة ولم تطل [6]) مدة هذه الغزاة

1) En Ibn-Athiri VI, ٣١٤ : عظمت عليه .

2) En ms. P. شديدة .

3) En Ibn-Athiri, VI, ٣٣٧ , الحصن ; en ms. P. الحسر

4) En Ibn-Athiri, VI, ٣٥١ : الفرات .

5) En Ibn Athiri, VI, ٣٦١ : عبد الله .

6) En Ibn-Athiri. VI, ٣٦٧ واطال , contrariamente al dicho de En-Nuwairí en ambos mss.

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين سير الامير عبد الرحمن جيشا الى بلاد[1] العدو فلما كانوا بين اربونة[2] وسرطانية[3] تجمعت[4] الروم عليهم واحاطوا بهم وقاتلوهم الليل كلة فلما اصبحوا انزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم عدوهم وابلى موسى بن موسى في هذه الغزاة[5] بلاء حسنا وكان على مقدمة العسكر وهو العامل على تطيلية وجرى بينه وبين جرير بن[6] موثق وهو من اكابر الدولة ايضا شر فخرج موسى عن الطاعة

ذكر الحرب بين موسى بن موسى

والحارث بن بزيغ[7] وما كان من امره

قال ولما بلغ عبد الرحمن خروج موسى عن طاعته[8] سير اليه جيشا واستعمل عليهم الحارث بن بزيغ[9] فسار اليه والتقوا عند برجة واقتتلوا فقتل اكثر اصحاب موسى وقتل ابن عم له وعاد الحارث الى سرقسطة فسير موسى ابنه[10] الى برجة فعاد الحارث اليها فحصرها وملكها وقتل ابن موسى وتقدم الى مدينة تطيلية فحصرها فصالحه موسى على ان يخرج عنها فانتقل

1) En ms. P. ارض .

2) Sic en Ibn-Athiri, VI, ٣٧٧ ; en ambos mss. اوشولة .

3) Sic en ms. Ac.; en ms. P. سرطسه ; en Ibn-Athiri, ut sup., شرطانية ; en Al-Makkari, I, ٢٢٢ , es preferida بربطانية

4) En Ibn-Athiri, ut supr.; تجمعت ; en ms. P. تحمعت ; en ms. Ac. قجمعت

5) En Ibn-Athiri, ut supr.: العَدوة ; en ms. P. العواه .

6) Sic en Ibn-Athiri, ut supra. y se advierte en nota que جرير en los textos; en ms. Ac. جدرس por las dos جرير بن que doy en el texto, aceptando la lectura de Ibn-Athiri; en ms. P. حرر من

7) Sic en Ibn-Athiri VII, ٥ , con salvedad en nota; en ms. Ac. se lee más bien يزيغ ; en Ibn-Adhari, II, ٦٨ es llamado حرث بن بزيغ ; en ms. P. فريغ .

8) En ms. Ac. الطاعته .

9) Falta en ms. P. desde قال ولما .

10) En Ibn-Athiri, ut supr. se añade: الب بن موسى

موسى الى ارلبط [1]) وبقى الحارث بتطيلية [2]) اياما ثم سار الى موسى ليحاصره فارسل موسى الى غرسية وهو من ملوك الاندلس المشركين واتفقا على الحرب [3]) واجتمعا وجعلا للحارث كمائن فى طريقه واعدا له الخيل والرجال بموضع يقال له ثلمة [4]) على نهر هناك فلما جاوز [5]) الحارث النهر خرج اليه الكمائن واحدقوا به وكانت وقعة عظيمة واصابه ضربة فى جهته [6]) قلعت [7]) عينه ثم أُسر وذلك فى سنة ثمان وعشرين فلما بلغ خبره عبد الرحمن عظم عليه وجهز جيشا عظيما وجعل عليه ابنه محمدا وسيره لقتال موسى فى شهر رمضان سنة تسع [8]) وعشرين فوصل الى تطيلية وحصرها وضيق على اهلها واهلك زرعها فصالحه موسى وتقدم محمد الى بنبلونة فاوقع عندها بجمع كثير من المشركين وقتل غرسية فيمن قتل ثم عاد موسى الى الخلاف على عبد الرحمن فجهز جيشا كبيرا وسيرهم الى موسى فطلب المسالمة فاجيب اليها واعطى ابنه اسماعيل رهينة [29] وولاه عبد الرحمن مدينة تطيلية فسار موسى اليها واخرج منها من يخافه واستقر بها

ذكر خروج المشركين الى بلاد الاسلام

بالاندلس [9])

قال وفى سنة ثلاثين ومائتين خرج المجوس من [10]) اقاصى بلاد الاندلس الى

1) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. اربط
2) En Ibn-Athiri, ut sup.: بتطليه ; en ms. P. بمطلمه .
3) En Ibn-Athiri, ut supr.: الحارث
4) Sin puntos en ambos mss.; en Ibn-Athiri ملمسة .
5) En Ibn-Athiri, ut sup.: جاء
6) En ms. Ac. جبيهته ; وجهه en Ibn-Athirí.
7) فلقت en Ibn-Athiri.
8) سبع en ms. Ac.
9) En ms. P. الى بلاد الاندلس .
10) En ms. P. فى

بلاد المسلمين وكان اول ظهورهم في ذي الحجة سنة تسع وعشرين عند اشبونة واقاموا بها ثلاثة عشر يوما كان بينهم وبين المسلمين فيها وقائع ثم ساروا الى قادس [1]) ثم الى شدونة وكان بينهم وبين المسلمين وقعة عظيمة ثم قصدوا اشبيلية في ثامن المحرم فنزلوا على اثنى عشر فرسخا منها فخرج اليهم المسلمون فهزمهم العدو في ثاني عشر المحرم وقتل كثير منهم ثم نزلوا على ميلين [2]) منها فخرج اهلها اليهم وقاتلوهم فانهزموا في رابع عشر المحرم وكثر القتل والاسر فيهم ولم يرفع المجوس السيف عن احد ولا عن دابّة ودخلوا حاضرة [3]) اشبيلية واقاموا بها [4]) يوما وليلة وعادوا الى مراكبهم فواقاهم [5]) عسكر عبد الرحمن فبادر اليهم المجوس فثبت المسلمون وقاتلوهم فقتل من المشركين سبعين رجلا وانهزموا ودخلوا مراكبهم واحجم المسلمون عنهم [6]) فسير عبد الرحمن جيشا اخر فقاتلهم المجوس قتالا شديدا ورجعوا عنهم فتبعهم العسكر في ثاني شهر ربيع الاول وقاتلهم واتاهم المدد من كل ناحية فنهضوا لقتال المجوس من كل جانب فانهزم المجوس وقتل منهم نحو خمسمائة [7]) رجل واخذوا منهم اربعة مراكب فاخذوا ما فيها واحرقوها ثم خرج المجوس الى لبلة فاصابوا سبيا [8]) ونزلوا بجزيرة بالقرب من دورنس [9]) فقسموا ما كان معهم مما غنموه فدخل المسلمون اليهم في النهر فقتلوا رجلين ثم رحل المجوس فطرقوا شدونة فغنموا اطعمة وسبيا واقاموا يومين فوصلت مراكب عبد الرحمن الى اشبيلية فلما احس بها

1) En ambos mss. قابس ; en Ibn-Adhari, ut supr. e Ibn-Athiri, VII, ١١ , como doy en el texto.

2) Sic en Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. مثليين ; sin puntos en ms. P.

3) En Ibn-Athiri حاجر ; en ms. P. حاضر .

4) به en Ibn-Athiri.

5) واقاموا en Ibn-Athiri.

6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. P.; en ms. Ac. عندهم .

7) En ms. P. مائة .

8) Dozy «Recherches», II, apend., p. LXXVII, en que edita ese fragmento de En-Nuguairí, leyó شينيا , *galera;* Gayangos en su versión de Al-Makkari, «The mohammedan dynasties» etc. tomó esa palabra como nombre geogr. y formó Chineba. La frase es frecuentísima en los recitados de En-Nuguairí y de Ibn-Athiri: أصاب سبيا .

9) Sic en Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. puede leerse más bien قورنس ; sin puntos en ms. P.; en Ben-Alkkutia ٦٣ فريش ; Dozy, *Recherches*, II, pág. LXXXIV دورقس .

المجوس لحقوا بليلة فاغاروا وسبوا ثم لحقوا باكشونبة[1]) ثم مضوا الى باجة ثم قفلوا الى مدينة اشبونة[2]) ثم ساروا[3]) فانقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس

وفى سنة احدى وثلاثين ومائتين سار جيش المسلمين بقرطبة الى بلاد المشركين وقصدوا جليقية فغنموا وقتلوا[4]) واسروا وسبوا ووصلوا الى مدينة ليون فحصروها ونصبو عليها المجانيق فخاف [30] اهلها وخرجوا هاربين وتركوها بما فيها فغنم المسلمون منها ما ارادوا واحرقوا الباقى ولم يقدروا على هدم سورها[5]) لان عرضه سبعة عشر ذراعا فمضوا وقد ثلموا فيه ثلما كثيرة وفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين غدر موسى بن موسى فسير اليه عبد الرحمن جيشا مع[6]) ابنه محمد

وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة فهلك خلق كثير من الناس والدواب[7]) ويبست الاشجار فاستسقى[8]) الناس فسقوا وزال القحط

وفى سنة خمس وثلاثين ومائتين سير عبد الرحمن ابنه المنذر فى جيش كثيف الى غرو الروم فبلغوا البة والقلاع

وفيها كان سيل عظيم بالاندلس فخرب جسر استجة والارحاء وغرق نهر اشبيلية ستة عشر قرية وخرب نهر تاجه[9]) ثمانية عشر قرية وعرض حتى صار عرضه ثلاثين ميلا وكان هذا حدثا عظيما وقع فى جميع البلاد فى شهر واحد

وفى سنة سبع وثلاثين ومائتين سارت جيوش المسلمين الى بلاد العدو وكانت بينهم وقعة عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين وهى وقعة البيضاء

1) Sic en Ibn-Athiri, VII, ١٢ ; en ambos mss. بالشونبه
2) Sic en Ibn-Athiri, ut supr., y en Ibn-Adhari, ٩٠ , en ms. Ac. اشنونبه .
3) Falta en ms. P. desde الى باجة
4) Falta en ms. Ac.
5) En ms. Ac. صورها
6) En ms. Ac. الى .
7) Falta en ms. P. desde شديدة .
8) En ms. P. فاستقى .
9) Sic en Ibn-Athiri, VII, ٣٤ ; en ms. Ac. باجة ; en ms. P. تاجه .

ذكر وفاة عبد الرحمن وشيئ من اخباره

كانت وفاته فى ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل فى شهر ربيع الاخر منها وكان مولده فى شعبان سنة ست وسبعين ومائة فكان عمره اثنتين وستين سنة ومدة ولايته احدى وثلاثين سنة وشهرين وستة ايام وكان اسمر طويلا اعين[1] اقنى عظيم اللحية[2] مخضب[3] بالحناء وكان له[4] من صلبه من الاولاد الذكور والاناث سبعة وثمانون ولدا منهم خمسة واربعون ذكرا وكان عالما اديبا شاعرا يعرف علوم الفلاسفة وفى ايامه دخل زرياب المغنى الى الاندلس فحضر يوما عند عبد الرحمن وغنى وعبيد الله بن قرلمان[5] الشاعر حاضر فقال زرياب

قالت ظلوم سمية الظلم ما لى رايتك داخل الجسم

يا من رمى[6] قلبى فاقصده انت العليم[7] بموقع[8] السهم

فقال عبد الرحمن [ان] البيت الثانى منقطع عن الاول غير متصل به فقال ابن قرلمان بديهة [31] بعد البيت الاول

فاجبتها[9] والدمع منحدر مثل الجمان وهى[10] من النظم[11]

1) En ambos mss. اغر ; en Ibn-Adhari, II, ٨٣ , como en el texto; en Ibn-Athiri, VII, ٣٦, toda la frase: وكان اسمر طويلا اقنى اعين عظيم اللحية

2) En ms. Ac. الحيهة ; en ms. P. الجهه

3) مخضب en Ibn-Athiri, ut supra.

4) En ms. Ac. لهم

5) Sic en Notices, 63-4; en Ben-Alkutia, ٥٩ , que añade seguidamente: بن بدر الداخل ; en ms. Ac. قومان ; en el de P. قرمان ; en Al-Makkari, II, ٣١٦ : فرناس .

6) En ms. Ac, رحى ; en ms. P., Ben-Alkutia y Al-Makkari, ut supra, como va en el texto.

7) En Al-Makkari, ut sup., الخبير .

8) Sic en Ben-Alkutia y Al-Makkari, ut sup.; en ambos mss. بموضع

9) Sic en ms. P., Ben-Alkutia, ٦٥ y Al-Makkari, ut supra; en ms. Ac. فاعمتها

10) Sic en Ben-Alkutia y Al-Makkari, ut sup.; en ambos mss. زهى .

11) Sic en Ben-Alkutia y Al-Makkari; على النعلم en ambos mss.

فكساه عبد الرحمن وحباه وهو اول من رتب اختلاف الفقهاء الى قصره وامرهم بالكلام بين يديه وكان عبد الرحمن بعيد الهمة اخترع قصورا ومتنزهات [1]) كثيرة وزاد في الجامع بقرطبة رواقين وكانت ايامه ايام عافية وسكون وكثرت الاموال عنده واقام ابهة [2]) المملكة ورتب رسومها وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في ابهته وهو اول من اجتلب الماء العذب الى قرطبة وادخله قصوره وجعل لفضل الماء مصنعا كبيرا يرده الناس اذا اخرج من قصوره رحمه الله تعالى

ذكر قيام الخليفة [3]) محمد بن عبد الرحمن المنعوت بالاميى [4])

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وامه ام ولد اسمها بهير [5]) وهو الخامس من امراء بني امية بالاندلس قام بالامر بعد ابيه في يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل في شهر ربيع الاخر منها وكانت ولايته في خلافة المتوكل الى بعض ايام المعتمد قال ولما ولي جرى في العدل على سيرة ابيه وتمم بناء زيادة ابيه في جامع قرطبة

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج

وفي سنة اربعين ومائتين كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة وسببها ان اهل طليطلة كانوا على ما ذكرناه من الخلاف على الملوك فلما ولي

1) ومستنزهات en ambos mss.
2) Sin puntos en ambos mss.
3) En ms. P. ذكر امارة .
4) Sic en ms. Ac.; en el de P. بالامر ; pienso que la buena lección sea بالاميين , como da luego el ms. Ac.
5) Sic en Ibn-Adhari, II, ٩٦ ; en ms. P. y en Athiri, ut sup.: بهتر ; en ms. Ac.: بهتر

محمد هذا سار بجيوشه اليها فراسل اهلها ملك جليقية [1] ليستمدونه فامدهم بالعساكر الكثيرة فبلغ محمد ذلك وقد قارب طليطلة فعبّى [2] اصحابه وكمن الكمائن بناحية وادى سليط وتقدم اليهم فى بلل [3] من العسكر فطمع فيه اهل طليطلة والفرنج واسرعوا اليه فلما تشبث الحرب [4] خرجت الكمائن من كل جهة فقتل من المشركين ومن اهل طليطلة ما لا يحصى وجمع من الرووس ثمانية الاف راس وذكر اهل طليطلة ان عدة القتلى عشرين الفا قال وفى سنة احدى واربعين ومائتين استكثر محمد [32] الرجال بقلعة رباح ليضيق على اهل طليطلة وسير الجيوش الى عرو الفرنج مع موسى بن موسى فدخلوا بلادهم ودوخوها ووصلوا الى البة والقلاع فافتتحوا بعض [5] حصونها وعادوا

وفى سنة ثلاث واربعين خرج اهل طليطلة [الى طلبيرة [6]] واقتتلوا هم ومسعود بن عبد الله العارف [7] فانهزم اهل طليطلة وقتل اكثرهم وحمل الى قرطبة سبع مائة راس

ذكر خروج المجوس الى بلاد الاسلام

بالاندلس

وفى سنة خمس واربعين ومائتين خرج المجوس فى المراكب الى بلاد

1) Ibn-Adhari, II, ٩٧ da el nombre del rey cristiano: اردن بن اذفونش

2) En Ibn-Athiri, VII, ٤٨ y en ms. P.; en ms. Ac. عبى

3) En ms. Ac. بلد ; قلة en Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. P.

4) En ms. P. سشبن الحرب ; en Ibn-Athiri, ut sup. وانشب القتال .

5) En ms. Ac. بعد

6) De Ibn-Athiri, VII, ٥٤ .

7) En Ibn-Adhari ٩٨ e Ibn-Athiri, ut supr.: العريف ; esta misma grafia sin puntos en ms. P.

الاندلس فوصلوا الى بلاد [1] اشبيلية وحلوا بالجزيرة الخضراء [2] واحرقوا الجامع ثم جازوا الى العدوة [3] ثم عادوا الى الاندلس فانهزم اهل تدمير [4] ودخلوا حصن اورهولة [5] ثم تقدموا الى حائط [6] اشرنجة فاغاروا واصابوا من الذهب والسبى كثيرا ثم انصرفوا فلقيتهم مراكب الامير محمد فقاتلوهم واحرقوا مركب [7] من مراكب المجوس واخذوا مركبين وغنموا ما فيها فجد المجوس عند ذلك فى القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتى وصلوا الى مدينة بنبلونة [8] فاصابوا صاحبها عرسية الفرنجى ففدا نفسه بتسعين الف دينار

وفى سنة ست واربعين ومائتين سار محمد فى جيوش عظيمة الى بلاد بنبلونة [8] فوطئ بلادها ودوخها وهرب ونهب [9] وقتل وافتتح حصونا واصاب فى بعضها فرتون [10] بن عرسية فحبسه بقرطبة عشرين سنة ثم اطلقه الى بلده واقام محمد بارض بنبلونة اثنتين وثلاثين يوما

وفى سنة سبع واربعين سار جيش المسلمين الى بلاد برشلونة وهى للفرنج فاوقع باهلها فارسل صاحبها الى ملك الفرنج يستمده فارسل اليه جيشا كثيفا وارسل المسلمون يستمدون فاتاهم المدد فنازلوا برشلونة وقاتلوا قتالا شديدا فملكوا ارباضها وبرجين من ابراج المدينة وقتل من المشركين ما لا يحصى كثرة وعاد المسلمون بالظفر والغنيمة

1) Falta en ms. Ac.

2) En ambos mss. بالبخاض o بالحاضر ; en Ibn-Athiri, VI, ٥٨, toda la frase: وحلت بالجزيرة ودخلت الحاضر الى قتالهم [مراكب المجوس]. Confr. el pasaje en Ibn-Adhari, II, ٩٩, que autoriza mi corrección del texto.

3) En Ibn-Athiri, ut sup., se añade con referencia a los barcos: فحملت بناكور .

4) En ms. Ac. التدمير .

5) Sin puntos en ambos mss.

6) Sic en Ibn-Athiri, advirtiendo en nota que el Cod. da حليط ; en ms. Ac. خليط ; en ms. P. حلمط

7) En ms. P. e Ibn-Athiri, ut sup., مركبين .

8) En ms. Ac. بهلونة ; en el de P. سلونه .

9) En Ibn-Athiri, VII, ٦٠ وخربها ونهبها .

10) Sic en Ibn-Adhari, II, ١٠٠ ; en Ibn-Athiri, ut supra y en Al-Makkari, I, ٢٢٢ y ٢٢٦ ; en ambos mss. فرقون .

وفى سنة تسع واربعين ومائتين جهز محمد جيشا مع ابنه الى مدينة البة والقلاع من بلاد الفرنج ففتحوا واقتتحوا حصونا منيعة

وفى سنة احدى وخمسين ومائتين سير محمد جيشا [1] الى بلاد المشركين فى جمادى الاخرة وقصدوا الملاحة [2] وكانت اموال لذريق [3] بناحية البة والقلاع فلما عم المسلمون بلدهم بالخراب والنهبة [39] جمع لذريق عسكره وسار اليهم فالتقوا بموضع يقال له فج المركوبين [4] وبه تعرف هذه الغزاة واقتتلوا فحانت الهزيمة على المشركين ثم اجتمعوا بهضبة بالقرب من موضع المعركة فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتد القتال فانهزم الفرنج لا يلوون على شىء وتبعهم المسلمون يقتلون منهم ويأسرون وكانت هذا الوقعة فى ثانى عشر شهر رجب وكان عدد ما أُخذ من رؤوس القتلى [5] الفين واربعمائة راس واثنتين وتسعين راسا وكان فتحا عظيما

وفى سنة تسع وخمسين ومائتين سار محمد الى طليطلة وحصرها وكان اهلها قد خالفوا عليه وطلبوا الامان فامنهم واخذ رهائنهم [6]

وفيها خرج اهل طليطلة الى حصن سكان [7] وفيه سبع مائة من البربر واهل طليطلة فى عشرة الاف فلما التحمت الحرب بينهم انهزم مطرف بن عبد الرحمن بن حبيب وهو احد مقدمى اهل طليطلة وتبعه اهلها فى الهزيمة وانما انهزم [8] لعداوة كانت بينه وبين مقدم اخر اسمه طريشة [9] فاراد ان يوهنه بذلك فقتلوا اعظم قتل [10]

1) Falta en ms. P. todo lo anterior desde مع ابنه .

2) Sic en ms. P., en Ibn-Adhari, I, ١٠١ e Ibn-Athiri, VII, ١٠٨ ; en ms. Ac. لملاحة .

3) Igual lectura de la frase precedente en Ibn-Athiri; quizás sea preferible la que dá, en lugar de esa, Ibn-Adhari, ut supra: وكانت من اجل اعمال لذريق

4) Sic en Ibn-Athiri, ut sup. y en Ibn-Adhari II, ١٠١ ; en ambos mss. المركوز .

5) En ms. P. ما وجد من القتل .

6) Sin puntos en ms. Ac.

7) سكيان en Ibn-Athiri, VII, ١٨٢ ; en ms. P. سكمان .

8) En ms. Ac. انهزما .

9) En Ibn-Adhari, II. ١٠٣ : طريشة بن مسارية ; en Ibn-Athiri, ١٨٣ : طريشة ; en ms. Ac.: طريشة ; en el de P. طرشة

10) المرقيل del texto de Ibn-Athiri, ut supra, debe ser un error del copista por las dos palabras que preceden, muy concordantes con el sentido general de la frase.

وفيها عاد عمرو بن عمروس[1] الاندلسي الى طاعة الامير محمد وكان مخالفا عليه عدة سنين فولاه محمد مدينة اسقة[2]

وفي سنة ست وستين ومائتين امر محمد بانشاء مراكب بنهر قرطبة وحملها الى البحر وسيرها الى البحر[3] المحيط لتسير[4] منه الى بلاد جليقية فلما دخلته تقطعت فلم يجتمع منها مركبان ولم يرجع منها الا اليسير

وفي سنة سبع وستين ومائتين خالف عمر بن حفصون على الامير محمد [بناحية رية[5]] فخرج[6] اليه جيش تلك الناحية وعاملها فقاتلوه فهزمهم وقوي امره وشاع ذكره واتاه من يريد الشر والفساد فسير اليه محمد عاملا اخر في جيش فصالحه عمر وطلب العامل كل من كان له مساعدة لعمر فاهلكه ومنهم من ابعده واستقامت تلك الناحية

وفي سنة ثمان وستين سير محمد جيشا الى المخالفين مع ابنه المنذر فقصد مدينة سرقسطة فاهلك زرعها وخرب بلدها وافتتح حصن[7] روطة واخذ منه عبد الواحد الروطي وهو من اشجع اهل زمانه وتقدم الى دير بروجة[8] وهتكها بالغارة وقصد مدينة لاردة وقرطنية[9] واخذ رهائنهم ثم قصد مدينة البة والقلاع فافتتح بهما حصونا وعاد بالظفر والنصر والسلامة

ذكر وفاة محمد [34] بن عبد الرحمن

كانت وفاته في سلخ صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل في يوم الاحد غرة شهر ربيع الاول منها وانه خرج في يوم الاحد الى الرصافة متنزها ومعه

1) En ms. P. عمروس بن عمر بن عمروس
2) En Ibn-Athiri, ut sup., erróneo اسقة. Y añade: وحصر محمد حصون بني موسى ثم تقدم الى بنبلونه فوطيء ارضها وعاد
3) البر en ms. Ac.
4) En ms. Ac. لتسيل.
5) De Ibn-Athiri, VII, ٢٥٣.
6) En ms. P. más bien se lee فسير.
7) Sic en Ibn-Adhari, II, ١٠٧, Ibn-Athiri, VII, ٢٥٨ y ms. P.; en ms. Ac. حصون.
8) En Ibn-Athiri y ms. P., ut sup., بروجه.
9) En Ibn-Athiri, ut sup., وقرطاجنة; en ms. P. وقرطبيه

هاشم [1]) بن عبد العزيز فقال له يا سيدى ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له يا ابن اللخناء [2]) وهل ملكنا هذا [الملك [3]] الذى نحن فيه الا الموت ولو بقى من كان قبلنا من اين كان يصل الينا [4]) ورجع من توهته فحم ومات فى بقية يومه نقله ابن الرقيق فى تاريخ افريقية وكان مولد محمد فى ذى القعدة سنة سبع وماتين وعمره خمسا وستين سنة وثلاثة اشهر واياما وكانت ولايته اربعا وثلاثين سنة [5]) واحد عشر شهرا وكان ابيض مشربا [6]) بحمرة ربع القامة [7]) اوقص فخضب [8]) بالحناء والكتم وولد له مائة ولد [9]) ذكور مات عن ثلاث وثلاثين منهم وكان ذكيا فطنا بالامور المشبهة [10]) محبا للعلوم موثرا لاهل الحديث عارفا حسن [11]) السيرة وقال بن مخلد الفقيه ما كلمت احدا [12]) من الملوك اكمل عقلا ولا ابلغ من الامير محمد بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى وكانت وفاة محمد فى خلافة المعتمد على الله العباسى

ذكر قيام الخليفة [13]) المنذر بن محمد

هو ابو الحكم المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن

1) Sic en Ibn-Adhari, l. c., repetidas veces, y con referencia a este pasaje, pág. ١١٤; en ms. P. هشام.

2) Sic en ms. P. y en Ibn-Adhari, ut sup. que añade: لحنت فى كلامى; en ms. Ac. اللختى

3) De Ibn-Adhari, ut supra.

4) Como variante de la frase que precede, da Ibn-Adhari: فلولا الموت ما ملكنا ابدا

5) En ms. P. falta desde وثلاثة.

6) En ms. P. e Ibn-Athiri, ut sup. مشربا.

7) Por las dos del texto que preceden, da Ibn-Athiri: ربعة; en ms. P. ربع القامة.

8) يخضب en Ibn-Athiri; en ms. P. تخضب.

9) En ms. Ac. رجل.

10) En ms. P. المشتبهة.

11) En ms. P. لاهل.

12) Falta en ms. P.

13) En ms. P. ذكر امارة.

عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد اسمها ايل[1]) وهو السادس من امراء بنى امية بالاندلس

قام بالامر فى يوم وفاة أبيه. فى غرة شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل بويع له بعد وفاة ابيه لثلاث ليال وخالف عليه ابن حفصون وقد ذكرنا خلافه على ابيه وبحصن ببشتر[2]) فسار المنذر اليها واحدق بها فاعمل ابن حفصون الحيلة وسلك طريق المكر والخديعة وسأل الامان واظهر الرغبة فى سكان قرطبة باهله وولده فامنه المنذر وكتب له بما أراد وفصل لاولاده الثياب ثم سأل فى مائة بغل يحمل عليها اثقاله وعياله الى قرطبة فانزله[3]) المنذر بها وسلمت اليه وعليها عشرة من العرفاء وارتحل العسكر فاخذ ابن حفصون البغال وقتل العرفاء وعاد الى سيرته الاولى [35] فعقد المنذر على نفسه انه لا أعطاه صلحا ولا عهدا الا ان يلقى بيده وينزل على حكمه وأمر بالسكين وان ترد اسواق قرطبة الى بيشتر ودام الحصار فمات المنذر وهو بحاصره وكانت وفاته فى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل فى نصف صفر وعمره نحو من ستة واربعين سنة وولايته سنة واحد عشر شهرا واياما وكان اسمر طويلا جعدا كث اللحية بوجهه اثر جدرى وخلف ستة اولاد ذكور وقيل لم يعقب فولى بعده اخوه

ذكر قيام الخليفة[4]) عبد الله

هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد اسمها عشار[5]) وهو السابع من امراء بنى امية ببلاد الاندلس

1) Sin puntos en ambos mss.
2) ببربشتر en Ibn-Adhari II, ١١٩-٢٠ y otras y en Ibn-Athiri, VII, ٢٩٢ y otras; طليطلة por error en ambos mss.
3) En ms. P. فامر.
4) En ms. P. ذكر امارة.
5) Sic en Ibn-Athiri, VII, ٣-٤; en Ibn-Adhari ١٢٤ بهار; mas agrega: وقيل عشار

بويع له بعد وفاة اخيه المنذر فى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل فى منتصف صفر منها وذلك فى خلافة المتمد على الله العباسى ولما بويع له كان بالعسكر على ببشتر[1]) فرحل نحو قرطبة ودخل القصر بها لثلاث بقين[2]) من صفر المورخ قال ابرهيم بن الرقيق ولما تولى الب ابن حفصون عليه وحشد كور الاندلس حتى لم تبق منها الا قرطبة واقبل فيمن اطاعه من اهل الكور وخرج اليه الامير عبد الله فى اربعة عشر الفا من اهل قرطبة خاصة واربعة الاف من حشمه ومواليه فبرز اليه ابن حفصون فى سفح الجبل وثار له فلم تكن الا صدمة صادقة حتى ازالوهم عن مراكزهم[3]) ودخل ابن حفصون الحصن كانه يخرج من بقى فيه فثلم فيه ثلمة واخرج منها اهله وما كان له فلما انتهى ذلك الى اهل عسكره ولوا مدبرين لا يلوى احد منهم على احد فقتلوا قتلا ذريعا ودخل منهم جماعة فى عسكره فامر بالتقاطهم وجلس[4]) لهم فى مظلة فقتل بين يديه الفا صبرا

وكانت فى ايامه فتن عظيمة وكثر قيام البوار عليه حتى لم يبقى فى يده الا مدينة قرطبة وحدها وخالف عليه اهل اشبيلية وشذونة ولم تبق مدينة الا خالفت عليه ثم عزموا على الدعاء على منابر الاندلس للمعتمد[5]) بالله العباسى فكتبوا [36] الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب يسئلونه ان يبعث اليهم رجلا من قبله فتثاقل[6]) عنهم ابراهيم وشغله ايضا اضطراب اهل افريقية عليه فامسكوا عن ذلك وقلت رجال عبد الله بن محمد وذهب من كان يصول به هو واباؤه من مواليهم واصحابهم وقلت الاموال فى يده لخروج اهل المدن وامتناعهم من اداء الخراج عليه وكان خراج الاندلس الذى يؤدى الى ابائه ثلاثمائة الف دينار فى كل سنة وكانوا يعطون رجالهم وخدمهم مائة

1) طليطلة, por error, en ambos mss.
2) En ms. P. خلون.
3) En ms. P. مراكبهم.
4) En ms. P. وطلس.
5) En ms. Ac. للمعتض; en el de P. للمعتضد
6) En ms. Ac. فثاقل; en el de P. فتثاقل.

الف دينار وينفقون فى امورهم وفوائهم وجميع ما يعرض لهم مائة الف ويذخرون مائة الف فلما امتنع اهل مدن الاندلس من اداء الخراج اليهم رجعوا الى تلك الذخائر فنفقوها واتصلت عليهم [1]) الحروب خمس عشر سنة فنفقوا [2]) ذخائرهم واحتاجوا للقروض وكانت ايامه على هذا الحال الى ان توفى وكانت وفاته فى يوم الثلاث غرة شهر ربيع الاول سنة ثلاثمائة وعمره سبعون سنة الا شهورا ومدة ولايته خمس وعشرون سنة ونصف شهر وكان مستبدا [3]) بارائه مخالفا لنصحائه لين الجانب جدا بلغ من لينه ان ابنه مطرفا قتل اخاه محمد بن عبد الله والد الناصر فلم ينكر عليه ذلك بل قال له قد سوغتك قتل [4]) اخيك فالله الله فى ابن امية يعنى وزيره فانك ان قتلته قتلتك به ثم حذر ابن امية من مطرف وكان مطرف قد عوم على خلعه فلم يمكنه ذلك لمكان ابن امية فعمل عليه حتى قتله ولما مات عبد الله ولى بعده ابن ابنه عبد الرحمن

ذكر قيام الخليفة [5]) عبد الرحمن بن محمد

هو ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد اسمها مُزْنة [6]) وهو الثامن من امراء بنى امية بالاندلس

بويع له بعد وفاة جده فى مستهل شهر ربيع الاول سنة [7]) ثلاثمائة وقال ابن الرقيق انه اخ لعبد الله بن محمد وليس بصحيح وينقض ذلك عليه

1) Falta en ms. P.
2) En ms. Ac. فنفقت ; sin puntos en ms. P.
3) En ms. P. مستبدا .
4) En ms. Ac. قبيل ; en Ben-Alkutia, ٤٠ y ms. de P., como doy en el texto.
5) En ms. P. ذكر امارة .
6) En Ibn-Athiri, VIII, ٥٥ : مرنة ; mas en fd. p. ٣٩٨ مزنة .
7) Falta en ms. P.

انه قال فيه [1]) انه ولى وهو ابن اربع وعشرين سنة ووفاة محمد بن عبد الرحمن قبل مولد عبد الرحمن هذا باربعة سنين واظنه [37] اشكل عليه امره والتبس عليه محمد بن عبد الله بجده محمد بن عبد الرحمن والله تعالى اعلم قال ولما ولى عبد الرحمن هذا تلقب [2]) بامير المومنين الناصر لدين الله وهو اول من لقب بامير المومنين ببلاد الاندلس وكان من قبله يسمون ببنى الخلايف ويسلم عليهم ويخطب لهم بالامرة فقط وانما تسمى هذا بامير [3]) المومنين لما بلغه ضعف الخلافة بالعراق فى ايام المقتدر بالله وظهور الشيعة بالقيروان ودعائهم للمهدى فكان فى ذلك الوقت ثلاث خلايف يلقب كل منهم بامير المومنين فالمقتدر بالعراق والمهدى بالقيروان وهذا الناصر بالاندلس قال وولى والاندلس نار تضطرم وجمرة تتقد شقاقا ونفاقا فاخمد نيرانها وسكن زلازلها وغوى غروات كثيرة وكان يشبه بعبد الرحمن الداخل ولم يجد من المال ما يستعين [4]) به على مصالح جيشه فاتفق ان صاحب الدوير [5]) اغار [6]) على قرطبة فى نحو ثلاثمائة فارس فهزمه عبد الرحمن واسره فسلم اليه الحصن فجمع ما فيه فتقوى به ثم التقى مع ابن حفصون فى وادى التفاح بجيان [7]) وكان ابن حفصون فى عشرين الف فارس فهزمه عبد الرحمن وافنى اكثر من معه قتلا واسرا وبعث الى المغرب الاوسط فملك سبتة وفاس وسجلماسة وغيرها وغوى الروم بعد ذلك اثنى عشرة غروة حتى عود [8]) بلادها ووضع عليهم جالية [9]) يؤدونها وكان فيما شرط عليهم اثنى عشر الف صانع يصنعون له فى مدينة التى بناها وسماها الزهراء [10])

1) Falta en ms. Ac.
2) En ms. P. انقب .
3) En ms Ac. تسمى مير .
4) En ms. Ac. دستعيى ; en ms. P. تسعين
5) Sic en ms. Ac.; en ms. P. quizás الدوتر ; error por المدور .
6) اعار en ms. Ac.
7) En ms. P. بحمال .
8) En ms. P. دجع
9) حالية en ambos mss.
10) En ms. Ac. todas las veces انرهرى

وشى على ثلاثة اميال من قرطبة اسندها الى سفح الجبل وسابق المياه اليها وقسمها اثلاثا فالثلث الذى يلى الجبل لقصوره ومنازله والثلث فيه دور خدمه وكانوا اثنى عشر الفا بمناطق الذهب والسيوف [1] المحلاة يركبون لركوبه وينزلون لنزوله والثلث بساتين تحت مناظره وقصوره وجلب اليه انواع الفواكه قال ومن غريب ما بناه فيها مجلس مشرف على البساتين مرفوع على العمد مبنى بالرخام مصفح بالذهب مرصع بالياقوت والجواهر [2] المجزع وصنع امام المجلس بحرا ملاه بالزيبق وكان النور ينعكس منه الى المجلس فيحضر اليه [3] القاضى بقرطبة الفقيه المنذر بن سعيد البلوطى فقرا [4] ولولا ان تكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفا من فضة ومعارج عليها يظهرون [ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا [5]] والاخرة عند ربك للمتقين [6] فقال له وعظت [38] فاحسنت وامر بفروع الصفائح قال وكمل بناء الزهراء فى اثنى عشر سنة بالف بناء [7] فى كل يوم مع كل بناء اثنى عشر رقاصا وسكنها خمسا وعشرين سنة وطالت أيام الناصر وتمكن واتسعت مملكته وكانت وفاته فى ليلة الاربعاء لليلتين وقيل لثلاث خلت من شهر رمضان المعظم سنة خمسين وثلاثمائه بالزهراء وحمل الى مدينة قرطبة فدفن بها مع اسلافه من بنى امية ومولده فى يوم الخميس لتسع بقين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومائتين فكان عمره ثلاثا وسبعين سنة ومدة ولايته خمسون سنة وستة اشهر واياما وكان سهما صارما لم يزل منذ ولى يستنزل المتغلبين حتى خلصت له جميع الاندلس فى خمس وعشرين سنة من ولايته وكان له من الاولاد الحكم ولى عهده وعبد الجبار وسليمان وعبد الملك وعبيد الله والمغيرة ولما مات ولى بعده ابنه

1) En ms. Ac. المنسوب
2) Falta en ms. Ac. desde مصفح.
3) Falta en ms. P.
4) فقال en Ibn-Athiri, VIII, ٣٩٦; en ms. P. فقرا.
5) Lo que va entre paréntesis está en Ibn-Athiri, ut sup.; en ambos mss, lo sobreentiende con la expresión الى قوله.
6) Corán, 43, v. 32-4.
7) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. بنا

ذكر قيام[1] الحكم المستنصر بالله

هو ابو العاص الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد اسمها مرجانة[2] وهو التاسع من امراء بنى امية بالاندلس بويع له فى شهر رمضان سنه خمسين وثلاثمائة فى جميع مدن الاندلس وثغورها فاحسن الى الرعية وعدل فيهم وضبط الثغر وغزا الروم فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ففتح مدنا جليلة وسبى وغنم وانصرف سالما ثم اصابه الفالج فتغيب عن الناس فلما كان فى يوم السبت لعشر خلون من محرم سنة ست وستين وثلاثمائة اظهر موته وقيل توفى فجاة ليلة الاحد لاربع خلون من صفر منها ومولده فى يوم الجمعة مستهل شهر رجب سنه اثنتين وثلاثمائة فمات وله من العمر ثلاث وستون سنة وستة اشهر وعشرة أيام ومدة ولايته خمس عشرة سنة واربعة اشهر واياما وكان حسن السيرة جامعا للعلوم مكرما لاهلها وجمع من الكتب على اختلاف انواعها ما لم يجمعه غيره من الملوك قبله واشتراها من سائر الاقطار وغالى فى اثمانها فحملت اليه من كل جهة وكان قد رام قطع الخمر من الاندلس [39] وامر بازالتها وشدد فى اشتئصال شجرة العنب من جميع اعماله فقيل له انها تعمل من التين وغيره يتوقف[3] فى ذلك وهو الذى دخل اليه ابو على القالى[4] البغدادى صاحب الامالى وابو بكر الزبيدى مختصر كتاب العين وكان منذر بن سعيد البلوطى قاضيه وقاضى ابيه فلما توفى ولى القضاء ابن بشير الفقيه فاشترط على المستنصر نفوذ الحكم فيه فمن دونه

1) En ms. P. امارة .

2) En ms. Ac., Ibn-Athiri, VIII, ٣٦٩ y Al-Makkari, I, ٢٣٢ ; en Ibn-Adhari II, ٢٤٩: مهرجان ; esta última lección en ms. P.

3) En ms. P. فتواقف .

4) En ms. Ac. العالى ; confr. Al-Makkari, I, ٢٣٤ - ٣٧ y II, ٤٩ ; en ms. P. parece más bien المقالى .

وكان من اخباره انه امرأة منقطعة كان لها ارضية[1] تجارر بعض قصور الامير فاحتاج اليها ليبنى فيها شيىء مما اراد بناءه فساومها الوكيل فى البيع فامتنعت فاخذها الوكيل قهرا وبنى فيها منظرة بديعة وانفق عليها جملة وافرة[2] فوقفت الامراة لابن بشير القاضى وقصت عليه قصتها فركب حماره وجعل عليه خرجا كثيرا لا يطيق حمله الا جماعة من الرجال وقصد الزهراء والمستنصر فى تلك المنظرة فدخل عليه فقال ما جاء بالقاضى فى هذا الوقت فقال اريد ملاء هذا الخرج من تراب هذا الموضع فتعجب منه الحكم وأمر فملى الخرج ثم خلا القاضى به فقال انك عليك انلال العلماء على الملوك الحلماء الا تنقل هذا الخرج الا على الحمار الا انا والت فضحك الحكم وقال كيف تطيق ذلك ايها القاضى فبكى ابن بشير وقال فكيف تطيق أن تطوف هذا المكان اجمعه من سبع ارضين فى خلقى وخلقك يوم القيامة وانا شريكك فى الاثم ان رضيت هذا الحكم وقص عليه القصة فبكى الحكم وقال وعظت فابلغت ايها القاضى ثم خرج عن المكان وسلمه الى الامراة بكل ما بنى فيه وغرس قال وكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر كتابا يشتمه فيه ويسبه فكتب اليه اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك فهجوناك والسلام وكتب اليه قصيدة يفتخر فيها منها

السنا بنى مروان كيف تبدلت ... بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تهللت ... له الارض واهتزت اليه المنابر

وكان للحكم من الاولاد هشام وسليمان وعبد الله وحاجبه جعفر الصقلبى المعروف بالفتى

ذكر قيام الخليفة[3] هشام المويد بالله

[40] هو ابو الوليد هشام المويد بالله بن الحكم المستنصر بالله وهو

1) En ms. Ac. ارضة ; en el de P. ارتصه .
2) Falta en ms. de P. desde وبنى .
3) En ms. P. امارة .

العاشر من امراء بنى امية بالاندلس

بويع له بولاية العهد فى حياة ابيه فى غرة جمادى الاولى سنه خمس وستين وثلاثمائة وجددت له البيعة فى يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل فى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر منها وهو بن اثنتى عشر سنة بانفاق من[1] الوزراء وعلموا ان عمه المغيرة بن عبد الرحمن ينازعه فى الامر ويتطاول الى بعض ما عقد له ويرى[2] انه أحق بذلك منه لصغر سنه فهجم عليه فى منزله فذبح وكان الذى تولى قتله محمد بن ابى عامر الوزير فصفت الامور لهشام ولما ولى احتيج الى مدبر للمملكة فوقع الاختيار على جعفر بن عثمان المصحفى فقلده هشام حجابته وتدبير أمره واشرك معه فى الحجابة غالب بن عبد الرحمن وقلد المنصور بن ابى عامر الوزارة وكان على الشرط والسكة فانحط المصحفى وارتفع ابن ابى عامر ثم عزل المصحفى عن الحجابة فى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وستين وحوقق وطولب بمائة الف دينار وتوفى فى المطبق بعد خمسة أعوام وكانت مدة ولايته ستة اشهر وثلاثة ايام

ذكر اخبار المنصور محمد ابن ابى عامر

قال ولما عزل المصحفى اتفق الراى على تقدم محمد بن ابى عامر المعافرى فولى الحجابة فى يوم الاثنين المورخ وبقى غالب شريكه الى ان قتل وانفرد المنصور بالامر قال بعض المورخين كان محمد بن ابى عامر من الجزيرة الخضراء وله بها قدر وابوه وورد وهو شاب الى قرطبة واشتغل[3] بالعلم والادب وسمع الحديث وتمير وكانت له هيئة تحدث بها نفسه بادراك

1) En ms. Ac. mal ابن .
2) En ms. P. وترى .
3) En ms. P. واستعمد

معالى الامور وكان يحدث من يختص به بما يقع له من ذلك[1] وله اختبال[2] كبيرة اورد منها ابو عبد الله الحميدى فى كتابه المترجم بالامانى الصادقة كثيرا قال ثم علت حاله وتعلق بوكالة صبح ام هسام المويد والنظر فى اموالها فواد امره فى الترقى الى أن ذاب الحكم وولى ابنها هشام فخافت اضطراب الامر عليه فضمن لها سكون [41] الحال وزوال الخوف واستقرار الملك لابنها فساعدته المقادير وامدته المراة بالاموال فاستمال العساكر اليه فصار صاحب التدبير والمتغلب على الامر وحجب هشاما وتلقب بالمنصور واقام الهيبة فدانت له اقطار الاندلس كلها ولم يطرب عليه شىء منها لعظم هيبته وحسن سياسته وكان يدخل الى القصر ويخرج فيقول امر امير المومنين بكذا ونهى عن كذا فلا يعترض عليه فى مقال ولا ينازع فى افعال وكان اذا غزا بلد الروم وكل بهشام من يمنعه من التصرف والظهر والاذن فى دخول احد من الناس الى ان يعود من سفره فاذا كان بعد سنين اركبه وجعل عليه برنسا والبس جواريه البرانس حتى لا يعرف منهن وتوكل بالطرقات من يطرد الناس عنها حتى ينتهى الى الوزراء او غيرها من المستنزهات ثم يعيده على مثل ذلك وليس له من الملك الا الدعاء على المنابر واثبات اسمه على السكة والمطرد والمنصور على انه ما يكون من الحروم وشد الثغور[3] واقامة العدل وشمول الناس بالاحسان والفضل فلم ير فى الضبط وحسن السياسة وامن السبيل ووفيه حقوق الرياسة بجزيرة الاندلس كاباه[4] ودامت له هذا الحال بضعا وعشرين سنة الى أن توفى وكانت وفاته فى اقصى الثغور بمدينة سالم فى سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة فى طريق الغزو قال وكان رحمه الله تعالى له مجلس فى الاسبوع يجمع فيه اهل العلم للكلام يحضر به مدة بقائه بقرطبة قال وختن اولاده فختن معهم من اولاد اهل دولته خمس مائة صبى ومن اولاد[5] الضعفاء ما لم

1) En ms. Ac. اختنا que no hace sentido.

2) Desde esta palabra queda interrumpido el recitado en el ms. de París, al cual faltan, sin duda, dos fols.; pues salta de 67 a 70 en la antigua numeración.

3) En ms. Ac. النعور

4) En ms. Ac. كاباه .

5) En ms. Ac. اولاده .

تحصى عدته وانفق فيه خمسمائة الف دينار وكان ذا همة عالية فى الجهاد مواصلا لغزو الروم وربما خرج لصلاة العيد فيقع له فيه الجهاد فلا يرجع الى قصره ويركب من فوره بعد انصراف من الصلاة فلا يصل الى اوائل الدروب الا وقد لحقه كل من أراد من العساكر وغوا نيفا وخمسين غزاة ذكرت في المآثر العامرية باوقاتها وفتح فتوحا كثيرا ووصل الى معاقل حمه اسعت على من كان قبله وملأ الاندلس بالغنائم والسبى قال وكان اذا انصرف من قتال العدو الى سرادقه يامر بان ينفض [1]) غبار ثيابه التى شهد فيها الحرب ويجمع ويحفظ به فلما حضرته الوفاة امر ان ينشر على كفنه ما جمع من ذلك اذا وضع فى قبره قال وهى مدينة الزاهرة بقرب قرطبة وانتقل اليها باهله وولده وحواشيه وكان قد تخوف من [42] بنى امية ان يثوروا به فاخذ فى تقبيلهم صغارا وكبارا عملا فى الباطن لنفسه وفى الظاهر اشفاقا على الموبد منهم حتى أفنى من يصلح منهم للولاية وفرق الباقين فى البلاد والبوادى وكان ممن هرب الوليد بن هشام الخارج على الحاكم بمصر الملقب بابى ركوة واخبار المنصور طويلة مشهورة لو استقصينا لطال الكتاب وفيما نبهنا عليه من اخباره وذكرناه من اثاره كفاية واخبرنى بعض اهل الاندلس ان على قبره مكتوبا

آثاره تُنبيك عن اخباره ... حتى كأنك بالعيان تراه
تالله لا يأتى الزمان بمثله ... ابدا ولا يحمى الثغور سواه

ولما مات رحمه الله قام بالامر بعده ولده

المظفر ابو مروان عبد الملك

قال وكان الناس قد تجمعوا وقصدوا الوزراء وقالوا لا بد من ظهور الموبد وولايته الامر بنفسه فلما بلغه ذلك اثره الراحة والدعة واحضر عبد الملك وخلع عليه وقلده ما كان بيد أبيه من الولاية ونعته [2]) بالحاجب المظفر

1) Sin puntos en ms. Ac.
2) En ms. Ac. وبعثه

سيف الدولة وامر فاتن الصغير الخادم ان يخرج الى المجتمعين فيصرفهم ويخبرهم برضاه بحجبة المظفر فاخبرهم فاتوا وخرج المظفر فقابلته الفئة المجتمعة فهزمهم واقام فى الحجبة الى ان توفى لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بموضع يقال له الصران فى غزوته فحمل فى تابوت ودفن بالزاهرة وعمره ست وثلاثين سنة ومدة ولايته ستة اعوام واربعة اشهر واياما وغزا الروم شمالى غرناطة وبابامه يضرب المثل بالاندلس عدلا وامنا ولما مات ولى الحجبة

عبد الرحمن بن المنصور محمد

بن ابى عامر

وهو اخو المظفر ولقب بالحاجب المامون ناصر الدولة وتلقب بشنشول فاتتهج اموره بالخلاعة والمجانة وكان يخرج من منية الى منية[1]) ومن متنزه بالملاهى والمضحكين ويجاهر بشرب الخمر والتهتك ثم طلب من لمويد ان يدعو له ويوليه العهد بعده ويهدده بالقتل به ان لم يفعل وكثر الارجاف بذلك ثم ركب شنشول من الزاهرة ومعه سائر اهل الخدمة ابسلاحهم والوزير وقاضى الجماعة والفقهاء والعدول واصحاب الشركاء ووجوه [43] الناس على طبقاتهم وسار الى باب القصر بقرطبة وحضر المويد هشام واخرج كتاب قرا بحضرته وهو بخط الوزير ابو عمر[2]) وفيه

بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما عهد [به[3]] هشام المويد بالله امير المومنين الى الناس عامة وعاهد الله عز وجل عليه من نفسه[4]) خاصة واعطى به صفقة يمينه بيعة تامة[5]) بعد ان امعن النظر واطال الاستخارة

1) Sin puntos en ms. Ac.
2) En Al-Makkari I, ٣٧٧, es llamado el visir Abuhafs ben Badr.
3) Está en Al-Makkari, ut supr.
4) Sic en Al-Makkari, ut sup.; en ms. Ac. بيته
5) En ms. Ac. بامه; en Al-Makkari, ut sup., como doy en el texto.

واهمّه ما جعله الله اليه من الامامة [1] وعصب به من امره [2] واتقى [3] حلول القدر بما لا يومن وخاف نزول القضاء بما لا يُصرَف وخشى ان هجم محتومٌ [ذلك عليه [4]] ونزل مقدوره به [5] ولم يرفع لهذه الامة عَلَماً تاوى اليه وملجا تتعطف عليه ان يكون يلقى ربه تبارك وتعالى مفرطا فيها [6] ساهيا عن اداء الحق اليها ونقص عند ذلك من طبقات الناس [7] من احياء قريش وغيرها ممن [8] يستحق ان يُسند هذا الامر اليه ويعوّل فى القيام به عليه ممن يستوجبه بدينه وامانته وهديه وصيانته بعد اطراح الهوى والتحرى للحق والتولف الى الله جل جلاله بما يرضيه [وبعد ان [9]] قطع الاقاصد [10] واسخط الاقارب فلم يجد احدا هو [11] احدر [12] ان يقلده [13] عهده ويفوّض اليه الخلافة بعده بفضل [14] نفسه وكرم خيمه [15] وشرف مرتبته [16] وعلو منصبه مع نقاه [16] وعفافه ومعرفته واشرافه [17] وحزمه ونقافه [18] من المامون الغيب الناصح النجيب ابى المطرف عبد الرحمن بن محمد المنصور ابى عامر بن ابى عامر وفقه الله اذ كان امير المومنين ايده الله قد ابتلاه واختبره ونظر فى شانه واعتبره فراه مسارعا [19] فى الخيرات سابقا

1) Sic en Al-Makkari, ut sup.; en ms. Ac. الامانة
2) En Al-Makkari, ut supra: من امر المومنين .
3) En Al-Makkari, ut supr.; en ms. Ac. وابقى
4) De Al-Makkari; falta en ms. Ac.
5) Sic en Al-Makkari; en ms. Ac. مقدورته por las dos que preceden en el texto.
6) Falta en el texto de Al-Makkari.
7) Las dos palabras que preceden, faltan en el texto de Al-Makkari.
8) En Al-Makkari: من .
9) De Al-Makkari; falta en ms. Ac.
10) الاواصر en Al-Makkari.
11) Falta en Al-Makkari.
12) Sic en Al-Makkari; en ms. Ac. احذر .
13) En Al-Makkari يولّيه
14) لفضل en Al-Makkari.
15) جسمه en ms. Ac.; en Al-Makkari, como doy en el texto.
16) مركيه en ms. Ac.; en Al-Makkari, como doy en el texto.
17) نقواه en ms. Ac.; en Al-Makkari, como doy en el texto.
18) Falta en Al-Makkari.
19) سارعا en Al-Makkari.

فى الحلبات ، [مستوليا على الغايات ، [1]] جامعا للمآثرات ، ومن كان المنصور اباه ، والمظفر اخاه ، فلا غرو ان يبلغ من سبل البر مداه ، ويحوى من خلال [2] الخير ما حواه [3] ، مع أن امير المومنين اكرمه [4] الله بما طالع من مكنون العلم ووعاه من [5] مخزون الاثر ورى [6] أن يكون قد [7] ولى عهده القحطانى الذى حدّث عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وابو هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق العرب [8] بعصاه فلما استوى له فيه [9] الاختيار ، وتقابلت عنده فيه الآثار ، ولم يجد [10] عنه مذهبا [11] ولا الى غيره معدلا خرج اليه من تدبير الامور فى حياته ، وفوض اليه الخلافة بعد وفاته ، طائعا راضيا مستخيرا [12] وامضى امير المومنين عهده [13] هذا واجازه وانفذه ولم يشترط فيه مثنوية ولا خيارا وأعطى على الوفاء به فى سره وجهره وقوله وفعله عهد الله وميثاقه وذمة نبيه محمد [44] صلى الله عليه وسلم وذمم [14] الخلفاء الراشدين من آبائه [15] وذمة نفسه أن لا يبدّل ولا يغيّر ولا يحوّل ولا يزوّل واشهد الله تعالى والملائكته [16] على ذلك وكفى بالله شهيدا واشهد من اوقع اسمه فى هذا وهو جائز الامر ماضى القول والفعل بمحضر

1) De Al-Makkari; falta en ms. Ac.
2) سبيل en ms. Ac.; en Al-Makkari como doy en el texto.
3) De Al-Makkari; en ms. Ac.: حوياه .
4) En Al-Makkari ايّده .
5) De Al-Makkari; en ms. Ac. بن
6) De Al-Makkari, I, ٦٧٨ ; en ms. Ac. امل .
7) Falta en Al-Makkari.
8) En Al-Makkari: الناس .
9) Falta en Al-Makkari.
10) De Al-Makkari; تجد en ms. Ac.
11) De Al-Makkari; en ms. Ac. مهدبا , error por مهديا .
12) مجتهدا en Al-Makkari.
13) Falta en Al-Makkari.
14) Al-Makkari; en ms. Ac. وذمة
15) Al-Makkari; en ms. Ac. الد وانماء (sic).
16) والملائكة en Al-Makkari.

من ولى عهده المامون ابى المظفر عبد الرحمن بن المنصور وفقه الله وقبوله ما قلده والزامه[1] نفسه ما الومه وذلك فى شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وثلاثمائة[2] ثم كتب الوزراء والقضاة والفقهاء شهاداتهم[3] بذلك فلما تم له ما اراد من ولاية العهد ودعى له على المنابر اخذ فى التخليط وارتكاب المحرمات وعزم على الغزاة وتقدم اليه هشام ان يتعمم هو وسائر الجند ففعل وعقد الوية وخرجوا فى العمائم وكانوا بها فى اقبح زى لمخالفة العادة وذلك فى يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من جمادى الاولى وسار للغزاة وهو المعروف بغزوة الطين وقيل انه انتهى الى طليطلة فاتاه الخبر بقيام محمد بن هشام بن عبد الجبار وخلعه للموبد وانه اخرب[4] الواثرة فخلفه الناس لنفسه ثم تفرقوا عنه والتحقوا محمد بن هشام وكان من امره وامر الموبد ما نذكره فى ايام محمد بن هشام ابن عبد الجبار

ذكر قيام الخليفة محمد المهدى

هو ابو الوليد محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر وهو الحادى عشر من ملوك بنى امية بالاندلس
استولى على الامر فى جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ونحن نذكر سبب ذلك وكيف كان خروجه وكيف استولى على الامر لان فى ذلك من الغرائب والحوادث ما نعين ابراده بسببه ويفيد تجربته ويعتبر به من يتامل ويعلم ان المقادير تجرى على غير قياس واذا اراد الله امرا هيا اسبابه وكان ابتداء هذا الامر ان هشام بن عبد الجبار والد محمد المهدى هذا قد ترسخ لطلب هذا الامر لنفسه وعزم على خلع هشام الموبد فبلغ بذلك المظفر عبد الملك فقتل هشام بن عبد الجبار قبل ان يستحكم أمره فى سنة تسع وتسعين

1) والزامه en Al-Makkari.
2) En Al-Makkari: ٣٦٨ سنة .
3) En ms. Ac. شهاداتهم .
4) En ms. Ac. واخرن .

وكان محمد بن هشام جسورا مقداما شجاعا ولم ينهيا له امر لهيبة عبد الملك واجتماع جنده فلم يزل محمد يترصد الاثر حتى مات عبد [45] الملك وولى عبد الرحمن وتطاول لولاية العهد ونالها وخرج للغزاة على ما قدمناه فخلا [1]) البلد من الجند وقوى عزم محمد رجلان وهما حسن بن حي الفقيه ومطرف بن ثعلبة وكان محمد يعاشر فى مدة استناده قوما من الصعاليك لهم اقدام على كل عظيمة فدس بعضهم الى بعض واعطاه من خمسة مثاقيل الى عشرة واكثر من ذلك فاجتمع له منهم نحو اربعمائة رجل وطاوعه على ذلك جماعة من المروانيين لخروج الامر عنهم وصرفه الى بنى عامر وكان عبد الرحمن قد رتب امور البلد قبل مسيره وجعل النظر فى الاموال وتدبير البلد الى احمد بن حوم وعبد الله بن سلمة المعروف بابن الشرس وجعل على المدينة عبد الله بن عمرو المعروف بابن عسفلاجة وهو احد بنى عامر وظن سنشول ان الامور لا تتغير وان دولتهم قد استحكم امرها هذا ومحمد فى تقرير حاله فشنع الناس أن قائما يقوم على بنى الاغلب فبلغ ابن عسفلاجة الخبر فاظهر البحث وبالغ فى الكشف فلم يتبين له شيء وهجم دورا كثيرة فلم يقف على امر واضح فلما كان فى يوم الثلاثة النصف من جمادى الاخرة بات ابن عبد الرحمن بقرطبة وتقدم الى ثلاثين رجلا من كفار اصحابه ان يشتملوا على سيوفهم ويدخلوا [2]) من باب القنطرة متفرقين حتى يقفوا على السترة التى تشرف على الرصيف والوالى كما يفعل من يريد التفرج بذلك المكان وامرهم ان لا يحدثوا حدثا حتى يامرهم وانذر سفهاءه وواعدهم ساعة قبل زوال الشمس ففعل اولئك النفر ما امرهم به وكان من سواهم على انتظار الوقت الذى حده لهم وركب محمد بغلته وعبر القنطرة وحده حتى انتهى الى باب الشكال ومعه نفر من اصحابه كانوا قياما على باب القنطرة فاقتحموا فانكرهم حرس الباب وارادوا منعهم فبادر محمد ودخل وسل اولئك النفر سيوفهم وقصدوه فقصدهم صاحب المدينة ابن عسفلاجة فيقال انه كان يشرب مع جاريتين له فاتاه

1) Sin puntos en ms. Ac.
2) En ms. Ac. ويدخل

محمد وهو على غير اهبة فقتله واجتزوا راسه وتتابع اصحاب محمد من جهاتهم اليه واتصل الخبر باهل الزاهرة عند العصر وقد عظم جمع محمد من اصحابه ومن اجتمع اليه من العوام واهل البادية فنقب[1] القصر من ناحية باب السباع ومن ناحية باب الجنان ولم يقدر حرس القصر على مقاومته ووصل محمد الى القصر من جهة باب السدة[2] واهل الزاهرة غير مصدقين بالامر وظنوا انه امر يدفعه صاحب [46] المدينة الى ان قوى عندهم الخبر بدخول محمد القصر فكان حبسهم اعتقالهم[3] بالزاهرة في ليلتهم فلما صار محمد داخل القصر ارسل اليه الموبذ هشام يقول له تامنى على نفسى وانخلع لك من الامر فقال سبحان الله اترانى انما قمت في هذا الامر لاقتل اهل بيتى وانما قمت غضبا له ولنفسى وبنى عمى فان خلع نفسه طائعا قبلت ذلك وليس له عندى الا ما يحب وارسل هشام الى الفقهاء ووجوه الناس فاحضرهم وكتب كتاب الخلع والبيعة لمحمد وبات تلك الليلة في القصر واهل بالّس وهي الزاهرة لم يتحرك منهم احد وكانوا جمعا كثيرا منهم ابو عمرو بن حزم وعبد الله بن سلمة وابن ابى عبيدة وابن جهور وجماعة من الفقهاء والوزراء والصقالبة وهم الخصان ونفر من الجند والخوان والكتاب واصبح محمد يوم الاربعاء فجعل حجابته الى ابن عمه محمد بن المغيرة وجعل على المدينة ابن عمه امية بن اسحاق وامرهما باثبات[4] كل من جاءهما في الديوان فلم يبق احد حتى اثبت نفسه حتى الوهاد والعباد وائمة المساجد وغيرهم وقبضوا العطاء وكذلك التجار الغنياء واتبعه سائر اهل البوادى والاطراف وارسل حاجبه محمد بن المغيرة في خلق من العامة لمحاربة اهل بالّس فردوه اقبح رد وهزموه الى داخل قرطبة ثم كثر العامة فهزموهم الى بالّس ودخلها الحاجب ونهبت

1) En ms. Ac. فبقت que no hace sentido. Confr. Dozy, en نقب, Suplement aux dict. árab., donde está toda la frase de referencia, conforme al ms. de la Bib. Nac. de Leiden.

2) En ms. Ac. الشدة.

3) En ms. Ac. اعتطامهم.

4) En ms. Ac. باثناب.

فسال الوزراء والصقالبة الامان فامنهم محمد فساروا اليه فوبخهم[1] ثم عفا عنهم وورد[2] ابن الشرس مع الحاجب لنقل ما بباّلس من الاموال والامتعة والاثاث وقد نهب منه ما لا يحصى كثرته ونهبت في ليلة الاربعاء دور كثيرة للعامرية ونهب ما جاور باّلس من دور الوزراء ونهب ما في الزاهرة حتى قلعت الابواب والاخشاب والحاجب مع ذلك ينقل ثم امر محمد بعد اربعة ايام بكف ايدي العامة عن النهب فمنعوا وتفرد بنقل ما يريد فيقال ان الذي وصل اليه من الزاهرة في ثلاثة ايام الف الف وخمسمائة الف دينار ومن الدراهم الاندلسية الفي الف ومائة الف ووجد بعد ذلك خوابي فيها من مائتي الف دينار واطلقت النار في الزاهرة لعشر بقين من جمادي الاخرة وخطب لمحمد بالخلافة وقطعت خطبة هشام وسنشول وقرئ بعد صلاة الجمعة كتاب بلعن سنشول وذكر مساويه وقرئ كتاب اخر من محمد باسقاط رسوم جارية وقبالات محدثة وصلى محمد بالناس الجمعة لاربع بقين من جمادي الاخرة ودعا لنفسه وتلقب بالمهدي وقرئ بعد نزوله كتاب [47] على المنبر بالنفير لقتال سنشول ووصل اهل الاقاليم من اقصى الاندلس مظهرين عدة الحرب وولى محمد جنوده قيادا من طبيب وخالد[3] وجوار وسراج وخرج وهم ونزل بفحص[4] السرادق وامر اهل النواحي بالنزول حول سرادقه

ذكر اخبار سنشول ومقتله

قال واما سنشول فانه لما بلغه الخبر وكان قد انتهى الى طليطلة فعاد الى قلعة رباح وقد تخاذل[5] عنه الناس فعزم على استجلاب الناس لنفسه فامتنعوا وقالوا قد خلفنا مرة ولا نخلف اخرى فعلم انهم خاذلوه فدعا محمد بن

1) En ms. Ac. فوبخهم .
2) En ms. Ac. ورد .
3) En ms. Ac. وخالد
4) En ms. Ac. sin puntos.
5) En ms. Ac. تخاذل

يعلى الرباحي [1]) وكان ممن عوم على خذلانه فقال له ما ترى فيما نحن فيه فقال له أصدقك عن نفسي وعن الجند ليس والله نقاتل معك احد منهم قال ما الدليل على ذلك قال تامر بتقديم مطبخك الى طريق طليطلة ويظهر الرحيل اليها فتعلم من يتبعك ممن يتخلف عنك قال صدقت وكان ابن غومس[2]) القومس مع سنشول يريد قرطبة معاقدا له يستضربه على من يناوبه من القمامسة فلما راى اضطراب حال سنشول اشار عليه ان يرحل معه الى بلده ويكونوا يدا واحدة ويلجوا الى مكان فابى ذلك وقال لا بد من الاشراف على قرطبة فانى ارجو انني اذا طالعت عليها اختلفت كلمة محمد ولي ايضا ويميلون الى سلطاني ويحبون ظهوري فقال له القومس خذ باليقين ودع الظن امرك والله مختل وجندك عليك لا لك فقال لا بد من المسير الى قرطبة فقال معك على كراهية لرايك وعلم بخطائك وسار سنشول من قلعة رباح والاخبار تتواتر بتظافر اهل قرطبة مع ابن عبد الجبار فلما بلغ منزل هانئ فارقه عامة البربر ليلا وذلك في سلخ جمادى الاخرة ثم فارقه الناس بعد ذلك وبقي في نفر يسير من خدمه وابن غومس في نفر من النصارى فقال له سر بنا من ههنا قبل ان يرهقنا ما يمنعنا من ذلك فابى سنشول وقال قد بعثت القاضي في طلب الامان لي ثم تحير في امره وسار الى دير يعرف بدير شوش ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رجب وبلغ خبره محمدا فارسل اليه حاجبه في مائتي فارس فارسل الحاجب ابن ذرى[3]) مولى الحكم فسبقه الى الدير فصيحا في يوم الجمعة فقال سنشول لما عاينه ومن معه ما لكم على سبيل انا في طاعة [48] فاستنزلوه من الدير ومعه ابن غومس ومن معهما واخذ نساء سنشول وهن سبعون جارية فبعث بهن الى قرطبة ولحق الحاجب بابن ذرى قبل العصر من يوم الجمعة فلما اشرف عليهم نزل سنشول فقبل الارض بين يدي الحاجب مرارا فقيل له قبل حافر فرسه ففعل وقبل رجله ويده ثم حمل على غير فرسه وابن غومس ساكت ينطق واشار الحاجب بانتزاع كلسوة

1) Si vale la lectura; en ms. Ac. sin puntos.
2) Sin puntos en ms. Ac.
3) En ms. Ac. سرى.

سنشول عن راسه فانتزعت ورجع بريد قرطبة فسار الى ان غربت الشمس فنزل وامر ان يكتف سنشول فعطفت يده عطفا شديدا فقال نفسوا على واطلقوا يدى لاستريح ساعة فنفسوا عن يده فاخرج من خفه سكينا كالبرق فعوجل قبل ان يصنع سيأ ثم اضجعه الحاجب وذبحه وقتل بن غومس واخذ راسهما وحمل جثة سنشول وسار بهم الى القصر بقرطبة فامر محمد بشق بطنه ونزع ما فيه وحشى بعقاقير تحفظه ثم نصب [1] راسه على قناة ووقف به على باب السدة ثم ركب على جسده وكسى قميصا وسراويل واخرج فسمر على خشبة على باب السدة وامر الانسان [2] صاحب شرطة سنشول ان ينادى هذا سنشول المامون ثم يلعنه ويلعن نفسه وذلك فى يوم السبت لاربع خلون من شهر رجب وكانت مدة ولاية سنشول اربعة اشهر واياما وكان قبيح الفعال كثير التخليط متجاهرا بالفسق شهد عليه باشياء لا تصدر عن مسلم منها انه سمع المؤذن يقول حى على الصلاة فقال لو قال حى على الكبير لكان خيرا وكثير من هذا القول وما يناسبه وانقرضت الدولة العامرية بقتل سنشول

قال ابراهيم بن الرقيق ومن اعجب ما رايناه انه كان من نصف نهار يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من جمادى الاخرة الى نصف نهار يوم الاربعاء الذى يليه فتحت مدينة قرطبة وهدمت مدينة الزاهرة وخلع خليفة وهو هشام بن الحكم وولى خليفة وهو محمد بن هشام بن عبد الجبار وذللت [3] دولة بنى ابى عامر وحدثت دولة بنى امية وقتل وزير وهو ابن عسفلاجة واقيمت جيوش من العامة ونكب [4] خلق من الوزراء وولى الوزارة اخرون وكان ذلك كله على ايدى عشرة رجال فحامين وجزارين وحاكة ورياليين وهم جند ابن عبد الجبار

قال وفى يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب وصل كتاب واضح من مدينة سالم الى محمد بسمعه وطلعته واظهار الاستبشار بقتل سنشول فسر

1) Sin puntos en ms. Ac. Confr. Al-Makkari, I, ٣٧٩.
2) En ms. Ac. الرسان
3) En ms. Ac. وذللى ; en Al-Makkari وزالت
4) Sin puntos en ms. Ac.

به محمد وشكر ذلك لواضح وحمل اليه مالا كثيرا وكساء وفرساء وظرايف وولاه سائر الثغر قال [49] ولما استوثق الامر لمحمد اسقط من جنوده نحوا من سبعة الاف وعادوا الى مهنهم فانتفع بهم الناس ثم بقي جماعة من الصقالبة العامرية ثم اخرج بعد ذلك صقالبة من القصر وسدّ ابوابه واظهر محمد من الخلاعة وألهو والشرب ما كان يفعله سنشول واستعمل مائة عود ومائة بوق وفي شعبان توفي رجل يهودي فاخذه محمد ووقف عليه رجالا من اصحابه وكان يشبه بهشام فشهدوا عند العامة انهم وقفوا على هشام ميتا لا جرح به ولا اثر وانه مات حتف انفه وحضر الفقهاء والعدول وخلق من العامة الى القصر وصلوا عليه يوم الاثنين لاربع بقين من شعبان واخفاه عند وزيره الحسين بن حي وفي شهر رمضان سجن محمد سليمان ابن عبد الرحمن وكان قد جعله ولي عهده وسجن جماعة من قريش واظهر بعض البربر فكان يسبهم في مجلسه

ذكر قيام هشام بن سليمان على

محمد وما كان من امره الى ان قتل

قال ولما شرع محمد بن عبد الجبار في اطراح البربر ودبر في قتل عشرة منهم سقى هشام بن سليمان بن عبد الرحمن في خلع محمد ووافقه جماعة من الجند واحتفل امره وخرج الى فحص السرادق وانضم اليه الذين اسقطهم محمد من جنده فراسله محمد وقبح عليه فعله فقال سجن والدي على غير سيئ ولا ادري ما صنع به فاطلقه محمد فلم يرجع هشام عن رايه و تحرك بالجند واحرق سوق [1] السراجين ثم خذله جنده واخذوه اسيرا هو واخوه ابو بكر وابوه سليمان فسلموهم الى محمد فقتل هشام وابو بكر صبرا وذلك لاربع بقين من شوال ونهبت دور البربر ونودي في البلد من اتى براس بربر فله كذا وكذا فشرع اهل قرطبة في قتل من قدروا عليه

1) En ms. Ac. سوء

منهم وسبيت نساءهم وهرب من سلم من البربر الى وادى ملاط [1] ثم حملوا [2] الى الثغر وكان ممن فر بعد قتل هشام سليمان بن الحكم بن الناصر فنصبه البربر خليفة

ذكر قيام سليمان بن الحكم المستعين بالله

كان من امره أن استمر مدة قليلة وهرب فدخل المهدى قرطبة فى دولته الثانية عند انهزام المستعين بالله فى شوال سنة اربع مائة [50] ثم لما قتل المهدى واحضر براسه بين يديه فامر ان يوجه بها الى البربر ثم لما كانت دولة المستعين بالله سليمان بن الحكم وقبض على اخيه وقت هجومة القصر ووضع البربر ايديهم فى الناس واستباحوا الاموال والحريم ولم يزل الامر كذلك الى ان وثب القائد على بن حمود من اولاد على بن ابى طالب رضى الله عنه فى سنة سبع واربعمائة طالبا بدم المويد وكان قد ولاه المستعين بالله العدوة فعاد الى الاندلس وترك الجزيرة الخضراء وقال للمستعين بالله لا بد من خروجك لنقاتل بين يديك فركب المستعين بالله وخرج فلما قربوا من عسكر على بن حمود قادوا المستعين بالله بلجام بغلته وسلموه لعلى بن حمود فامر بضرب عنقه فى سنة سبع واربعمائة والله تعالى اعلم

ذكر قيام الخليفة المستظهر بالله

ابو المظفر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار وهو اخو المهدى ابن الناصر بويع له بقرطبة سنة اربع عشرة واربعمائة وقتل فى الحمام [3] بدار الملك

1) En ms. Ac. ارملاط
2) En ms. Ac. حلوا
3) Casi ilegible en ms. Ac.

ذكر قيام الخليفة المستكفى بالله

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر بويع له بعد قتل المستظهر وخلع سنة ست عشرة واربعمائة وعمره ثمان واربعون سنة وخرج من قرطبة يريد الثغر ومات فى قرية من قرى شنت مرية [1] فى هذا السنة بسم اطعمه فى طعام

ذكر قيام الخليفة المعتد [2] بالله ابو بكر

وهو اخو المرتضى هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر مولده سنة اربع وستين وثلاثمائة بويع له بقرطبة سنة ثمان عشرة واربعمائة فاقام اربع سنين ثم خلع ثم مات سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان خلع المعتد [2] فى ايام القائم العباسى والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر قيام الخليفة عميد الدولة

زهير العامرى ثم تغلب على قرطبة ابو الحزم جهور وانقطعت دولة بنى امية من اقاف الارض فى سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملك بنى امية بالغرب مائة وتسعين سنة وذلك من سنة ثمان وثلاثين ومائة الى سنة ثمان وعشرين واربعمائة

[51] ذكر امارة الناصر على بن حمود

ابن ميمون بن احمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ملك

1) En ms. Ac. سبتة por las dos que preceden en el texto.
2) En ms. Ac. المقتدر .
3) Repetido بن حمود en ms. Ac.

قرطبة لسبع بقين من المحرم سنة سبع واربعمائة على ما ذكرناه وخوطب بامير المومنين وتلقب بالناصر ولما دخل قرطبة احضر الفقهاء والوزراء وسال سليمان بحضرتهم عن الموبد فقال مات فالزمه ان يريه قبره فاخرجه له دفينا لا اثر فيه فامر علي بتكفينه ودفنه بالروضة ثم استفتى الفقهاء في قتل سليمان فقتله هو واباه الحاكم واخاه عبد الله وولده سليمان في وقت واحد وتم لعلي ما اراد واستقامت اموره وفي سنة ثمان واربعمائة خالف عليه العبيد الذين كانوا بايعوه وقدموا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وسموه المرتضى وزحفوا به الى غرناطة ثم ندموا على اقامته لما راوا من صرامته وخافوا عواقب تمكنه فانهزموا عنه وشدوا عليه من قتله غيلة وبقي علي بن حمود بقرطبة الى اخر سنة ثمان واربعمائة فقتله صقالبته في الحمام فكانت مدة ولايته سنة واحدة وعشرة اشهر وكان له من الولد يحيى وادريس

ذكر ولاية المامون القاسم

ابن حمود بن ميمون [1] الفاطمي

ولي بعد مقتل اخيه الناصر في اواخر سنة ثمان واربعمائة وكان اسن من الناصر بعشرة اعوام ونعت نفسه بالمامون وكان يحب الموادعة فآمن الناس معه وكان يذكر عنه انه يتشيع ولم يظهر ذلك ولا غير للناس عادة ولا مذهبا وكذلك سائر من ولي منهم بالاندلس فبقي القاسم الى شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة واربعمائة فقام [2] عليه ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود بمالقة فهرب القاسم عن قرطبة بغير قتال وسار الى اشبيلية وزحف ابن اخيه المذكور من مالقة بالعساكر فدخل قرطبة دون مانع وتسمى بالخلافة وتلقب فبقي كذلك الى ان اجتمع للقاسم امره واستمال البربر

1) En el ms. Ac. se repite بن حمود ; confr. Abd-l-Wáhid, ٣٥ .

2) En ms. P. قام

وزحف بهم الى قرطبة فدخلها فى سنة ثلاث عشرة واربعمائة وهرب يحيى بن على الى مالقة فبقى القاسم بقرطبة شهورا ثم اضطرب امره وغلب ابن اخيه يحيى على الجزيرة الخضراء وكانت معقل القاسم وبها كانت امراته [1] وذخائره وغلب ابن اخيه ادريس بن على [52] صاحب سبته على طنجة وكانت عدة القاسم يلجا اليها ان راى ما يخاف وقام عليه جماعة اهل قرطبة فى المدينة واغلقوا ابوابها دونه فحاصرها فيها وخمسين يوما ثم زحف اهل قرطبة الى البربر فانهزموا عن القاسم ولحقت كل طائفة ببلد فغلبت عليه وذلك فى شعبان سنة اربع عشرة واربعمائة واعاد اهل قرطبة الدولة الاموية على ما نذكره ان شاء الله تعالى قال واما القاسم فقصد اشبيلية وبها [2] ابناه محمد والحسن فلما عرف اهل اشبيلية خروجه عن قرطبة ومجيئه اليهم [3] طردوا ابنيه ومن كان معهما من البربر وضبطوا بلدهم وقدموا على انفسهم ثلثة [4] رجال منهم القاضى ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمى ومحمد بن برهم الالهانى [5] ومحمد بن محمد [6] بن الحسن الزبيدى ومكثوا كذلك اياما مشتركين فى سياسة البلد وتدبيره ثم انفرد القاضى أبو القاسم بن عباد بالامر على ما نذكره ان شاء الله ولحق [7] للقاسم بشريش [8] واجتمع البربر على تقديم ابن اخيه يحيى وحصروا القاسم حتى صار فى قبضته ابن اخيه [9] وانفرد يحيى بولاية البربر وبقى القاسم اسيرا عنده وعند اخيه ادريس الى ان مات ادريس فقتل القاسم خنقا فى سنة احدى وثلاثين واربعمائة وحمل الى ابنه محمد بن القاسم

1) En ms. P. امراة .

2) En ms. Ac. وبه .

3) En Abd-'l-Wâhid ٣٦ y en ms. P. ومجيئه اليهم ; en ms. Ac. ومجيئهم عليه .

4) Como en Abd-'l-Wâhid, ut supra y en ms. P.; en ms. Ac. لمثة • لثه .

5) Sic en Abd-'l-Wâhid y en ms. P.; en ms. Ac. الاهانى .

6) En Abd-'l-Wâhid: الحسن .

7) Falta en ms. Ac. desde القاضى . En Abd-'l-Wâhid se añade en este lugar el siguiente pasaje, análogo en el sentido: استبد القاضى أبو القسم محمد بن أسمعيل بن عباد بالامر والتدبير وصار الاخران من جملة الناس

8) En Abd-'l-Wâhid, ut sup.; en ms. Ac. شرس .

9) Falta en ms. Ac. desde يحيى .

بالجزيرة فدفنه هناك وكانت ولاية القاسم منذ تسمى بالخلافة بقرطبة الى ان اسره ابن اخيه سنة اعوام ثم كان مقبوضا عليه ست عشرة سنة عند ابنى اخيه الى أن قتل ومات وهو ابن ثمانين سنة وله من الولد محمد والحسن وامهما امية بنت الحسن بن قنون [1]) بن ابراهيم العلوى

ذكر ولاية المعتلى بن على

وكنيته ابو اسحاق وقيل ابو محمد تسمى بالخلافة بقرطبة فى سنة ثلاث عشرة واربعمائة ثم هرب منها الى مالقة فى سنة اربعة عشرة ثم سعى قوم من المفسدين فى اعادة دعوته بقرطبة فى سنة ست عشرة ولم يدخلها واستخلف عليها عبد الرحمن بن عطاف ثم قطعت خطبته من قرطبة فى سنة سبع عشرة وبقى يتردد اليها بالعساكر الى ان اتفق جماعة البربر على طاعته وسلموا اليه الحصون والقلاع والمدن وعظم امره فصار [2]) بقرمونة لمحاصر مدينة اشبيلية فخرج يوما وهو سكران الى خيل [3]) ظهرت من اشبيلية بقرب قرمونة فلقيها وقد كمنوا له كمينا فلم يكن باسرع من ان قتل وذلك فى يوم الاحد لسبع خلون من المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وكان له من الولد الحسن وادريس

[53] ذكر عودة الدولة الاموية بمدينة قرطبة

ومن ولى منهم

ذكر امارة المستظهر بالله

هو ابو المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار اخو المهدى محمد

1) Sic en Abd-'l-Wáhid; en ms. Ac. فنون ; en ms. P. فنون
2) Falta en ms. P.
3) Como en Abd-'l-Wáhid, ٣٨ ; en ms. Ac. جبل

بويع له بالخلافة بقرطبة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربع عشرة واربعمائة وذلك أن اهل قرطبة لما هزموا البربر واخرجوا القاسم كما قدمناه اتفق رايهم على رد الامر [1] على بنى امية فاختاروا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن هذا وسليمان بن المرتضى ومحمد بن عبد الرحمن فاتفق رايهم على امارة عبد الرحمن فبايعوه وتلقب بالمستظهر وكان مولده فى ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وقام عليه محمد بن عبد الرحمن [2] مع طائفة من ارذال [3] العوام فقتل عبد الرحمن لثلاث بقين من ذى القعدة منها وقيل لثلاث خلون منه وكان فى غاية الادب وله شعر ووزيره الفقيه ابو محمد على بن احمد بن حزم

ذكر امارة المستكفى بالله

هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر بن هشام [4] المستظهر وامه ام ولد اسمها حوراء وولى بعد قتل المستظهر لثلاث خلون او بقين من ذى القعدة سنة اربع عشرة واربعمائة وله ثمان واربعون سنة وكان والده ممن قتله الوزير محمد بن ابى عامر فى أول دولة الموبد هشام لسعيه فى القيام وطلبه الامر فولى محمد هذا عشرة اشهر واياما وخلع وقيل بل خلع فى يوم الثلاثا لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وخرج من قرطبة يريد الثغر فمات بقرية من قرى شنت مرية فى اول شهر ربيع الاخر منها فكانت مدة مملكته بقرطبة على هذا القول سنة واربعة اشهر وكان الحاكم فى ايامه صاحب المظالم محمد ابن عبد الرؤف وكان محمد بن عبد الرحمن فى نهاية التخلف صاحب اكل وشرب ونكاح ولم يزل مقبلا عليه طول ولايته لا ينفذ له امر ولا عقب

1) Como en ms. P.; en Abd-l-Wáhid, ut sup. y Al-Makkari I, ٢٨٥ ; الامير en ms. Ac.
2) En Al-Makkari I, ٢٨٦ se agrega: ابن عبيد الله بن امير المومنين الناصر لدين الله
3) En Abd-l-Wáhid, ut sup.: ارائل .
4) En ms. P. لدين الله por las dos que preceden en el texto.

له وقيل في وفاته انه لما هرب من قرطبة سار حتى انتهى الى قرية يقال [54] لها شمنت[1]) من اعمال مدينة سالم فجلس لياكل وكان معه عبد الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر ذكره[2]) التمادى معه فسمه فى دجاجة فمات لوقته فقبره هناك ولما خلع اعيدت خطبة يحيى بن على الفاطمى ثم قطعت واعيدت الخطبة للدولة الاموية

ذكر ولاية المعتد[3]) على الله

هو ابو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وهو أخر المرتضى بويع له فى شهر ربيع الاخر منها وذلك انه لما قطعت خطبة يحيى بن على فى سنة سبع عشرة واربعمائة اجتمع راى اهل قرطبة على رد الامر الى بنى أمية وكان عهدهم فى ذلك الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور فراسل اهل الثغور فى ذلك فاتفقوا عليه بعد مدة فبايعوا لابى بكر وهو بالثغر فى حصن البونت[4]) عند ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن القاسم فبقى يتردد فى الثغور سنتين وعشرة اشهر وقيل وسبعة اشهر وثارت هناك فتن كثيرة يطول شرحها واضطراب شديد بين الروساء بها الى ان اتفق رايهم على أن يسير الى قرطبة قصبة[5]) الملك فسار اليها ودخلها فى يوم الثامن[6]) من ذى الحجة سنة عشرين واربعمائة ولم يقم الا يسيرا حتى قامت عليه فرقة من الجند فخلع قال بعض المورخين كان سبب خلعه ان وزيره ومدبر امره ابا العاصى الحكم بن سعيد كان فاسد الطريقة ولم تكن له سابقة رياسة فكرهه الناس فدسوا

1) Sic en Abd-'l-Wâhid; en ms. Ac. سمونت ; en el de P. سمونت
2) en ms. Ac. فكره .
3) En ms. P. المنتمد .
4) En Abd-'l-Wâhid, ut supr. البنت ; en ms. Ac. البوبب ; en Al-Makkari I, ٢٧٦ : بالثغر فى لاردة عند ابن هود
5) Sic en Abd-'l-Wâhid, ut sup.; en ms. Ac. sin puntos.
6) Sic en Abd-'l-Wâhid; en ms. Ac. متى ثامن .

عليه فى بعض الطرق من قال نصيحة فقربه منه وكان اطروشا فاصغى اليه فى اذنه فحيده[1]) عن دابته فقتل وخلع المعتد وخرج الى الثغر ليتنزعه من يد المنذر بن يحيى فمات بلاردة وهى فى مملكة سليمان بن هود فى يوم الجمعة لاربع بقين من صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال وولى قرطبة [نفسها] بعده قريبا من سنة[2]) ثم دعى للموبد هشام وذكر انه حي فى يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة الى ان اشيع موت هشام هذا فتغلب على قرطبة ابو الحزم بن جهور على ما سنورده وانقطعت دعوة بنى امية من سائر البلاد الى هلم وكانت مدة ملك بنى امية ببلاد الاندلس من سنة ثمان وثلاثين ومائة والى هذا التاريخ مائتى سنة وتسعين سنة وعدة من ملك منهم [55] خمسة عشر ملكا وهم عبد الرحمن بن معاوية الداخل هشام بن عبد الرحمن الحكم بن هشام المرتضى عبد الرحمن بن الحكم محمد بن عبد الرحمن الامين المنذر بن محمد بن عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن هشام المويد بالله دفعتين محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدى دفعتين سليمان بن الحكم[3]) المستعين بالله دفعتين ثم انقطعت دعوتهم بقيام العلويين سبع سنين وعادت لقرطبة بامارة المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ثم المستكفى بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم المعتد على الله ابو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

ذكر اخبار الاندلس

ومن ملكها بعد انقطاع الدعوة الاموية قال ولما انقطعت دعوة بنى امية

1) En ms. Ac. فحجده
2) Sin puntos en ms. Ac.
3) En ms. Ac. sigue بن por error.

بخلع هشام تغلب كل رئيس على بلد واستولى عليها ونحن نذكر ذلك على سبيل الاختصار فاما قرطبة فاستولى عليها

الوزير ابو الحزم جهور بن محمد بن

جهور بن عبد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى

بن عبد الغافر بن ابى عبيدة [1])

قال وكان من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصوفا بالدهاء والعقل لم يدخل فى شىء من الفتن قبل ذلك فلما خلا له الجو وامكنته الفرصة وثب عليها فتولى الامر واستقل به ولم ينتقل عن رتبة [2]) الوزارة الى الامارة ظاهرا بل دبر تدبيرا حسنا لم يُسبق اليه وجعل نفسه ممسكا للموضع الى ان يجىء مستحق يتشقق [3]) عليه الناس فيسلمه اليه ورتب البوابين والحشم على ابواب تلك القصور على ما كانت عليه ايام الدولة ولم يتحول عن داره اليها وجعل ما يرفع [4]) من الاموال السلطانية بايدى رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصير اهل الاسواق جندا وجعل ارزاقهم [5]) رؤوس اموال تكون بايديهم يأخذون ربحها خاصة ورؤوس الاموال باقية يوخذون ويراعون فى الوقت[54] بعد الوقت كيف حفظهم لها وفرق السلاح عليهم وامرهم ان يجعلوه فى الدكاكين والبيوت حتى اذا دهم امر ليلا او نهارا كان سلاح كل واحد معه وكان يشهد الجنائز ويعود المرضا وكانت

1) En Abd-'l-Wáhid, ٣٠ : عبدة
2) Como en Abd-'l-Wáhid ٣٢ ; en ms. Ac. دبته
3) En Ab-'l-Wáhid, ut supr.: يتفق .
4) En Abd-'l-Wáhid: يرتفع .
5) Sic en Abd-'l-Wáhid; en ms. Ac.: اوراقهم .

قرطبة فى ايامه محرما [1]) يامن فيه كل خائف ولم تزل ايامه على احسن نظام واكمل اتساق [2]) الى ان توفى فى صفر سنة خمس وثلاثين واربعمائة وتولى بعده ابنه محمد

ذكر ولايه ابى الوليد محمد بن جهور

ولى بعد ابيه فجرى على سننه فى تدبير الامور ورعاية قلوب الرعيه الى ان مات وغلب عليها الامير الملقب بالمامون صاحب طليطلة الى ان مات ثم استولى ابن عباد على قرطبة على ما نذكره ان شاء الله

ذكر اخبار مدينة طليطلة ومن ملكها

بعد بنى امية وكيف كان استيلاء الفرنج عليها

اول من تغلب عليها بعد بنى امية مع بقاءهم بقرطبة رجل يقال له ابن ذى النون وذلك ان اهلها لما خلعوا طاعة بنى امية قدموه على انفسهم وولوه امرهم فلم تطيل مدته وصارت رياسته الى اسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن مطرف بن ذى النون الهوارى فتغلب على طليطلة ولم تزل بيده الى ان توفى فى سنة خمس وثلاثين واربعمائة فقام بعده ابنه

ذكر ولاية المامون يحيى بن اسماعيل

ولى طليطلة بعد ابيه ولما ولى اراد ان يستعين بالفرنج على ما حولهم من المدائن والحصون لينتزعها من بنى امية فكتب الى ملك من ملوك

1) En Abd-l-Wáhid, ٤٣ : حرما .
2) Sin puntos en ms. Ac.

الفرنج كان قريبا منه وبينهما مودة ومراسلة يقال له سنشكند وقال له اخرج اليّ في مائة من فرسانك وأتلقى في مكان كذا لاجتمع بك في امر لك فيه راحة فخرج اليه سنشكند في سنة الاف فارس وخرج ابن ذي النون في مائتي فارس من عسكر طليطلة وكمن الفرنجي اصحابه خلف جبل بالقرب من الموضع وقال لهم اذا رايتمونا قد اجتمعنا فاخرجوا الينا باجمعكم فلما فعلوا ذلك وراءهم المامون سقط في [57] يده وحيل بينه وبين عقله فقال له سنشكند يا يحيى وحق الا بخيل ما كنت اظنك الا غافلا واذلك احمق خلق الله خرجت الي في هذا العدد القليل وسلمت الى مهجتك بغير عهد كان بيني وبينك قبل خروجك ولا دين يجمعنا وقد امكنني الله منك وحق الا بخيل لا تجوت مني حتى تعطيني الحصن الفلاني والحصن الفلاني وسمى حصونا من حصون المسلمين بين طليطلة وبينه وتجعل لي مالا في كل سنة فاجابه يحيى الى ما طلب وسلم اليه الحصون ورجع الى طليطلة شر رجوع وتواتر الخذلان عليه الى ان مات في سنة ستين واربعمائة وصارت ولايته الى ابنه [1])

القادر بن يحيى

قدام بطليطلة الى ان ملكها الفرنج قال ولما ملك امتدت يده الى اموال الرعية واستعمل السفلة واهل الثغور ولم تزل النصارى تطوى حصونه حصنا بعد حصنا حتى استولوا على طليطلة في سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعد ان حاصرها الفنش [2]) سبع سنين وملكها واتخذها دار الملك [3]) وغير جامعها كنيسة ورد المسلمين الى مسجد غيره وعوضهم ما لم وقال هذه كنيسة كانت لنا فردها الله علينا وانتقل القادر بالله الى بلنسية فقبله القاضي الاحنف بن حجاب

1) En ms. Ac., por error de copia, ابيه .
2) Sin puntos en ms. Ac.
3) En ms. Ac. ملك .

ذكر اخبار دولة بنى عباد وابتداء امرهم ومن

ملك منهم الى ان انقضت مدتهم وانقرضت دولتهم [1])

اول من قام منهم القاضى محمد بن اسماعيل بن قريش [2]) بن عباد بن عمرو بن عطاف بن نعيم ونعيم وابنه عطاف هما دخلا الى الاندلس من المشرق وهم من لخم [3]) من بنى المنذر بن المنذر وفيهم يقول الشاعر

من بنى المنذرين وهو انتساب — زاد فى فخره بنو عباد
فتية [4]) لم تلد [5]) سواها المعالى — والمعالى قليلة الاولاد

وكان محمد بن اسماعيل هذا قد تقدم باشبيلية الى ان ولى القضاء فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته العيون ومالت اليه القلوب فلما كان فى سنة ثلاث عشرة واربعمائة ولى يحيى بن على الفاطمى قرطبة وكان من امره وامر عمه القاسم ما ذكرناه ثم ان اهل قرطبة اخرجوا القاسم بن حمود فقصد مدينة اشبيلية ثم فارقها [58] وقصدها [بعد ذلك] يحيى بن على المعتلى ونزل بقرمونة لحصار مدينة اشبيلية وكانت الرياسة بها بين ثلاثة كما ذكرنا ذلك فاجتمع وجوه المدينة وفيهم حبهب بن عامر القرشى ومحمد بن بريم الالهانى [6]) ومحمد الوبيدى وغيرهم واتوا الى ابى القاسم محمد بن اسماعيل وقالوا ما ترى ما نحن فيه وما حل بنا من

1) Todo el texto siguiente, que hace referencia a los Beni-Abad de Sevilla, fué editado ya por Dozy, según los ms. de París y Leyden, en su «Scriptorum arabum loci de Abbadidis», vol. alt., Lugduni Batav., 1852, págs. 125-38; Locus An-Nowairii, con el cual he cotejado esta parte del texto del ms. de la R. Ac. de la Hist., y a él me refiriré en la preferencia de las lecciones.

2) En ms. Ac. قريس.

3) En ms. Ac. لخم.

4) En ms. Ac. فئة.

5) En ms. Ac. يلد

6) En ms. Ac. قريم الايمانى; en Dozy, obr. cit. y en Abd-'l-Wáhid, 16 como doy en el texto.

هذا الكافر وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك ونتصر لهشام ففعل وخرجوا لقتال يحيى بن على المعتلى فركب اليهم وهو سكران فقتل كما قدمناه وملك محمد بن اسماعيل اشبيلية وقالوا له نخرج الى قرمونة من قبل ان يسبقك اليها اسحق بن عبد الله البرزالى فهم محمد بذلك فسبقه اسحق وملكها وكتب محمد الى يحيى ابن ذى النون الهوارى صاحب طليطلة يقول [له] اخرج بعسكرك او ابعث الى عسكرا مع قائد من عندك حتى اخرج اسحق بن عبد الله من قرمونة وانا اعينك على اخذ قرطبة واجعلها لك ملكا فلما وصل كتابه الى المامون خرج اليه بنفسه فى عسكر كثير فاجتمعا ونزلا[1] على قرمونة وحاصراها واخرجا[2] عنها اسحق واخذها محمد بن اسماعيل وادخل ولده اليها وسارا الى قرطبة وحاصراها فلما راى اهلها ما حل بهم كاتبوا محمد بن اسماعيل وقالوا انت اولى من المامون بالبلد واحب الينا منه فاستوثق منهم ودخلها ليلا ويحيى لا علم له بذلك فلما اصبح وعلم الحال رجع بعسكره الى طليطلة وكتب الى ابن عكاشة وهو رجل شجاع كان بيده بعض حصون الاندلس يقطع حوله السبيل ويقتل التجار ويلخذ الاموال وهو يظهر ليحيى طاعة مشوبة بمعصية فامره ان يجمع اصحابه وعضده بعسكر كثير ووجههم الى قرطبة فتوجهوا اليها وقد فارقها محمد بن اسماعيل الى اشبيلية ونزل[3] ولده بها فدخلها ابن عكاشة ليلا ودخل القصر وقتل كل من وجد من الحرس وذبح ولد محمد بن اسماعيل بيده فلما بلغ ذلك محمدا جمع العساكر وخرج الى قرطبة فحصر ابن عكاشة وضيق عليه فخرج هاربا واستوثق من الرعية وعاد الى اشبيلية فوصل اليها يحيى ابن ذى النون وتغلب عليها فدس عليه محمد بن اسماعيل طبيبه فسمه فمات فعندها خلا[4] الامر لمحمد بن اسماعيل وذلك فى سنة اربع وعشرين هكذا نقل عن الدين عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس

1) En ms. Ac. ونولى .
2) En ms. Ac. واخرج .
3) En ms. Ac., como variante: ونزل .
4) En ms. Ac., como variante: خلص .

[59] فى كتابه المترجم بالجمع والبيان وذكر ايضا فى هذا الكتاب أن يحيى توفى فى سنة ستين واربعمائة وهذا فيه تناف والله تعالى اعلم

ذكر اخبار خلف الحصرى المشبه بامويد

هشام وقيام دعوته بمملكة محمد بن اسماعيل

وما قيل فى ذلك

فاما قيام دعوته فان محمد بن اسماعيل لما استولى على الامر فى سنة اربع وعشرين واربعمائة وتعاظم امره حسده امثاله وكثر الكلام فيه وقالوا قتل [يحيى بن على الحسنى من اهل البيت وقتل[1]] يحيى بن ذى النون ظلما واتسع القول فيه فبقى يكفر فيما يفعله فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل من اهل قرطبة فقال له انى رايت هشاما فى قلعة رباح فقال له [محمد] انظر ما تقول فقال اى والله راينه وهو هشام بلا شك وكان عند محمد بن اسماعيل عبد من عبيد هشام يسمى تومرت وهو الذى كان يقوم على راس هشام فقال له محمد اذا رايت مولاك تعرفه فقال نعم ولى فيه علامات فارسل محمد رجلين من الذين ذكروا انهم راوا هشاما وقال توجها الى قلعة رباح واثنيانى بهشام واسرعا فتوجها فوجداه فى مسجد فى قلعة رباح فدخلا عليه واعلماه انهما رسولا القاضى محمد بن اسماعيل اليه فسار معهما الى اشبيلية فلما دخل الى القاضى قام اليه وسلم عليه وانزله ووكل بخدمته تومرت مولاه فلما رآه تومرت قبل يديه ورجليه وقال للقاضى هو والله مولاى هشام بن الحكم فعند ذلك قام اليه [القاضى] محمد بن اسماعيل وقبل راسه ويديه وامر ببنيه فدخلوا عليه وفعلوا كفعله وسلموا عليه بالخلافة واخرجه محمد بن اسماعيل فى يوم الجمعة الى الجامع بمدينة اشبيلية ومشى هو وبنوه بين يديه رجالة حتى اتى المسجد

1) Lo que va entre paréntesis, falta en ms. Ac. Está en Dozy, De Abb. v. al., pág. 126.

فخطب الناس وصلى [بهم] الجمعة وبايعه[1] محمد بن اسماعيل وبنوه وجميع اهل البلد ورجع الى موضعه وتولى محمد بن اسماعيل الخدمة بين يديه وجرى في ذلك على طريقة ابن ابي عامر غير انه يخرج الى الجمعة والاعياد ويصلي طول مدته ومحمد في رتبة الوزارة آمرا وناهيا عنه واستقام لمحمد اكثر مدن الاندلس فهذا كان سبب قيام دعوته

واما ما نقل من اخباره

فقد ذكرنا في اخبار بني امية ان المستعين بالله [60] سليمان بن الحكم لما فتح قرطبة المرة الثانية في شوال سنة ثلاث واربعمائة احضره ووبخه وان المويد فقد لخمس خلون من شوال وذكرنا ايضا ان الناصر علي بن حمود الفاطمي لما ملك قرطبة احضر المستعين وساله بحضرة الفقهاء والوزراء عن المويد هشام فقال مات فالومه ان يريه قبره فاخرجه فبينا لا اثر فيه فامر الناصر بتكفينه ودفنه في الروضة وقيل بل هرب بنفسه الى المشرق مستخفيا حتى وصل الى مكة شرفها الله وكان معه كيس فيه جوهر وياقوت ونفقته فشعر به حرابة مكة فاخذوه منه فمال الى جهة من الحرم واقام يومين لم يطعم طعاما فمضى الى المروة فاتاه رجل فقال له تحسن عمل الطين قال نعم فمضى به الى تراب ليعجنه ووافقه على درهم وقرصة فقال له عجل القرصة فاني جائع فاتاه بها فاكلها ثم عمد الى التراب فكان مرة يعجن ومرة يجلس فلما طال عليه ذلك تركه ومضى هاربا على وجهه وخرج مع القافلة الى الشام على اسوء حال فوصل الى البيت المقدس فمشى في السوق فراى رجلا يعمل الحصر الحلفاء فنظر اليه فقال له الحصرى كانك تحسن هذا الصناعة قال لا قال فتقيم[2] عندى تناولني الحلفاء واجعل لك اجرة على ذلك قال افعل فاقام عنده يناوله ويعاونه على ما يامره به من امور صناعته فتعلم هشام صناعة الحصر فصار يعملها وينقوت منها واقام

1) En ms. Ac. تابعه.

2) En ms. Ac. فتقم.

بالبيت المقدس اعواما كثيرة لم يعلم به احد ثم رجع الى الاندلس فى سنة اربع وعشرين واربعمائة هكذا روى جماعة من مشائخ الاندلس وقال الامام الحافظ ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم فى كتابه المسمى نقط العروس فى هذه الحكاية الخلوقة[1] لم تقع فى الدهر مثلها وانما ظهر رجل يقال له خلف الحصرى بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المويد وادعى انه هشام وبويع له وخطب له على جميع منابر الاندلس فى اوقات شتى وسفل الدماء وتصادمت الجيوش فى امره وقال ابو محمد بن حزم فضيحة لم تقع فى الدهر مثلها اربعة رجال فى مسافة ثلاثة ايام فى مثلها يسمى كل واحد منهم بامير المومنين ويخطب لهم فى زمن واحد احدهم خلف الحصرى المذكور باشبيلية على انه هشام بن الحكم المويد والثانى محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء والثالث محمد بن ادريس بن على بن حمود بمدينة مالقة والرابع ادريس بن يحيى بن على بسبتة[2] واقام المدعى انه هشام بن الحكم فيها [61] وعشرين سنة والقاضى محمد بن اسماعيل فى رتبة الوزير بين يديه والامر اليه وقد استقام لمحمد اكثر بلاد الاندلس ودفع به كلام الحساد واهل العناد الى ان توفى هشام المذكور فاستبد القاضى بالامر بعده مدة وملك اكثر مدن الاندلس وحصونها ولم ينتقل عن مدينة اشبيلية بل جعلها دار ملكه واستقامت له الامور واطاعته المدن والثغور واجتهد فى جهاد الفرنج وكان له فى ذلك المقام المشهور ومات محمد فى عشر الخمسين واربعمائة وولى بعده ابنه عباد

ذكر ولاية ابى عمرو عباد بن محمد

ولى بعد ابيه وتلقب بالمعتضد بالله وكان فيه كرم وباس فطابت ايامه وحسنت افعاله واستقامت له الاحوال ودفعت له من بلاد الاندلس الاموال

1) Sin puntos en ms. Ac.
2) En ms. Ac. بسنترين

قال واتفق له واقعة غريبة في سنة سبع [1]) واربعين واربعمائة وهي انه شرب ليلة مع رجاله وتذكمته فلما عملت فيه الخمر صرفهم وخرج في الليل ومعه رجل واحد من عبيده وسار نحو قرمونة وهي عن مدينة اشبيلية ثمانية عشر ميلا وكان صاحب قرمونة اسحق بن سليمان البرزالي وقد جرت بينه وبينه حروب فسار عباد حتى اتى قرمونة وكان اسحق تلك الليلة في جماعة من اهل بيته يشربون فدخل عليه بعض خدامه فقال ان صاحب الحرس [2]) ذكر ان المعتضد قائم على باب المدينة ليس معه الا رجل واحد وهو يستأذن عليك فعجب القوم من ذلك غاية العجب وخرج اسحق ومن عنده الى باب المدينة فسلم على عباد وادخله الى القصر وامر بتجديد الطعام والشراب فلما شرع عباد في الاكل تذكر ما فعل فسقط في يده ولم يطق ان يسيغه وندم على ما فعل لما يعلم بينه وبين بني برزال من الحرب وسفك الدماء فاظهر التجلد والانشراح ثم قال لاسحق اريد ان انام فرفعه على الفراش فاراهم عباد انه نائم فقال بعض القوم لبعض هذا كبش سمين حصل لكم والله لو انفقتم عليه ملك الاندلس ما قدرتم على حصوله في ايديكم وهو شيطان الاندلس واذا قتل [3]) خلصت لكم البلاد فقام معاذ بن [ابي] قرة وكان من كبرائهم فقال والله لا فعلنا هذا ولا رضينا به رجل قصدنا ونزل بنا ولو علم انا نرضى فيه بقبيح لما اتانا مستامنا الينا كيف تتحدث القبائل عنا انا قتلنا ضيفنا وخفرنا ذمتنا فعلى [62] من يرضى هذا لعنة الله وهو يسمع فنزل عن السرير فقام القوم باجمعهم فقبلوا راسه وجددوا السلام عليه فقال لحاجبه اين نحن قال في منزلك وبين اهلك واخوانك فقال ائتوني بدواة وقرطاس فاتوه بهما فكتب اسماء القوم وكتب لكل واحد بخلعة ودنانير وافراس وعبيد وجوارى وامر ان يرسل كل واحد منهم رسولا ليقبض ذلك ثم ركب وخرج القوم يشيعونه الى قرب اشبيلية فصرفهم ودخل وارسلوا من قبض لهم ما كتب به

1) Dozy, de Abb. v. alt., 129 da por falsa esta fecha, que debe ser اربع .

2) En ms. Ac. الحرث .

3) En ms. Ac. قيل .

ثم اغفلهم ستة أشهر وكتب اليهم يستدعيهم لوليمة فجاءه ستون رجلا منهم فانزلهم عند رجاله وانزل معاذا عنده وامر بهم فادخلوا حماما وبنى عليهم بابه فماتوا جميعا فعز ذلك على معاذ بن ابى قرة فقال له عباد لا ترع فانهم قد حضرت اجالهم وقد ارادوا قتلى ولولاك ما كنت ناجيا منهم وانما جعل الله صيانة دمى بك فان اردت ان اقاسمك فى جميع ما أنا فيه فعلت وان احببت الرجوع الى بلدك رددتك على اجمل الوجوه واسرها واحسنها فقال له معاذ باي وجه ارجع انا دونهم فامر له المعتضد بالف دينار وعشرة افراس وثلاثين جارية وعشرة اعبد وانزله فى قصر من اعظم قصوره واقطعه فى كل عام اثنى عشر الف دينار وكان ينفذ اليه فى كل يوم التحف والطرف ولم يكن يحضر مجلسه احد قبله الى أن مات عباد فاوصى ولده بمعاذ وقال يا بنى احفظنى فيه فتجرى فيه على عادة ابيه ودام باشبيلية حتى انقرضت دولة بنى عباد قال بعض اهل اشبيلية رايت معاذ بن ابى قرة يوم دخل يوسف بن تاشفين اشبيلية أول النهار وعليه ثوب ديباج مخرطم بالذهب وامامه نحو من ثلاثين عبدا ورايته اخر النهار وعليه قليس مشتمل به فسبحان من لا يزول ملكه نسال الله تعالى ان لا يسلبنا ثوب نعمة انعمها علينا بمنه وكرمه

وفى ايام عباد توفى الامام الحافظ ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن سعدان بن سفيان بن يزيد الفارسى مولى يزيد بن ابى سفيان بن حرب بن امية اصل اباءه من قرية منت ليسم[1] من عمل الوليمة من كور غرب الاندلس وسكن هو واباؤه قرطبة وتداولوا بها جاها عريضا ومالا ممدودا وولى ابن ابى عامر جده سعيدا الوزارة وولى ابو محمد على هذا الوزارة فى ايام المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار الاموى وكان مولده يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان [63] سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ووفاته فى سلخ شعبان سنة سبع وخمسين واربعمائة وكانت مدة حياته اثنتين وسبعين سنة واحد عشر شهرا وله كثير من المصنفات ذكر انه اجتمع مع الامام ابى الوليد سليمان بن خلف بن

1) Sin puntos en ms. A_c.

سعيد بن ايوب الباجي صاحب التواليف وقيل بل الفقيه ابراهيم الخفاجي فجرت بينهما مناظرات فلما انقضت قال الفقيه ابو الوليد تعذرني فان اكثر مطالعتي كانت على سرج الحراس فقال له ابن حزم وتعذرني فان اكثر مطالعتي كانت على مناير الذهب والفضة وفي سنة ستين واربعمائة توفي المعتضد بالله عباد بن محمد وحكي انه استحضر مغنيا يغنيه ليجعل اول ما يبدا به فالا فكان اول شعر قاله

نطوى الليالي علما ان ستطوينا فشمشميها بماء المزن واسقينا

فمات بعد خمسة ايام رحمه الله تعالى ولما مات ولي بعده ابنه محمد

ذكر ولاية المعتمد على الله محمد بن عبّاد

بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد وكنيته ابو القاسم

ولي بعد وفاة ابيه في سنة ستين واربعمائة وقيل في سنة احدى وستين وكان مولده بباجة سنة احدى وثلاثين واربعمائة فكان عمره حين ولي ثلاثين سنة وكان فيه ادب وكرم وتواضع وشجاعة وله شعر قال ابو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة كاتبه يصف [1] الدولة العبادية وكانت الدولة العبادية تشبه العباسية بهاء وسعة ملك ووثاق عهد ، وانتظام عقد ،، وعدل اثمه ، واعتدال امه ،، كان اربابها يتنافسون في المكارم ، ويتغايرون على الشرف المتقادم ،،

من حلبة السبق لا يرقى يخاطئها الى مداها ولا ريح يجاريها

تردهم [2] نسبة تحو السماء فهم من مائها وعلاهم من دراريها [3]

يشير الى المنذر بن ماء السماء ثم قال جمعوا كرم الاخلاق ، الى شرف

1) Sic en Dozy, lug. cit., 131; en ms. Ac. نصف .

2) En Dozy, ut supra; en ms. Ac. تردهم .

3) En Dozy, lug. cit., 132; en ms. Ac. ذاريها .

الاعراف ،، وجملوا حلى الاداب ، على الاحساب ،، وعضدوا الباس بالكرم ، وايدوا بالسيف القلم ،،

نفر الى ماء السماء نماهم نسب على اوج النجوم مخيم
بالبيض والبيضات والخلق اكتسوا فتوشحوا وتتوجوا وتعمموا

وكان بهذا البيت سرية القلل الدائر ، وغريبة البحرا [64] الزاخر ،، المعتمد على الله الموبد بنصر الله ابو القاسم محمد وذكر نسبه ثم قال

من بني المنذرين وهو انتساب البيتين

وقد ذكرناهما انفا وقال يتلوهما [1]) وكذلك يطرد النسب اطراد الشابيب ، ويتسق اتساق الانابيب ،، فهو كما قيل

شرف تنقل كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب

الى مركوه الدائرة من لخم وواسطة المنتخبين من يعرب وقحطان ثم ذكر مولده وولايته على ما قدمناه وذكر خلعه في سنة اربع وثمانين واربعمائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وكان سبب خلعه وانقراض دولته ان الفرنج لعنهم الله لما استولوا على طليطلة وملكها الاذفونش وهو الفنش في سنة ثمان وسبعين واربعمائة على ما قدمناه وكان المعتمد يوفق اليه ضريبة في كل سنة فلما سيرها اليه بعد استيلائه على طليطلة لم يقبلها واعادها وارسل اليه يتوعده ويقول له انا آخذ مدينة قرطبة كما اخذت طليطلة الا ان ترفع يدك عن جميع الحصون وتسلمها الينا ويكون لك السهل من البلاد وكان الرسول شليب اليهودي ومعه خمسمائة فارس وطلب منه اثني عشر الف دينار فامر المعتمد باقوال الخيالة على اقل العسكر متفرقين وامر كل من عنده فارس منهم ان يقتله ولما جن الليل احضر اليهودي وكشف راسه وامر بضربه بالنعال المسمرة حتى خرجت عيناه من راسه وهرب من الخيالة ثلثة فوصلوا الى الاذفونش واعلموه بقتل اصحابه وكان متوجها الى قرطبة يريد حصارها فلما جاءه الخبر رجع الى طليطلة ليستعد ويهيء الات الحصار فلما سمع المعتمد برحيله الى طليطلة سار هو

1) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac- تلوها .

الى اشبيلية فبلغ مشائخ قرطبة ما جرى فاجتمعوا بالفقهاء وقالوا هذه مدائن الاندلس قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاحوال على ما نرى عادت نصرانية كما كانت ثم ساروا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له الا تنظر الى ما فيه المسلمون من الصغار والذلة واعطائهم الجزية الى الفرنج بعد ان كانوا ياخذونها منهم وابن عباد هو الذي حمل الفرنج على المسلمين حتى خرج عليه ما جرى وطلب منه ما طلب وقد دبرنا رايا نعرضه عليك قال وما هو قالوا نكتب الى عرب افريقية وتعلمهم انهم ان وصلوا الينا قاسمناهم في اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله تعالى قال اخاف ان يخربوا الاندلس كما فعلوا [65] بافريقية ويتركون الفرنج ويبدءون بكم والمرابطون اقرب الينا واصلح حالا قالوا فكاتب يوسف بن تاشفين وارغب اليه ان يدخل الينا بنفسه او يرسل الينا قائدا من قواده قال اما الان فقد اشرتم برأي فيه السداد وقدم المعتمد الى قرطبة في اثر ذلك فدخل عليه القاضي واعلمه بما دار بينه وبين اهل قرطبة وما اتفقوا عليه فقال المعتمد نعم ما اشاروا به وانت رسولي اليه فامتنع القاضي واستعفاه وانما اراد ان يقوى عزمه على ارساله فقال لا اجد لها غيرك فسار القاضي وصحبه ابو بكر بن القصيرة الكاتب الى امير المسلمين فوجداه بسبتة [1]) فابلغاه الرسالة واعلماه بحال المسلمين وما هم عليه من الخوف والجزع من الادفونش وانهم يستنصرون بالله ثم به وان المعتمد يستنجده [2]) عليه فامر يوسف في الحال بادخال العساكر الى الجزيرة الخضراء واقام بسبتة وافذ الى مراكش في طلب من بقي ودخل في اخر العساكر هذا ما [3]) نقله اهل التاريخ ان القاضي وابن القصيرة كانا رسله اليه وقيل ان المعتمد بن عباد سار اليه بنفسه بغير واسطة وتلطف في الدخول عليه الى [أن [3]] انتهى الى اخر بواب فقال له قل لامير المسلمين ان ابن عباد بالباب فلما اعلمه بذلك ارتاع وظن انه قدم بعساكره وساله عن حقيقة الحال فقال هو ببابك وحده

1) Sin puntos en ms. Ac.
2) Falta en Dozy, lug. cit., pág. 134.
3) Falta en ms. Ac.

فاذن له فدخل عليه فاكرمه ووعده النصرة وعاد ابن عباد ولحقه امير المسلمين

ذكر وقعة الزلاقة وانهزام الفرنج لعنهم الله

قال وجمع المعتمد العساكر واقبل امير المسلمين بعساكره واجتمعوا كلهم باشبيلية وخرج من اهل قرطبة من المطوعين اربعة الاف فارس وراجل وجاء المسلمون من جميع بلاد الاندلس من كل بلد وحصن واتصلت الاخبار [1] بالاذفونش [2] فخرج من طليطلة في اربعين الف فارس غير من انضاف اليها وكتب الى يوسف كتابا كتبه عنه رجل من ادباء المسلمين يغلظ فيه القول ويصف ما عنده من القوة والعدد ووسع واطال وبالغ فوصل الكتاب الى يوسف بن تاشفين [3] فامر الكاتب ابا بكر بن القصيرة ان يجاوبه وكان كاتبا مجيدا [4] فكتب واطال وبالغ فلما قراه على يوسف استطاله وكتب على ظهر [66] كتابه الذى يكون ستراه

ولا كتب الا المشرفية والقنا ولا رسل الا الكتيبة العرمرم

ورده اليه فلما قرأ الجواب ارتاع وقال هذا رجل له عزم قال ولما استعد الاذفونش للقاء راى في منامه كانه راكب فيلا وبين يديه طبل صغير ينقر فيه فقص ذلك على القسيسين فلم يعرفوا تاويله فاستحضر رجلا مسلما عالما دينا فاستعفاه من القول [5] فامنه وعزم عليه فقال تاويل هذه الرويا في اثنين [6] من كتاب الله عز وجل وقرأ سورة الفيل وقوله تعالى فاذا نقر في الناقور " فذلك يومئذ يوم عسير " على الكافرين غير يسير "" وذلك يقتضي

1) En ms. Ac. الاجّاد
2) En ms. Ac. بالازقونش .
3) Em ms. Ac. sin puntos.
4) En ms. Ac. بجيده .
5) En ms. Ac. القوم .
6) En ms. Ac. اثنين .

هلاك الجيش الذى تجمعه فلما اجتمع جيشه واعياه اعجبته كثرته فاستحضر المعبر وقال له هذا الجيش الذى ترى القى به محمدا صاحب كتابكم فانصرف المعبر عنه وقال هذا الملك هالك لا محالة وكل من معه فانه قد أعجب بجمعه وذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات الحديث قال وعاد [1]) المعتمد بن عباد وأمير المسلمين بالعساكر حتى اتوا موضعا يقال له الوادى من بلد بطليوس واتى الاذفونش فنزل موضعا بينه وبينهم ثمانية عشر ميلا فقيل ليوسف بن تاشفين ان ابن عباد ربما لم ينصح ولا يبذل نفسه دونك فارسل يقول له كن فى المقدمة ونكون نحن فى اثرك فتقدم ابن عباد وضرب الاذفونش خيامه فى سفح جبل والمعتمد بن عباد فى سفح جبل اخر بحيث يتراءون ونزل يوسف بن تاشفين فى جبل من وراء الجبل الذى فيه المعتمد وظن الاذفونش أن عسكر المسلمين ليس الا ذلك الذى يظهر له مع المعتمد والاذفونش فى زهاء [2]) خمسين الف فارس فما شك انه الغالب واستعمل الخدعة وارسل ابن عباد فى ميقات اللقاء يوم الخميس وقالوا [3]) نحن قد وصلنا على حال تعب وامامكم الجمعة وامامنا الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين بعد راحة فاستقر الامر بينهم على ذلك ثم ركب الاذفونش صبيحة الجمعة ليلا وصبح بجيشه جيش المعتمد فوقع القتال بينهم فصبر المسلمون وقتل منهم خلق كثير واشرفوا على الانهزام وقد كان المعتمد ارسل الى ابن تاشفين فقال للادلة احملونى الى مضارب الاذفونش فما شعر الفرنج الا وقد نهبت خيامهم وخوائن الاذفونش وعدده والقتل يعمل فيهم من وراء ظهورهم فلم يتمالك الفرنج أن انهزموا [67] واخذهم السيف من كل مكان فقتلوا عن اخرهم فما سلم الا آحاد وهرب الاذفونش فى نفر يسير ودخل طليطلة فى سبعة فوارس ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلثمائة نفس أكثرهم رجالة وكانت هذه الوقعة فى يوم الجمعة فى العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعمائة واصاب

1) En Dozy, lug. cit., 135 وسار .

1) En ms. Ac. ان عسكر por las dos في زهاء que da el texto de Dozy, ut supra.

2) وقال en Dozy, ut sup.

المعتمد جراحا فى وجهه ووصف فى ذلك اليوم بالشجاعة وغنم المسلمون من اموال الفرنج واسلحتهم ودوابهم ما لا يحصى كثرة وجعل المسلمون روس القتلى كوما كبيرا وصعدوا عليه واذنوا الى ان جافت فاحرقوها وعاد المعتمد الى اشبيلية ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعدا الى سبتة وسار الى مراكش وعاد فى السنة الثانية الى جزيرة الاندلس وحاصر لبطه [1]) هو وابن عباد وصاحب اغرناطة فلم يتهيا لهم فتحه فرجع واخذ اغرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين وهى اول ما ملك من بلاد الاندلس على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر انقراض الدولة العبادية وشيء من اخبار المعتمد وشعره

وفى سنة اربع وثمانين واربعمائة اتى يوسف بن تاشفين الى سبتة وادخل العساكر الى الاندلس مع سير بن ابى بكر فقصدوا مدينة اشبيلية فحصروا المعتمد وضيقوا عليه فقاتل قتالا شديدا وظهر من شجاعته وشدة باسه وحسن دفاعه [2]) عن بلده ما لم يشاهد من غيره فسمع الفرنج بقصد عساكر المرابطين بلاد الاندلس فخافوا ان يملكوها ثم يقصدوا بلادهم فجمعوا واكثروا وساروا لمساعدة المعتمد واعانته على المرابطين فلما سمع سير خبرهم فارق اشبيلية وتوجه الى لقاء الفرنج وقاتلهم وهزمهم ورجع الى اشبيلية ودام الحصار والقتال الى العشرين من شهر رجب من السنة فعظم الخطب واشتد الامر على اهل البلد ودخله المرابطون من واديه ونهبوا الاموال ولم يبقوا على شيء حتى سلبوا [3]) الناس ثيابهم وخرجوا من مساكنهم يسترون عوراتهم بايديهم واسر المعتمد ومعه اولاده الذكور والاناث بعد ان استاصلوا جميع اموالهم وقبل ان المعتمد سلم البلد بامان وكتب نسخة الامان والعهد واستخلفهم على نفسه واهله وماله وعبيده [68] وجميع ما يتعلق به فلما سلم اليهم اشبيلية لم يفوا له وسير المعتمد واهله الى

1) اللبط en Abd-'l-Wâhid ٩٢ .
2) En Dozy, lug. cit., 136; en ms. Ac. نفاعه .
3) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. وسلبوا .

مدينة اغمات فحبسوا بها وفعل بهم امير المسلمين افعالا قبيحة لم يفعلها احد من قبله وذلك انه سجنهم ولم يجر عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقونها على انفسهم [1]) فابان امير المسلمين [2]) في ذلك عن لوم طباع وضيق نفس قال وبقي المعتمد في حبسه باغمات الى سنة ثمان وثمانين واربعمائة فتوفي فيها وقبر باغمات

فكان من ولي من بني عباد ثلثة القاضي محمد بن اسماعيل وابنه عباد ومحمد بن عباد هذا ومدة ملكهم ستون سنة وكان له من الاولاد الذكور والاناث عدد كبير [3]) يقال انهم قاربوا المائة وكان رحمه الله تعالى من محاسن الزمان كرما وعلما ورياسة واخباره مشهورة واثاره مدونة وقد ذكره ابن خاقان في قلائد العقيان وذكر شيا من نظمه ونثره وكان شاعره ابو بكر محمد بن عيسى [الذاني [4])] المعروف بابن اللبانة باتيه في سجنه فيمتدحه لاحسانه القديم اليه وبره الذي بقيت اثاره مع طول الزمن عليه قال ابن اللبانة فامضيت عريمتي بعد انقضاء الدولة في زيارته فوصلت اليه باغمات فقلت له [5]) في ذلك ابياتا عند دخولي اليه [6])

لم أقل في الثقاف كان ثقافا	كنت قلبا به [7]) وكان شغافا
يمكث الزهر في الكمام ولكن	بعد مكث الكمام يدنوا قطافا
واذا ما الهلال غاب بغيم	لم يكن ذلك المغيب انكسافا
أنما انت درة للمعالي	ركب الدهر فوقها اصدافا
حجب البيت مثل شخصا كريما	مثل ما تحتجب الدنان السلافا
انت للفضل كعبة ولواني	كنت أستطيع لالتزمت الطوافا

قال وخرج بيني وبينه مخاطبات الذّ من غفلات الرقيب ، واشهى من

1) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. انفسهن.
2) En Ms. Ac. المومنين.
3) En Dozy, lug. cit., 137 كثير.
4) Falta en ms. Ac., confr. Dozy, ut supra.
5) Falta en Dozy, ut supra.
6) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. عليه.
7) Sic en Dozy, lug. cit., 43; en ms. Ac. له.

وشفات التحبيب ،، وادل على السماح ، من فجر على صباح ،، كل فلما قاربت الصدر ، وازمعت السفر ،، صرف حياله ، واستنفد ما قبله ،، ورمت الى [مع] شرف الدولة ولده [1] وهذا [2] من بنيه احسن الناس سمتا ، واكثرهم صمتا ،، تخجله اللفظة [3] ، وتجرحه [4] اللحظة ،، حريص [5] على طلب الادب ، مسارع [6] فى اقتناء الكتب ،، مثابر [7] على نسخ [69] الدواوين ، مفتنح من خطه فيها زهر الرياحين [8] ،، بعشرين مثقالا مرابطية وثوبين غير مخيطين وكتب مع قليل ابياتا منها

اليك النور [9] من كف الاسير ... فان تقبل [10] تكن عين الشكور
تقبل [11] ما يذوب [12] له حياء ... وان عذرته حالات الفقير

قال ابن اللبانة فاجبته

حاش لله ان اجيبك [13] كريما ... يتشكى فقرا وكم سدّ فقرا
وكفانى كلامك الرطب نيلا ... كيف ألفى درّا واطلب تبرا
لم تمت انما المكارم ماتت ... لا سقى الله الارض بعدك قطرا

ومما قاله المعتمد من شعره فى مدة أسره

فمن قليل قوله

1) Sic en Dozy, obr. cit., vol. I, 395; en ms Ac. variante ابنه
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. وكان .
3) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. بحجلة اللفظ
4) Sin puntos en ms. Ac.
5) En ms. Ac. حريصا .
6) En ms. Ac. مسارعا .
7) En ms. Ac. مثابرا
8) En ms. Ac. var. المسائين .
9) Sic en Dozy, lug. cit., 309 y 397 y en Abd-l-Wáhid ١١٠; en ms. Ac. النذر .
10) En Dozy y Abd-l-Wáhid, ut sup.; en ms. Ac. تصنع .
11) Sin puntos en ms. Ac.
12) Sic en Dozy, lug. cit. 310 y Abd-l-Wáhid, ut supr.; en ms. Ac. بذوت
13) En Dozy, lug. cit , 311 y en Abd-l-Wáhid, ١١١ ; en ms. Ac. أجنح .

سلت على يد الخطوب سيوفها فتجردن من جسدى [1] النحصيف الامتنا
ضربت بها ايدى الخطوب [2] وانما ضربت رقاب الاملين [3] بها المنا
يا أملى العادات من نفحاتنا كفّوا فان الدهر كف اكفنا

وقال فى قصيدة يصف القيد فى رجليه [4]

تعطف فى ساقى تعطف ارقم يساورها عضا بانياب ضيغم
مخافة من كان [5] الرجال بسيبه ومن سيفه فى جنة وجهنم

وقال فى يوم عيد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا فساءك العيد [6] فى اغمات ماسورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك فى ملك يسر به فانما بات بالاحلام [7] مغرورا

وتعرض له رجل من اهل الكدية [8] وهو فى الحبس فقال

سالوا العسير [9] من الاسير وانه بسوالهم لاحق [10] فاعجب واعجب
لولا الحياء وعزة لخميمة طى الحشا ناشاهم [11] فى المطلب

ورثى ولديه وقد ذبحا بين يديه فقال

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر سابكى وابكى ما تطاول من عمرى
افتم لقد فتحت لى باب رحمة كما يريد الله قد زاد فى اجرى

1) En Dozy, lug. cit., 395, equivalente جلدى
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الصروف .
3) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الامنيين .
4) En Dozy, obr. cit. vol. alt., 137; en ms. Ac. رجله .
5) En Dozy, ob. cit. vol. I, 59; en ms. Ac. وانى كان .
6) En Dozy, lug. cit., 63; en ms. Ac. فصرت كالعبد .
7) En Dozy, lug. cit., 64; en ms. Ac. احلال .
8) Sin puntos en ms. Ac.
9) En Dozy, lug. cit., 314; en ms. Ac. اليسير .
10) En ms. Ac. sigue a esta palabra منهم , que falta en Dozy, ut supra.
11) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. لحكاهم .

هوى بكما المقدار عنّى ولم امت وادعى وفيا قد نكصت الى الغدر
ولو[1]) عدتما لاخترتما[2]) العود فى الثرا اذا انتما ابصرتمانى فى الاسر
ابا خالد اورثتنى الهم[3]) خالدا أبا النصر مذ ودعت فارقنى[4]) نصرى

قال وكان الشيخ عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمديس توجه من المغرب الى الاندلس فى سنة احدى وسبعين واربعمائة فقصد المعتمد واقام عنده الى ان خلع فكتب اليه المعتمد بعد أن عاد الى المهدية

غريب بالاقصى[5]) المغربين اسير سيبكى[6]) عليه منبر وسرير
اذل بنى ماء السماء زمانهم وذل بنى ماء السماء كبير
فاموالها من[7]) البكاء عليهم تفاض[8]) على الاذقان منها[9]) بحور

فاجابه محمد بن حمديس

جرى لك جد بالكرام عثور وجار زمان كنت منه تجير
لقد اصبحت بيض الظبا[10]) فى غمودها اذا لترك[11]) الضرب[12]) وهى ذكور
ولما رحلتم بالندى فى اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعن لسانى بالقيامة قد انت[13]) فهذى[14]) الجبال الراسيات[15]) تسير

1) فلو en Dozy, lug. cit., 48.
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. لا اخترتما
3) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. البت .
4) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. ودعنى .
5) En Dozy, lug. cit., 62 بارض
6) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. يبكى .
7) En Dozy, lug. cit., 63; en ms. Ac. فما ماوها لا
8) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. بفيض .
9) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. منه .
10) En Dozy, obr. cit., vol. al. 44; en ms. Ac. الظن
11) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. بترك
12) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الضب .
13) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. دفت
14) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الا فانظروا كيف
15) En Dozy, ut sup.; falta en ms. Ac.

قال ولما توفى المعتمد وقف ابن اللبانة على قبره فى يوم عيد والناس عند قبور اهاليهم وانشد بصوت عال

ملك الملوك اسامع فانادى ام قد عدتك عن السماع [1]) عوادى
لما خلت منك القصور فلم تكن فيها كما قد كنت فى الاعياد
قبلت [2]) فى هذا الثرى لك خاضعا وتخذت قبرك موضع الانشاد

واخذ فى اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه يبكون لبكائه وانشاده وحكى بعض المعتنين [3]) باخبارهم ان فخر الدولة بن المعتمد على الله مر يوما فى بعض شوارع مدينة اشبيلية فطمحت [4]) عينه الى روشن فرأى فيه وجها حسنا فتعلق قلبه به ولم يمكنه الوصول فخامره الهوى ومرض من ذلك فاتصل خبره بابيه فسال عن المراة فقيل انها ابنة رجل خباز فامر الوزير ان ينفذ الى ابيها ويخطبها منه فارسل اليه الوزير فعلم ما يراد به فامتنع من الوصول اليه وقال هو احق بالوصول الى فى هذه الحالة فاعلم المعتمد بذلك [فقال] نصل اليه ونخطبها [5]) منه فلما وصل اليه وخطبها قال الخباز للوزير اله صنعة فقال الوزير ابن المعتمد تطلب [6]) منه صنعة وهو سلطان الاندلس فقال له امها طالق ان زوجتها [7]) الا لمن [8]) له صناعة يستر حاله وحالها بها ان احتاج اليها فاعلم الوزير المعتمد فقال هذا رجل عاقل فامر باحضار الصاغة الى القصر وعلم فخر الدولة الصياغة وحذق فيها فلما جرى عليهم [9]) ما جرى دخل حوانيت الصاغة وصاغ بالاجرة فراه ابن اللبانة وهو ينفخ فى بعض الحوانيت فقال

1) En Dozy, obr. cit., vol. I, 71; en ms. Ac. الجواب
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. قتلت .
3) En ms. Ac. المعتبين .
4) En Dozy, obr. cit. vol. al., 138; en ms. Ac. فطبخت .
5) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. يصل اليه ويخطبها
6) En ms. Ac. يطلب
7) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. زوجها .
8) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. ممن .
9) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. عليه

اذكى القلوب اسى ابكى العيون دما خطب وجدنك[1] فيه يشيب العدما
صرفت فى آلة الصواغ[2] انملة لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يا ضائعا كانت العليا[3] تصاغ له حليا وكان عليه الحلى منتظما
للنفخ فى الصور هول ما حكاه سوى هول رايتك فيه تنفخ الفحما

قال ولما انقضت الدولة العبادية صار ملك بلاد الاندلس الى امير المسلمين[4] يوسف بن تاشفين صاحب مراكش والمغرب وسنذكر ذلك ان شاء الله فى اخباره

واما سرقسطة والثغر اعلا

فكان ذلك بيد منذر بن يحيى الى ان توفى وولى بعده ابنه يحيى ثم ولى بعده سليمان بن احمد بن محمد بن هود الجذامى وكان يلقب بالمستعين وكان من قواد منذر على مدينة لاردة وله وقعة مشهورة مع الفرنج فى سنة اربع وثلاثين واربعمائة ثم توفى وولى بعده ابنه احمد المقتدر بالله وولى بعده ابنه يوسف المؤتمن ثم ولى بعده احمد المستعين على لقب جده ثم ولى ابنه عبد الملك عماد الدولة ثم ابنه احمد المستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على راس الخمسمائة وصارت للملثمين

واما طرطوشة

[72] فوليها لبيب الفتى العامرى

واما بلنسية

فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن

1) En Dozy, obr. cit., vol. I, 321; en ms. Ac. وحودك .
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الصباغ
3) En ms. Ac. الدنيا
4) En ms. Ac. المومنين .

المنصور بن ابى عامر ثم انضاف اليه المرية وما كان إليها وبعده ابنه محمد [عبد الملك] ودام فيها الى ان غدر به صهره المامون بن اسماعيل بن ذى النون فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة

واما السهلة

فملكها عبود بن رزين واصله بربرى ومولده بالاندلس فلما هلك ولى بعده ابنه عبد الملك ثم ابنه عز الدولة ثم الملثمون

واما دانية والجزائر

فكانت بيد الموفق ابى الجيش مجاهد العامرى وسار اليه من قرطبة الفقيه ابو محمد المعيطى ومعه خلق كثير فاقامه مجاهد شبه خليفة فصدر عن رائه وبايعه فى جمادى الاخرة سنة خمس واربعمائة واقام المعيطى معه بدانية نحو ثلاثة اشهر ثم سار هو ومجاهد فى البحر الى الجزائر وهى ميورقة ومنورقة ويابسة ثم بعث المعيطى بعد ذلك مجاهدا الى سردانية فى مائة وعشرين مركب ومعه الف فرس ففتحها فى شهر ربيع الاول سنة ست واربعين واربعمائة وقتل بها خلقا كثيرا من النصارى وسبا فسار الفرنج والروم فى اخر السنة فاخرجوه منها فرجع الى الاندلس فوجد المعيطى قد مات وبقى مجاهد الى أن مات وولى بعده ابنه على بن مجاهد ثم مات فولى بعده ابنه ابو عامر ثم صارت دانية وسائر بلاد الى المقتدر بالله احمد بن سليمان بن هود فى شهر رمضان سنة ثمان وستين [1]) واربعمائة

واما مرسية

فوليها بنو طاهر واستقامت رياستها لابى عبد الرحمن المدعو بالرئيس الى

1) En ms. Ac., por error, وسبعين

ان اخذها منه المعتمد بن عباد على يد وزيره ابى بكر بن عمار الفهرى فلما ملكها عصى على المعتمد فيها فوجه اليه عسكرا مقدمهم ابو محمد عبد الرحمن بن رشيق القشيرى فحصروه وضيقوا عليه فهرب منها ودخلها القشيرى وملكها فعصى فيها على المعتمد بن عباد الى ان دخل فى طاعة الملثمين وبقى بها الى ان مات فى سنة سبع وخمسمائة

واما المرية

فملكها خيران العامرى الى ان توفى وملكها زهير العامرى واتسع ملكه الى شاطبة الى ما يجاور عمل طليطلة ودام الى ان قتل وصارت مملكته الى المنصور ابى الحسن بن ابى عامر صاحب بلنسية فولى عليها عبد الملك[1] ابنه فاقام بها فى مدة حياة ابيه وبعد وفاته الى ان اخذها منه صهره ذو الوزارتين ابو الاخوص معن بن محمد بن صمادح التجيبى[2] ودانت له لورقة وبياسة [73] وجيان وغيرها الى ان توفى فى سنة ثلاث واربعين واربعمائة وولى بعده ابنه ابو يحيى محمد بن معن وهو اربع عشرة سنة فكفله عمه ابو عتبة بن محمد الى ان توفى فى سنة ست واربعين واربعمائة فبقى ابو يحيى مستضالا لصغر واخذ ما بعد من بلاده عنه ولم يبق له غير المرية وما جاورها فلما كبر اخذ نفسه بالاشتغال بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتد صيته واشتهر ذكره وعظم سلطانه والتحق باكابر الملوك ودام بها الى ان نازله جيش الملثمين فمرض فى اثناء ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع يوما صياحا وغلبة فقال نغص علينا كل شى حتى الموت وتوفى فى مرضه ذلك لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمنين واربعمائة وملك الملثمون المرية ودخل اولاده واهله فى البحر الى بجايه والتحقوا ببنى حماد

واما مالقة

فملكها بنو على بن حمود فلم تزل فى مملكة العلويين يخطب لهم فيها

1) En ms. Ac. محمد
2) Sin puntos en ms. Ac.

بالخلافة الى ان اخذها منهم باديس بن حبوس صاحب اغرناطة فى سنة سبع واربعين واربعمائة

واما اغرناطة

فملكها حبوس بن بلكين [1] الصنهاجى ثم مات فى سنه تسع وعشرين واربعمائة وولى بعده ابنه باديس الى ان توفى وولى بعده ابن اخيه عبد الله بن بلقين [2] وبقى الى ان ملكها منه الملثمون فى شهر رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة

وانقرضت جميع هذه الدول وصارت الاندلس جميعا للملثمين على ما نذكره ان شاء الله عز وجل فى اخبارهم فى ايام امير المومنين يوسف بن تاشفين ولما كانت جزيرة الاندلس بيد هولاء الملوك الذين ذكرناهم كانوا يسمون ملوك الطوائف وبسبب انفراد كل ملك منهم بجهته استولى الفرنج على طليطلة كما ذكرنا

1) En ms. Ac. ماكين
2) Por بلكين

M. Gaspar Remiro.